

بُونَا

سِيَرُ الْعَالَمِ الْخَفِيِّ

رواية

مُحَمَّدَ نَصْرَ سَالِمَ





بويننا

تأليف

محمد نصر سالم

بويننا

العالم أصبح غريب كئيب غامض تحيطه هالة غير واضحة
من الطاقات السلبية، بعض الأفعال أصبحت لا تستطيع

قراءة شفراتها، لا تقوى على ترجمتها، تتوه وسط أحداثها، تقف في حالة من الضياع النفسي أمام ما يحدث حولك، ما هي الرسائل التي تريد أن يرسلها لك عقلك؟! .. عن أي شيء تبحث في أعماق فكري؟!... هل أنت مشوش؟!.. أم شيء ما يجعلك هكذا؟ يريد منك المزيد والمزيد من التفكير والتأمل بعين تستطيع أن ترى جزءاً واحداً من الحقيقة... نعم جزء واحد فقط.

هل أصبحنا سطحيين بما يكفي لما يجعلنا لا نستطيع قراءة عمق ما يحيط بنا.. أم أن ترددات خفية مخيفة تسيطر على عقولنا تمنعنا من رؤية الأعماق؟!..

النهار أصبح يمر كحرق السعفة والليل سريع كالبرق والغريب أن ما يمر علينا يومياً من أحداث مليئة بالزخم والتفاصيل الكثيرة والطويلة تجعلك لا تصدق عندما تفكر بتركيز شديد هل هذه الأحداث مرت في ثوانٍ حقا ... وتتعجب كيف ذلك؟!.. مع أنها كانت لا بد أن تحدث في سنين طويلة جداً.. شيء غريب؟!.. حقيقة إنه شيء في غاية التعقيد والعجب.

لقد زاد يقيني بما يحدث حولي عندما قابلتهم أول مرة.

كنت أجلس أمامهم بالساعات أسمعهم بدقة وهم يقصون أحلامهم الغامضة كما كانوا يقولون لي دوما إنها مجرد أحلام فعلا... يا إلهي! كم كنت ساذج عبيط شعرت ومن الوهلة الأولى بشيء غريب خلف ستار هذه الأحلام المريبة التي تتحكم بأدمغتهم وتطاردهم باستمرار. فمهمتي الأولى - بل الأساسية - أن أستمع لما يدور في خاطر الناس لاكتشف ما يضايقهم ومحاولة علاجهم والتخلص من أوهامهم والهواجس التي تشعرهم دائما بالفزع. فهي من الممكن أن تؤدي بحياتهم إلى الهلاك فلا عجب من ذلك فأنا أعمل دكتور أمراض نفسية وعصبية.

عيادتي من أشهر العيادات النفسية في العالم ويأتي إلى المرضى من جميع أنحاء الأرض ولقد مر عليّ مرضى كثيرون كان يطاردتهم أيضا بعض الهواجس والأحلام الغريبة.

ولكن لم يكونوا مثل هؤلاء الأشخاص الذين سأروى قصتهم الآن.

نعم لا تندهشوا لقد عشت أحداثها كلها كأنها حقيقة واقعة.

فإن الحكاية تبدأ عندما أتى لي أول واحد منهم وكان مجرد مريض يظهر على وجهه معالم التعب والإرهاق من قلة النوم وجسده هزيل ضعيف جداً ويعانى من التوتر والإجهاد كأنه قادم من رحلة سفر طويلة.

كان شعوري بالقلق والفرع لا يوصف عندما بدأ يتحدث عن أشياء قليلة مما يراوده يوميا من أحلام غريبة، بل إنها لا تفارقه قط جعلني أجلس أفكر كثيرا فيما يمكن أن أقدمه له من مساعدة.

ومرت أيام قليلة ثم يدخل إلى شخص آخر يعانى نفس ما يعانىه هذا المريض.

ولكن الشيء الذي أصابني بالفرع عندما بدأ يأتي كل يوم أحدهم وهو يعانى نفس هذه الأشياء و بشكل دوري إلى أن ظننت أن المشاكل والمصائب التي انتشرت في عالمنا في الفترة الأخيرة قد سببت للناس اكتئاب.

إن الناس جميعا أصبحت تطاردهم الأحلام المرعبة والمخيفة ولكن أخيرا هدأت نفسي واطمئن قلبي قليلا عندما لم يأت إلى أحد ثانية، ولقد توقفت الحالات على هؤلاء

الأشخاص فقط.

فجلست في غرفتي الخاصة التي دائما ما أغلقها على نفسي وأنا أفكر في موضوع مهم، و بدأت أحاول أن أضع فكرة علاج لأخرج من تفكيرهم هذه الأحلام والهواجس الشريرة التي تسيطر على عقولهم.

ولكن عندما كنت أجلس معهم في العيادة لأسمع منهم... العجيب بل المثير للقلق أنهم يأتون إليّ!!!!... لا أعلم!!!

لقد شعرت أن مجيئهم إلي ليس بدافع العلاج أبدا.. وأن هذه ليست مجرد أحلام نهائيا .

نعم... لقد شعرت بذلك .. ولكنني حاولت أن أكذب نفسي كثيرا إذن لماذا أتوا إلي أنا بالذات؟!..هل لأنى أشهر دكتور في العالم ؟

لا أعرف... لقد حيرني هذا السؤال كثيرا .

و في كل مرة يأتون فيها إلى العيادة يكونون على نفس الحالة المزرية من قلة النوم والإرهاق والتعب.

وحاولت معهم مرة واثنين وثلاثة ولكنني كنت أشعر أنهم لا يقولون كل شيء بصورة واضحة .

فهم لا يعرفون بعضهم بعضا قط، سأجعلهم يواجهون مخاوفهم أمام بعضهم بعضا بشكل مباشر، سيحاول كل واحد منهم أن يظهر قويا وخصوصا إذا جعلتهم يحكون كل شيء بصراحة بالغة، فهذا أفضل طريق للتخلص مما يعانون منه.....شيء مضحك .. نعم لقد كنت أعتقد ذلك ... كم كنت مغفل!!

فالتقيت بهم واحدا تلو الآخر كل على حدة ، و أخبرت كل واحد منهم بأن المقابلة القادمة عبارة عن خطوة مهمة من خطوات العلاج، وأنها على نفقتي الخاصة لأنها تخص بحث مهم لي، وبذلك اتفقنا على الموعد .

بالفعل قد حضروا جميعا أمام عيادتي، وكنت قد اتفقت معهم أنني سأأخذهم من هناك إلى مكان العلاج، ولقد وجدتهم واقفين بثبات بعضهم بجوار بعض فأشرت إليهم أن يصعدوا إلى الحافلة قائلا: اطلعوا يلا..... أنتوا بتبصوا كده ليه ؟!!...يلا بسرعة ما فيش وقت.

ولكنهم كانوا ينظرون إلى ببطءٍ بأعينهم المنغلقة الهزيلة الضعيفة ليصعدوا جميعا إلى الباص الذي استأجرته بالسائق، فهو سيوصلنا ثم سيعود ليأخذنا في آخر الليل وننطلق لنصل أخيرا إلى مكان الاختبار، فهو عبارة عن منطقة كاحلة مهجورة في وسط الصحراء ليس بها أية مظاهر للحياة، مظلمة ظلام حالك... وهذا ما قصده أن أذهب بهم إلى هذا المكان، لقد كان جزء من العلاج أن أجعلهم يقصون ما يعانون منه في هذا المكان المخيف نزلنا وأخرجنا الأدوات والحطب وأشعلنا النار وجهزنا الخيام وجلسنا نتكلم.

ولكن وجوههم يبدو عليها الإرهاق ونحن ما زلنا في أول النهار.

فيقولون في صعيد واحد

بوينا... بوينا... احنا بقالنا كتير كده... من زمن طويل قوي وما لناش علاج أبدا.

فارتعد جسدي بشدة وأنا أتمتم قائلا:

بوينا!!!!... هما قصدهم أيه بالكلمة دي؟!...شكلهم
مش طبيعى دول زي ما يكونوا أموات أصلا ..

نعم لقد كان لونهم باهت وأعينهم تميل إلى البياض
ولكنها تعود إلى طبيعتها عندما أركز بها.

ولكني أعود إلى صوابي قائلا:

مش هخلي الأفكار المجنونة دي تسيطر عليا...هما مجرد
عيانين بمرض نفسي وأنا محاول أعالجهم..

فجلسوا القرفصاء بجوار بعضهم بعضا دون أن يصدروا
أية حركة حتى دخل الليل وأحاطنا الظلام الدامس من حولنا
ولم نسمع سوى صوت ضياء الثعلب وهو يعوى لنشعل نار
ونلتف حولها.

ثم أقول لهم

دلوقتي هنبدا العلاج

من يبدأ في قول قصتهمن سيواجه مخاوفه

فیرفع احدہم یدہ بہدوء.

روننا

ليل مظلم بارد تتجمع فيه السحب الكثيفة لتحجب ضوء القمر ليكسر نهار طويل مليء بالتعب والإرهاق يتخلله توتر في جميع أنحاء منزلنا ... نعم إنه منزل عائلتي الكئيب الذي لم أشعر فيه بالراحة يوما واحدا قط.

إنه اليوم الأول الذي يمر بعد وفاة جدي الذي لم يشعرونا يوما بوجوده، هذا الرجل الغامض الكتوم و المخيف ذو اللحية البيضاء الطويلة والملامح العميقة القوية، عينه الزرقاء الغامضة التي كان ينظر لي بها من خلف عدسات نظارته الدائرية، فهو شخصية قوية حكيمة متفردة وهو صاحب طبيعة حادة وشخصية منغلقة على نفسها، لم يكن يأكل معنا قط ولا يجالسنا، كان دائما منفصلا عنا يقبع في بدروم المنزل

الذي تعيش فيه أسرتنا الصغيرة المكونة من جدي و أمي وأنا وأخي محمود.

كان جدي دوما منهمكا في البحث وأعماله السرية التي لم نعرفها ولم نعلم عنها شيئا إلا ما تروييه لنا أمي. لم نكن نراه بالأيام وأحيانا بالشهور ولم يكن يخرج قط للطعام أو للشراب، بل كانت أمي تضع له الطعام أمام باب البدروم وفي ثوان معدودة بمجرد أن تلتفت للخلف أو ترمش عينك لا تجد الطعام موجود كأنه اختفى أو تبخر...!!!! او تلاشى في الهواء.. ماذا كان يفعل؟! عن أي شيء يبحث بالتحديد؟ ما هي أبحاثه؟! لا أحد منا يعلم.

كنا نسمعه أحيانا كأنه يحدث أشخاص بالأسفل!!

نسمع صرخات مختلطة بضحكات متقطعة، لم يكن جدي ينام تقريبا، النور الخافت الذي كان يخرج من البدروم لم نكن نعلم ما مصدره فكانت أمي تخبرني دوما بأنه لا يوجد مصابيح في بدروم منزلنا .

لقد اعتادت حياتنا على هذا...حتى إنني كنت أراهن
أخي محمود دوما منذ صغرنا على أن جدى يتواصل مع
الجن وأن هذه الأضواء هي إحدى طرقهم التي تنير
المكان لأنهم مخلوقات قد خلقت من النار

ولكن كان أخي محمود يصمم دائما أن هذه الأضواء
ما هي إلا مجرد أضواء لشموع أو شيء آخر

فلم تكن تنطفئ هذه الأضواء قط كأنها تتجدد
باستمرار، غريبة! فإن أي شيء في الدنيا قابل للاندثار
والفناء ولكن هذه الأضواء الخافتة التي تتسرب لنا من
الشبابيك الصغيرة المكسوة بالتراب الداخلي أعلى
البدروم كانت مضاءة طوال الوقت

أما بالنسبة لي أنا فكنت دائما ما أشعر بشعور
مختلف في هذا المنزل فأمي تعيش وحيدة لا تسأل
أحد منا ماذا يفعل؟! فهي امرأة مسنة تجاوزت
الخمسين من العمر حركتها بطيئة فهي لا تغادر
المنزل قط ولقد عشقت الوحدة، دائما ما تدخل غرفتها

لتغلقها على نفسها بعد الساعة السابعة مساءً ولا تخرج منها أبداً إلا في الصباح الباكر بعد صلاة الفجر لتحضر الإفطار لجدي إبراهيم السيركي لتضعه له أمام البدروم الخاص به ...

كان يمر النهار عليّ في غرفتي بطيئاً مريباً، صوت الرياح القوي مصحوباً بتأرجح الحشائش الخضراء خارج منزلنا، تتطاير أوراق الأشجار العالية الشامخة عندما تضربها الرياح بقوة لتأخذ هذه الأوراق إلى شبك غرفتي ..كنت أشعر دائماً أنني أعيش في بيت مهجور لا يسكنه أحد حولي، أصدقائي محدودون للغاية يعيشون بعيداً عني بمئات الأميال وبعضهم يعيش بعيداً جداً في بعض المدن الأخرى، الصمت يعم أرجاء المنزل دوماً ليس فيه أي نوع من أنواع الحياة الصاخبة، إن هذا السور الكبير الذي يحيط حديقة المنزل المهمة هو ما يفصل منزلنا عن الخلاء .. فلقد اختار جدي بناء هذا المنزل بعيداً عن الناس، إن أقرب وسيلة مواصلات تنقلني إلى أي مكان لا بد أن أسير لها قرابة النصف ساعة

حتى أستطيع الذهاب إلى الكلية أو إلى أصدقائي .

يمر الوقت دائما وأنا في غرفتي أنظر إلى عقارب الساعة أسمع دقاتها البطيئة من شدة الهدوء .

عندما كان يأتي الليل ويعم الظلام الحالك ينتشر نقيق الضفادع من حولي تشتد الرياح كالعاصفة لتضرب بقوه زجاج شبك غرفتي ضوء القمر الخافت هو الذي يشق ظلمة السماء الحالكة ينير من حولي المكان أجلس أحاول قراءة أي شيء حتى أذهب إلى النوم و لكن كان ينتابني يوميا شيئا مريبا لم أستطع أن أفسره قط. كنت أسمع همسات في أذني مستمرة قائلة ... لا هروب... لا هروب..

كنت أشعر أحيانا بأن هذا المنزل مسكون أو أن جدي قد أصابه مس الجنون أو يلبسه جنني من جن الأراضي السبع السفلية التي قرأت عنهم في الكتب وسمعت عنهم في الروايات

وهذا من الممكن أن يكون قد جعل عائلتنا ملعونة أو محاطة بالجن والأرواح الشريرة.

ولكن الغريب لم يكن جدي (إبراهيم السيركي) رجلا عاديا أو إنسان جاهل أو تقليديا أو دجالا مشعوذا بل كان دكتورا عالما فيزيائيا كبيرا وباحث في الأسرار الماسونية وأسرار العالم الخفية ويعشق القراءة و الترحال للبحث عن الأشياء الغريبة والغامضة في الكون.

لقد فهمت من كلامه ذات مرة عندما كان يتحدث مع أمي وأنا صغير أنه متأكد أن العالم ينتهي ويجب العمل على ذلك والتحضير لنهاية الكون من وجهة نظره أن العالم يتغير باستمرار وبطريقة سريعة... الوقت لا نشعر به العمر يمر بسرعة البرق الأعمار تتسابق كالخيل في السباق الأحداث في العالم كل يوم جديد تغير مطرد سريع ومريب هو يعتقد أننا لسنا وحدنا في هذا الكوكب وأنه توصل بالدراسة والأبحاث والترحال أن الإنس والجن الذين نعلمهم الآن وأظن أن الكثير قد قرأ عن الجن وروايته بشكل كويس جدا فلا بد أن تتأكدوا أن

ما قرأتموه عنهم من قصص وروايات وأخبار قديمة
وطلاسم غريبة ما هو إلا جزء صغير للغاية أن كل ذلك لا
يعتبر إلا فصيل واحد فقط وجزء صغير من العالم
الحقيقي الذي نعيشه فهذا فصيل صغير فعلا من عده
فصائل متعددة من أجناس وفصائل الجن وأنهم كثير
جدا ويعيش منهم فوق الأرض وتحت الأرض والأغرب من
ذلك أنه ليس الجن فقط لا بل توصل أيضا أن البشر أيضا
فصائل أخرى تعيش على هذا الكوكب وأنا فصيل
واحد فقط من مئات الفصائل المتعددة التي ولدت من
نسل آدم !!!!

لقد تأكدت بنفسى من كل ذلك عندما حركنى
فضولى لنزول بدروم جدى السرى الذى لم يدخله أى
إنسان غيره اخدت الكشاف اليدوى فإنه مظلم ظلام
حالك رائحته نتنة...

يا إلهى كيف كان يجلس جدى فى هذه الرائحة طوال
الوقت!!!

ليس فيه أي بصيص نور لم تكن هذه الظلمة موجودة أيام جدي نزلت بهدوء شديد على السلم الخشبية القديمة المكسرة وأنا أوجه الكشاف في كل مكان حولي وهناك رأيت بنفسني مكان أغرب من الخيال رموز وطلاسم غريبة في كل مكان علي الجدران القديمة البالية ليست هي من رموز وطلاسم تحضير الجن التي قرأتها في الكتب واطلعت عليها ولا هي حروف عادية إنها كلمات عربية مخلوطة باللغة الفارسية والإنجليزية وبعض اللغات الأخرى التي أعرفها مثل الفرنسية والإيطالية وأخرى لا علم لي بها محاطة بأرقام عربية ورسومات قديمة جدا ورموز بدائية بها أشخاص مرسومين بدقة ينظرون لبعض بدون كتابة أي حروف ولا أرقام بجانبهما.

دفعني فضولي المستمر والغريب إلى كتابة ونقل بعض من كل الرموز والكلمات ومحاولة تقليد هذه الرسومات والكتابات في كشكولي الخاص لأبدأ البحث عنها كما هي عادتي اللعينة.

بدأت في الذهاب إلى المكتبات والتردد عليها باستمرار وأنا مليء بالفضول والرغبة في معرفة ما يفعله جدي من صغرى محاولا الإجابة علي بعض الأسئلة التي تشغلني في داخلي باحثا في داخل الكتب السحرية وكتب الجن والكتب الماسونية علي هذه الرموز والبحث علي مواقع اليوتيوب والجوجل علي أي معلومات تفيدني في هذا البحث.

حتى وجدت أول خيط لم أكن أتوقعه في إحدى المكتبات القديمة أنه في إحدى الكتب القديمة المطبوعة باللغة الفارسية الخاصة بفك بعض من تلك الرموز وطريقة فك شفرتها إلى اللغة الفارسية بالطبع أنها إحدى الكلمات المكتوبة علي حائط بدروم جدي الغامض ولقد جلست أفك شفراتها ببطء وجدت مقابلها بالحروف الفارسية وعند ترجمتها إلى اللغة العربية كانت الكلمة بالحروف هكذا ..(ت.خ.ا.ط.ر) وعند ربطها.....تخاطر

تخاطر ... ماذا تعني هذه الكلمة وإلى أي شيء تشير

لم أفقد أمل أبدا في الوصول إلى جزء صغير من سر
جدي الذي يخفيه عنا طوال حياته وأكملت مصمما
مسيرة البحث.

وبدأت الفكرة تتبلور تماما بعدما فتحت موقع
اليوتيوب وبدأت أبحث عن الموضوع بهذا الشأن
وسمعت حلقة الاستاذ الدكتور مصطفى محمود.

وكانت تتحدث عن يأجوج ومأجوج الذي تم ذكرهم
في القرآن الكريم وذو القرنين الملك القوى الذي أمده
الله بكل شيء خارق ووصل إلى بعض البشر ليبنى
بينهم وبين القوم الآخرين الفاسدين سد عظيم
ليحميهم من شرورهم.

وفاجأني شيء غريب قاله الدكتور مصطفى محمود
في فيديو علي اليوتيوب كان يتحدث فيه عن عالم
يأجوج ومأجوج في الدقيقة ٦:١٠ في هذا الفيديو عن

وجود الأرض المجوفة وانها مسكونة بالبشر ومضاهة بالصخور المشعة مع شهادة الطيار ورؤية بعض الأشخاص الأقزام وخروجهم من فتحة في القطب الشمالي وشهادة بعض الرحالة علي رؤيتهم لأشجار ونباتات استوائية في القطب الشمالي المليء بالثلوج !!!

واستوقفني قليلا القرآن الكريم في سورة الكهف الآية التي تقول ... بسم الله الرحمن الرحيم

«حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا».

ولكن أصابني الذهول بعد ربط ما وجدته في بدروم جدى من كلمة ...«تخاطر» وجمله الآية الكريمة «لا يفقهون قولاً».

هل كان الحديث في وقتها مع ذي القرنين بالقدرة التخاطبية.

أي قراءة العقل بمجرد النظر في العين فقط.

هل يمكن ذلك؟!!!! ان يكون قد توصل جدى لهؤلاء
الاناس الذى تحدث عنهم القرآن الكريم هل تواصل
معهم حقيقة؟! ... هل وصل إلى ياجوج ومأجوج
؟!!!!!!... ام وصل إلى الاشخاص الاخرين الذين استنجدوا
قديمًا بذي القرنين فهم لا يفقهون قولا أيضا إن الامر بدأ
يزداد تعقيدا والسر أصبح قويا والفضول لدى أصبح قاتلا
ولكنى استمررت في البحث أكثر وأكثر ... حتى وجدت
أيضا شيئا غريبا آخر للباحثة الدكتورة مايا صبحي
الباحثة في الشئون الماسونية والباحثة في الأسرار
البشرية والتي تكلمت باستفاضة عن هذه الأسرار في
أبحاثها الخاصة بهذا الموضوع ولكنها تؤكد أيضا أن
كل ما تقوله مجرد قشور فقط وتوجد كوارث غير معلنة
للبشر العاديين الذين يعيشون فوق الأرض هذا
الفصيل الواحد الذى يعتقد أنه بمفرده في هذا الكون.

بل أن يوجد مخلوقات وفصائل أخرى من البشر والجن
آخرين يعيشون في جوف الأرض وهم من نسل آدم
وهم لهم علاقة وثيقة بما يحدث في الكون ولهم صلة

وثيقة مع الماسونيين والشيطان متقدمين علميا وهذا جعلني أتذكر كلام جدي عندما تحدث مع أمي صغيرا عن هذا الأمر الخطير وتحكى عن الخطر الذي ينتظر كل باحث في هذا الأمر وكل من يحاول فتح هذا الملف

وهنا بعدما تأكدت بمدى الكارثة التي أبحث فيها ومدى العقوبة التي لا أعلم كيف سأعرض عليها ومدى قوة التنكيل التي سأنالها بسبب بحثي في هذا الموضوع وما الذي سوف يفعلونه بي بعد كل هذا ؟

لا أعلم.....

ولكن ما جذبني أكثر لهذا الموضوع تقول د/ مايا صبحي إن الموضوع هذا خاص بخديعة البشرية كلها لنشر الإلحاد وتعميمه في العالم وأن الشيطان ومعاونيه من كل فصائل الجن والإنس يعملون ليل نهار لعمل ذلك مع الفصائل الأخرى الذين يسكنون جوف الأرض من الجن والإنس لهم دور قوى وفعال في كل ما يحدث في العالم الآن وأن مستوى تقدمهم عال

للغاية ولا يوجد شيء اسمه كائنات فضائية وأن
أشكالهم التي عرفناها نحن البشر الذين نعيش فوق
الأرض كانت جزء من الدعاية الماسونية لاستقبال في
يوم القوى الخارقة القادمة من الفضاء كما سيروجون
لها على أنهم الآلهة الحقيقيون للأرض ونحن عبادهم
وبهذه الطريقة ينجح مخطط الشيطان.....!!!!!!

وهذه كانت أشكالهم أنها لبعض البشر الذين
يسكنون جوف الأرض ويروجون لهم في الإعلام العالمي
والأفلام العالمية على أنهم كائنات فضائية وهذا غير
صحيح.

أخذت الكشاف اليدوي ونزلت مرة أخرى إلى بدروم
جدي وأنا لا أعلم مع أي شيء كارثي أتعامل مع أي نوع
من البشر والجن وقعت لا أعلم كنت متأكد أنني في
كارثة حقيقية مع عالم شرير بل أشر عالم علي وجه
الأرض ولكن فضولي القاتل هو ما يحركني ويدفعني
بقوة.

وقفت أنظر إلى الرسومات القريبة من أشكال هذه الفصائل البشرية الذين يقولون عليهم كائنات فضائية.

نعم إنهم هم. إن هذه الرسومات كأنها تريد أن تخبرني بأن هؤلاء يتحدثون إلى بعض بالتخاطر وليس الحديث العادي عن طريق الأصوات بالفم.

وجهت الكشاف متوجها بنظري إلى منتصف البدروم لأجد منضدة دائرية عليها شمعة أمامها كرسي خشبي وكاست قديم وكتاب قديم جدا مرسوم عليه دخان كثيف وأنفاق أرضية ورمز هرمي داخله عين.

بمجرد أن أضغط علي زر التشغيل الخاص بالكاست تنير كل شموع المكان وأسمع صوت دمدمة غريبة ليخرج صوت يتحدث وأنا أدقق ليبدأ الحديث قائلا:

- أنا إبراهيم السيركي عالم فيزيائي وباحث في أسرار الكون الخفية باحث في أسرار الشيطان وفي عالم الإنس وعالم الجن ... اللي بيسمع الشريط ده دلوقتي

هكون أنا ميت وفي دنيا الحق ولكن يا ضعيف النظر
أيها البشرى..

ثم يصرخ فجأة وهو يصيح بقوة كأنه يخنق: احنا
مش عايشين لوحدنا في هذا الكوكب.

ثم يحدث تشويش قوى يخرج من الكاست لأسمع
صوت غريب ليس هو من أصوات الإنس أبدا. تنطفئ
أنوار الشموع ليصيبني الذعر والرعب وأنا أحاول أن أفتح
الكشاف وأنا أضربه بيدي بقوة حتى يعمل ولكن دون
فائدة... ما الذي يحدث؟! لقد كان يعمل الآن!!! ويرتفع
هذا الصوت الغامض البشع أكثر فأكثر كأنه يقتحم
أذني لأسمع كلمة واحدة ببحه شديدة (الموت) ويصمت
ثم ينغلق الكاست لتعود أضواء الشموع ليضاء المكان
ليغمرنى العرق كأنني أغرق في بحر حتى عنقي
يمنعني من التنفس ينساب عرقى علي جبينى بسرعة
كالأمواج المتلاحقة وعيني متسمة بقوة باتجاه الباب
أريد أن أنطلق مسرعا حتى أخرج من هذا البدروم
المريب ولكن رجلي لا تتحملنى لا أستطيع النهوض أبدا

كان وزن ثقيل أحمله على ظهري ثم أنظر إلى الكتاب الذي في الجهة المقابلة من الكاست وأمد يدي لأخذه لأشعر أن يدا باردة قد اقتحمت يدي وتوغلتها ومسكتها لأصرخ بقوة وأنا غير قادر علي الكلام ثم أسحب الكرسي لأقع على الأرض وتقع المنضدة والكتاب والكاست ولكن تبقى الشمعة عالقة في الهواء لتنير المكان كان يوجد أحد ما يمسكها فأصبح قائلاً: أنت مين؟

لقد تيقنت أن المكان مليء بالجان أو الأشباح أو ماردم قوى أو قوى خفية بالمكان ولكن من تكون لا أعلم

لأصبح قائلاً:

أي قوة من الجن أنت؟!!

أنت عايز مني أيه؟

ليفتح الكتاب كان هواء قوى يحرك صفحاته حتى تأتي صفحة مرسوم فيها منزل كبير وضخم.

فأقول: يعنى ايه ..!!! مش فاهم حاجة!!! ايه اللي أنت
عايزه من صورة البيت ده؟!!

فتأتى الصفحات تباعا مرة أخرى حتى تأتي كلمة أخرى
مكتوبة باللغة العربية (روننا)

لأشعر كأن أحدا يكبلني بقوة بالسلاسل وأنا على
الأرض لأصرخ قائلاً:

أنت عايز منى أيه؟!!!

فتتحرك الصفحات تباعا بسرعة مرة أخرى حتى تأتي
خريطة وتتحرك يدي بقوة كأن أحدا أمسكها ويوجهها
كيفما شاء بقوه لتأخذ هذه الخريطة ثم ينغلق الكتاب
بقوه ويفتح باب البدروم لأنهض سريعاً وأنا أشعر كأنى
قد تحررت من الأغلال.

لأنهض مسرعاً أركض بهستيرية أصعد على السلم
الخشبي متجهاً إلى الخارج أتنفس بقوة أسمع دقات
ضربات قلبي في أذني أمسح عرقى الغزير الذى

يتساقط من وجهي علي أرض المنزل البركيه كالمطر
ليغلق الباب خلفي بقوة.

ثم أصدع مسرعا علي سلم المنزل متجها إلى
غرفتي قلبي يخفق بشدة لا أستطيع التحدث.

لأجد أمي أمامي مباشرة علي درج السلم لأدفعها
بقوة دون قصد في كتفها لتنادي:

أحمد... ياالأحمد مالك بتجري كده ليه يابنى.

وأنا أصدع بسرعة غير مبال بها حتى أدخل غرفتي
وأغلق الباب بقوة خلفي لأجلس على السرير أضم رجلي
إلى بطني جالس متكئ بظهري أطبق عليها في يدي
قابض عليها بشدة حتى كادت أن تتمزق.

لتدخل أمي خلفي وتجلس علي طرف السرير أمامي
قائلة:

- مالك يا حبيبي كنت بتجري كده ليه ...فيك حاجة.

لأرفع رأسي وأنا أنظر إليها بقلق بعين ثابتة مرتعبة
دون أن أصدر أي حركة.

لتقترب مني قائلة:

مالك يا حبيبي... فيك أيه وشك أصفر كده ليه؟؟!!!

سائر الكتب

www.sa7eralkutub.com

أنت دخلت بدروم جدك؟؟!!

فنظرت لها بعين جاحظة وأنا لا أحدث أي حركة

لتنهض أمي علي الفور قائلة:

- أنت عملت أيه ؟ أيه إلی نزلك تحت؟؟!!! احنا ما
نعرفش جدك كان بيعمل أيه في البدروم ده ولا الحاجات
الغريبة إلی كان هالك نفسه فيها طول عمره

أنت شوفت أيه تحت...مخليك كده...قولي.

فأنظر لها قائلاً:

ما فيش حاجة...

فتنهض وهي تقول:

أمال مالك وشك عامل كده ليه ... أنت تعبان فيك
حاجة يا أحمد طمنى عليك يا حبيبي

فأصبح في وجهها قائلاً

قولتلك ... ما فيش حاجة ... بعد إذتك عايز أقعد
لوحدى سبيني في حالي أرجوكى

فتتحرك أمي باتجاه الباب قائلة:

جدك كان راجل غريب... أنت عارف إنه اشتغل في
الولايات المتحدة الأمريكية ضمن العلماء إالى شاركوا
في الأبحاث الغامضة في صحراء نيفادا في منطقته هناك
اسمها اه ضمن عدد محدود من العلماء في العالم
وفضل هناك لمدته تزيد عن الخمس سنين بس لما جه
ورجع اتغير خالص رأسا علي عقب بقى ساكت دايمًا وما

بيتكلمش مع أي حد حتى أولاده شارد الذهن لدرجة إننا
حسينا إن جاله مرض عقلي أو اتجنن.

ثم تتركنى وتخرج مباشرة وهي تقول:

خلي بالك من نفسك ...يا أحمد ولو عايز تتكلم معايا
هتلاقينى تحت أو في أوضتى.

ليتردد ما قالته في رأسى بصفة مستمرة ...المنطقة
اه لقد وجدتها في أبحاثى وفي الأحاديث المسجلة على
اليوتيوب للدكتورة مايا صبحى والدكتور مصطفى
محمود.

لتغلق الباب خلفها مباشرة ثم أنظر إلى الخريطة في
يدى وأنظر إلى مكتبى فأنهض بسرعة وأجلس على
المكتب وأفرد الخريطة لأنظر فيها بتركيز شديد أحاول
أن أتأملها بقوة ألمس بأطراف أصابعى تفاصيلها الحادة
المرسومة ، الورق الأصفر القديم للغاية .المخطوطة
مرسومة كأنها منقوشة على الورقة.

ولكن وأنا أحرك رجلي أسفل المكتب أخبطها في شيء غريب لا أعده فأنا لا أحتفظ بأي شيء تحت مكتبي الخاص لأحرك الكرسي ناظر إلى الأسفل لأجد كرتونة بها مجموعة من الأبحاث والأسطوانات وورقة مكتوب فيها: من (جدك العزيز إبراهيم السيركي)!!!...

لأرى شيئاً عجيباً آخر في انتظاري أبحاث عن المنطقه اه في صحراء نيفادا بالولايات المتحدة الأمريكية ومناطق مثلها في العالم كله واسطوانات عن فصائل أخرى من الجن والإنس الذين يعيشون تحت الأرض و لينكات لفيدويوهات على اليوتيوب توضح الأشخاص الذين يحاولون إظهار الحقيقة البشرية إننا لا نعيش لوحدنا بالفعل.

وإن البشر والجن الذين نعرفهم الآن هم جزء واحد من الإنس والجن وأنه يوجد حولنا المليارات من فصائل أخرى من الإنس والجن.

هو يؤكد أيضا في كل أبحاثه أنه لا يوجد شيء اسمه

كائنات فضائية أصلا وأن فصائل الإنس والجن عديدة ومختلفة ولكن من الممكن أن يصنعوا اسم ويخلقوا صفة لهذه حقيقة الكائنات الفضائية فهم يشبهونهم في الصفات الشكلية التي ابتكروها وصنعوها لهم وذلك للتعرف على البشر العاديين أمثالنا واختراقنا لمعرفة نقاط قوتنا ونقاط ضعفنا لتجد وسيلة مناسبة عن طريق هذه الأكاذيب للسيطرة علينا ثم إخضاعنا لأنهم يحضرون لمؤامرة ضد البشرية مع إبليس اللعين.

و هذا ما وضحه القرآن الكريم (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).

فلا يوجد كائنات أخرى غير الإنس والجن وجميعنا نتفق على ذلك ولكن تختلف الفصائل والأعراق والأشكال فمنهم من يعيش فوق الأرض ومنهم من يعيش داخل أجواف الأرض بحياة وطريقة مختلفة.

إنهم يعيشون في جوف الأرض ويخرجون من أنفاق عديدة حول العالم وهذا ما يؤكد جدي في أبحاثه

ويحذرنا منهم بأنهم يصنعون اختبارات علينا
ويسطيعون أن يتحكموا بنا بعلمهم وقوتهم التي
تسبقنا بسنين وذلك حتى يسيطرون على الأرض
كاملة، يبدو أنها حرب ولكنها غير ظاهرة.

لذلك هو كان يقول دائما أنه قد اقترب من التوصل
لسر أجوج ومأجوج العظيم الذي أخبرنا الله عنهم في
القرآن أنهم سوف يخرجون في آخر الزمان ولكن من
يمنعه عنهم والتعامل معهم هو الردم الذي صنعه ذو
القرنين منذ آلاف السنين إنهم يعيشون في الأجواف
الأرضية.

إذا دخلت بنفسك على اليوتيوب وبحثت بجدية
ستجد العلماء على مدار السنين يتحدثون عن هذا
حقيقي.

كنت أعتقد أن المناطق العسكرية والحربية مثل
المنطقة ٥١ وغيرها من المناطق التي تتميز بالسرية
والغموض في العالم للأعمال الحربية القذرة والتجارب

ولكن كشفت لي أبحاث جدى أنه يوجد شيء أكبر بكثير من الأسلحة النووية والاختبارات العسكرية تتم مع الكائنات الجوف أرضيه من الجن والبشر ان الهدف هو الحاد البشر بالعلم يا للفكر اللعين.

بعد كل هذا ازدادت عندى الرغبه في معرفه ماذا يحدث لي ... وما الذى اوقعت نفسى فيه؟! قررت ان اكمل مآبداثته وذلك جعلنى افكر في الذهاب بجديه إلى هذا المكان رونتنا انها تشبهه في الخريطة الواحة تقريبا انه الفضول القاتل ماذا يوجد هناك ؟ وهل هذا الكلام حقيقى فعلا؟!!!

وهل لهذا المكان علاقه بالفصائل الاخرى من الإنس والجن هل يعيشون هناك؟

ثم انظر إلى الخريطة لاجد الطريق إلى رونتنا ولكن انى اخاف من الذهاب بمفردى إلى هناك فانا لا اعلم ما الذى ينتظرنى؟!.. وما الذى يحدث؟!!!!

ولكن ما الذى يجبرنى في الذهاب إلى هناك؟!!

لا احد.. ولكن شيئاً ما يدفعنى شيء ما يسيطر علي تفكيرى يريدنى هناك.

ثم يغلبنى الارهاق لاخلد في النوم العميق لارى حلم غريب.

أنا موجود في منتصف السرداب الخاص بجدى.

واتكلم محدثاً نفسى قائلاً:

طريقك مكتوب.. واللام عليك محسوب.. السكه اتكتبتلك.. والنهايه اتحسبت.. انه المكتوب.. انه المكتوب.

استيقظت من النوم علي صوت المنبه يرن بشده توتر شديد يصيبنى.

نزلت من منزلي متجها إلى مكتب صديقى (رأمي)

فهو صاحب شركة توكيلات تجاريه وكانت الساعه تشير إلى الواحده ظهرا فوصلت بسرعه إلى العماره التي بها مكتبه فهو قريب من منزلي فرننت عليه ولكنه اغلق الموبيل فتوجهت إلى مدخل العماره فان مكتبه اول شقه في الدور الأرضى فضغط علي زر جرس المكتب ولكن لم يفتح احد.. ولقد شعرت بانفاس احد خلفي مباشره فمازال الرعب والقلق يملكني فنظرت خلفي لارى (رأمي) وهو نحيف متوسط القامه شعره طويل عيناه شديده السواد في السنة الثالثه لكلية الهندسه قادمًا وهو يحمل الاب توب الخاص به ويخرج المفتاح من جيب الجاكت الاسود فتوجهت اليه وضمته قائلاً: حبيب قلبى والله.....اخبارك ياكبير.

فقبلنى علي جانبى وجهي وهو يبتسم قائلاً:

واحشنى..... كنت فين؟

فرددت عليه وانا مبتسم قائلاً:

كنت مستانيك... أنت إلى كنت فين ؟ أنت ما بتروودش
عليا ليه؟.. كنت باتصل بيك من شويه صغيره.

فيرد وهو يفتح باب المكتب ناظرا إلى قائلا:

يا بنى التليفون فصل شحن..... أنا كنت في الامتحان
دى اخر ماده عندى في الميديترم...ياا الحمد لله.

ثم ندخل المكتب ويلقى (رأمي) بنفسه علي الاريكه
وقد اغلقت الباب بقوه فان الشقه مظلمه ظلام حالك
فاضغط علي مفتاح اضاءه ولكن لا كهرباء فان الكهرباء
مقطوعه فاتحرك ببط وانا اتحسس المكان حتى وصلت
إلى ستاره الشيش الغريبه الخاصه ببلكونه المكتب
ولكنها لاتعمل كالعاده وفجاءه واثناء هذا السكون
الفضيع نسمع صوت نبش غريب يخرج من الغرفه التي
في الداخل فيقول (رأمي) وهو يرتجف ناظرا إلى.

ادخل شوف مين جوه أنا سامع صوت غريب.

فانظر اليه وانا اتحرك نحووه وانا ارتجف قائلا:

يا عم ماتشوف أنت ... هو أنا شايف ادا مي خطوتين.

فيتحرك (رامي) بسرعه إلى الداخل وانا خلفه ولكن...

فجاءه يجرى من امامنا شيء صغير بسرعه في
الظلام الدامس ولم نراه فنرتجف قائلين بصوت واهن
مرتعش في نفس واحد.

أنت شوفت إلى جري ده كان ايه!!!

ولكن نهداء قليلا عندما نسمع صوت المواء للقطه
وهي تقف عند البلكونه ولمعه عينها تظهر في الظلام
وهي تنظر الينا تريد الخروج فيقول (رامي) وهو
متعجب.

دخلت مين القطه دي؟! المكتب كله مقفول!!؟

فرددت عليه وأنا أنظر إلى القطه قائلا:

مش عارف... حاجة غريبة والله يمكن كنت ناسى

الشباك ولا حاجة مفتوحة.

ثم قمت بفتح باب البلكونة من خلف الستارة الشيش.. لتخرج مسرعة من المكتب ثم ندخل أنا و(رامي) إلى الغرفة التي خرجت منها لنرى الشباك المحاط بالحديد مفتوح منه مكان صغير.

فقلت له وأنا ابتسم:

دخلت من هنا يا فالج...مين ساب الشباك مفتوح!!!

وأثناء هذا الكلام تعود الكهرباء ليضاء المكتب.

فيرد علي (رامي) وهو يضع الموبيل في الشاحن قائلاً:

ممکن أكون نسيته...أو فتح لوحده.

فقلت له:

أنت فاضى اليومين دول ولا وراك حاجة...تطلع معايا

رحله غريبه وجديده لمكان محدث يعرفه ولا راحو قبل
كده وانا عرفك بتحب المغامرات.

فيرد وهو يلعب بالقلم قائلا:

أنا مش عارف وقتي!!... أنت عارف إن كل وقتي
محسوب بالفلوس أهم شيء عندي يا صاحبي طبعاً
بس لو على المغامرة أنت عارف قلبي ميت ولاغى
الأحاسيس والمشاعر من حياتي خالص دا هيققلك
اللي أنت عايزه.

فقلت له وأنا واثقا في كلامه:

أنت هتقولي ... دنا عارفك اكر من نفسى يا عم.

فيرد قائلا:

كلما قلت المشاعر والأحاسيس زادت القدرة على
اتخاذ القرار و إذا فقدتها أصبح عندك القدرة على عدم
الرحمة فيصبح كل شيء مباح فيتحقق كل شيء لأنه لا

يوجد عوائق.

فأرد عليه على الفور قائلا:

هيتحقق كل شيء مادي وهتفقد إنسانيتك

فيتشاءب قائلا:

المادة هتخليك إنسان والهدف هيتخليك تاريخ...
الإنسانية هي وهم بيتمسك بيه الضعفاء عشان يقدر
يعيشوا..أو يقنعوا نفسهم إنهم عايشين.

فقلت وأنا أشاور له معارضا:

الإنسان مش مادة الإنسان روح.

فينظر إلي ساخرا قائلا:

المادة هي إلهي بتتحكم في الإنسان يا صديقي

العزيز.

فقلت له:

بس هو مينفعش يكون مادة ولا كان ايه لازمت
العقل بقا

الروح بتتطلع للي خلقها وبيبنقى الجسد ياكله
الدود فعلا بس الإنسان طول حياته مادة بالأكل والشرب
والجنس

فيرد وهو يقترب منى ويهمس قائلا:

العقل عشان نقدر نميز فعلا بس برضو عشان نختر
صح.

فقلت له:

ارجوك خلينا في المهم طيب... أنا عارف إنى مش
هقنعك وإن إلى فى دماغك فى دماغك مش هيتغير

فينظر إلى وهو بعث بالقلم قائلا:

بس احتمال تطلع امتى الرحلة دي طيب؟

فقلت بسرعة.

في عيد الربيع إن شاء الله.

فيرد قائلا:

موافق إن شاء الله.... مع إنى كنت عايز أريح شويه من
تعب الشغل والمذاكرة بس جو المغامرات ده أنا راشق
في أصلا.... ثم يغمز قائلا:

انا بقالى مده عرفك أول مره تقولي تعالى نخرج في
رحلة ومغامرة كمان... ايه القصة.

فقلت له:

دى قصة كبيرة جدا ولحد دلوقتي بحاول أفهم....
بس قولى هو أنت مؤمن إننا لوحدنا في العالم ده؟!!!

القامة خفيف الدم دائم المزاج في السنة الثانية لكلية الهندسة ثم يدخل أخي (محمود) وهو طويل القامة يفلفل شعره الطويل المائل للون الأصفر بدين نوعا ما عريض الظهر لممارسته رياضة كمال الأجسام وهو في السنة الثالثة لكلية الهندسة فقلت وأنا مبتسم بصوت عالي.

اتجمعت شلة الفساد اليوم ...ايه اتقبلتم فين؟!!!

فيقول حسام وهو ينظر إلى مبتسم كعادته دائما مازحا.

ايه ياخويا ...عايز منى ايه؟!... والنبي شوف غيرى.

فقلت له:

يعنى هعوز منك أنت ايه ياخويا؟!!!

فينظر أخي (محمود) لي قائلا:

ايه مجتمعين يعنى من غيرنا ايه السر ياترى يا هل
ترى.

فقلت له وانا امزح مع حسام قائلا:

اصله كان عايزنى برضوه ... ذيك يا حسس
.))))))))))))))

فيضحكون جميعا ويرن موبيل (رامى) ليرد بسرعة
انه لا يضيع أي ثانية يشعر قلبه بيها بأى عميل قادم ثم
يشاور لنا بالصمت حتى ينهي حديثه مع العميل
ويصف له عنوان مكتبه ويغلق الفون ثم ينظر لنا قائلا:
في عميل جى دلوقتى....

فقلت له ساخرا:

هو ليه العميل جى دلوقتى؟! ياترى جى ليه يا هل
ترى!!

فيرد حسام وهو يضحك بجنون قائلا:

أكيد جى عشان عايز دينا برضوه ههههههههه.

وأثناء حديثنا المليء بالمرح والتهريج.

فقلت لهم وأنا أنظر إليهم وأنا يدى أعصرهما في
بعض من التوتر:

- ايه رائيكم في رحله غامضه لواحة يا جماعه تكون
جديده وجامده ومنتصور هناك صور تذكاريه كثير أنتو
كلكم كده خلصتم امتحانات الميد ترم ومافيش حجة
عند حد احنا ماخرجناش مع بعض من يوم ما تعرفنا
علي بعض أصلا.

فيقول (رامي)وهو مبتسم مازحا:

مدام واحة وغامضه كمان... انا موافق طبعا... يلا
دلوقتي!

فيمزح حسام مرة أخرى وهو يضحك قائلا:

مدام ولا آنسه هههههه.

فقلت لهم:

ايه الألش ده !!.. يا جدعان أنا بتكلم بجد ايه رأيكم
يوم شتم النسيم إالى جى؟

فيقول أخى (محمود) وهو يعبث بأدوات
مكتب(رامي):

بس واحة ايه ياعم إالى هنروحها دى.... أنا عايز رحلة
جديدة ... كل الأماكن أنا حافظها.

فيرد (محمد رأفت) وهو يتشاءب كعادته الطفولية
قائلا:

هو احنا رحنا أي واحة قبل كده يا حسام أصلا احنا
نروح حديقة الحيوان ...أنا نفسى اشوف الأسد واتصور
معاه.

فنضحك بشدة من كلام صديقنا (محمد رأفت) فهو طفولي جدا بالرغم من انه أنهى مرحلته الجامعية.

فانظر إليهم قائلا:

يا جدعان دي مش أي واحة أنا متأكد في مفاجآت هناك صدقوني .. وهنكتشف حاجات غريبة ...ها ...ناوين علي ايه ؟ هاتيجو ولا ..لاء دي رحله جامده مش هتتعوض ...هيبقى اول مره ناس تروح المكان ده هيبقى احنا.

فيتحدث حسام ليقاطعني قائلا:

مهني ...هي دي المشكله ..اننا اول ناس ..أنت عارف أنا اصلا بخاف من الاكتشافات والبحث في الأسرار الخفية وإلى مش معروفة.

فأمسك كتفه ميتسما بهدوء قائلا:

ايه يا حسحس؟! ... فيه ايه يا جدع أنا ماكنتش عارف

انك خواف قوى كده ...جمد قلبك شويه.

فيضحك رامي ساخرا وهو ينظر إلى غامزا قائلا:

ياجدعان ده تلاقية عامل مقلب فينا اصلا ولا فيه
واحة ولا بتاعأسرار ايه بس يا عم حسام !!! أنت
بتصدق.

فيتحدث أخي محمود قائلا:

على فكره ...أنتو مش عارفين اصلا بيتنا إلى احنا
ساكنين فيه ده عامل اذأي أنا شاكك فعلا ان الواحة
دى فيها سر كبير جدا ...جدى ده كان اغرب إنسان
شوفته في حياتي.

ليمر الوقت دقائق الساعة تخطو ببطء كأنها تسير
علي سن حد السكين يفكرون يريدون الذهاب معي
ولكنهم مترددين يشوب بعضهم القلق والاخر يريد ان
يرتاح من الامتحانات وأيام العمل المملة.

ولكنهم في النهاية يوافقون على الرحلة إلى الواحة.
لقد عرضت عليهم القيام بهذه المغامرة الجديدة
والغير تقليدية.

فيتحدث محمد رأفت قائلا:

طب يعنى من الاخر... هنبسط يعنى.

فأنظر إليه قائلا:

الرحلة إلى واحة (روننا).

فيقاطعنى رامى قائلا:

واحة ايه ياخويا؟!!

فقلت:

روننا هو فعلا اسم غريب علي واحة في وسط
الصحراء مااعتقدتش ان في حد يعرفها اصلا ولا يعرف

لينظر إلى (حسام) متعجبا قائلا

واحة رونتا في الصحرا !!!! عرفت مكانها منين دى ؟

فنظرت إليه وأنا أخرج الخريطة من جيبى قائلا:

أنا لاقيت الخريطة دى في كتاب قديم غريب مكتوب باللغة العربية والفارسية حروفه متباعدة كل حرف على حدة في بيت جدى غير الرموز الغريبة إلى فيها كانت من ضمن حاجات قديمة موجودة في بدروم بيت جدى إلى كان علي طول بيرفض ان أي احد من العائلة ينزله و بالرغم من غموض عائلتى وانغلاقها ..كان نزولي إلى البدروم شيء من الفضول عشان أدور في أسرار عائلتى واعرف الماضي إلى كنت متأكد انه مخفي في مكان ما ..

فيمسها رامي وهو يدقق فيها النظر قائلا:

انا شوفت كام رمز من الرموز دى قبل كده في برنامج

كان يتكلم عن الماسونية.

فنظرت إليه قائلاً:

البناءؤون الجدد؟!...انا بحثت عنهم برضوه وفيه شويه رموز ليهم كده...بس ده اكيد لان ده كل مربوط بحاجة واحده وكله سر واحد...لانه كله عالم خفي اصلاً.

فيقول (محمد رأفت) بلهجة فلسفية:

العالم فعلاً مليء بالأسرار والخفايا فنحن لا نعرف منه سوى القليل أو أقل من القليل وإذا عرفنا أكثر من ذلك لن يستوعبه عقلنا البسيط فخفاء أسراره رحمة لنا.

فيرد عليه حسام قائلاً:

بس أنا اعتقد برضه إن الحياة عبء كبير من الأسرار فعلاً بس عليك أن تحمله إذا وقع منك سر تلو الآخر فاعلم أن حياتك قاربت على الانتهاء... فأنا أخاف من الاقتراب من الأسرار ومحاولة البحث فيها لأنها ممكن

تعرض حياتي للخطر أو النهاية وهي الموت ...

فقلت لهم بنبرة حادة قوية:

أنتو هتتفلسفو عليا!!!.. يعنى من الآخر كده .. عايزين
تيجو معايا ولا لا عايز قرار نهائى أنا مش عايز فلسفة في
الكلام ... أنا مش عايز حكم ومواعظ وحياة أبوكو
دلوقتى ... أنا عايز قرار نهائى.

فينظرون إلى بعضهم قائلين:

هانيجى ياعم خلاص... احنا مخرجناش مع بعض أصلا
من فترة طويله جدا يجى كام شهر أصلا... وهي فرصة
عشان نشوف إلى أنت بتقول عليه ده.

فنظرت إليهم قائلا:

بس عشان نروح هناك محتاجين عربية جيب عشان
الصحرا وكده حد فيكو يعرف يقرب عربية جيب.

فيتوجهون جميعا بالنظر إليّ دون أن يتحدثوا.

فقلت:

أه...مش هتعرفوا....تمام أنا هتصرف.

فتذكرت صديقي (محمد سامي) فهو طويل القامة يرتدى نظاره نظر باستمرار مفتول العضلات يرتدى الباديهات الضيقة.. فانا وهو وأخي دائما في الجيم فكلمته علي الموبيل سريعا علي أن يذهب معنا في تلك المغامرة بسيارته الجيب.. فوافق علي الفور ورحب بشدة فهو يحب المغامرات أيضا ومهووس بالسفر والترحال.

وتفوت الأيام وتنقضى حتى يأتي يوم شم النسيم إنها الساعة تشير إلى الخامسة صباحا رنات متتالية من صديقي (محمد سامي) أنه قد وصل بسيارته الجيب في نفس الميعاد ولكن قد أتى بصديقتة (رنا) أنا لا أحبها حقا ... بالرغم من أنها جميلة ولكن جمال الشكل لا

يعنى جمال القلب فهي مغرورة للغاية ولا تحب سوى نفسها والسيارات. ترتدى دائما الهوت شورت والبادى متحررة فكريا لأبعد الحدود تشرب السجائر بجنون كأنها ستنفذ من الأسواق شعرها الأحمر الجذاب يغطى دائما نصف وجهها الأبيض الذى به حمرة دائمة وإذا حركت شعرها من على وجهها دائما ما تنظر إليك وتخرج لك لسانها وتقول بدلع كبير (حياتي كده..روحي كده.. مالك أنت) لا تخلو حقيبتها اليدوية من كانزات البيرة فها هي تضحك مع محمد سامي وتقول له: صاحبك وأخوه الغريب شرفنا هو..

فيبطل محمد سامي السيارة ثم ينزل وهو ينظر لها قائلاً:

اسكتي ...مالكيش دعوه بصحابى أنا قولتك ..
خليكى في نفسك وبس

فتضحك بجنون ساخرة ثم تخرج سيجارة وتضعها في فمها ثم ترفع يدها بالولاعة لتشعل السيجارة

وتنفخ بقوة قائلة:

خليهم ينفعوك ... يا حبيبي ... خدهم معاك
عالسريير.

فأنظر لها قائلاً:

ساحر الكتب
www.sa7eralkutub.com

مش ناويه تتلمى شوية بقى...

ثم أتحول بناظري إلى محمد سامي قائلاً:

يا عم ماتلمها بقى ... هي جايه معنا ليه اصلا...

فتخرج بنصف جسدها من السيارة وهي تنظر إلى
قائله:

حياتي كده..روحي كده ...مالك أنت ... واولا أنتو
تطولو اصلا ...انى اخرج معاكو واعبركو ..مزه جامده زي
معبره الشله الفقر دى ثم تداعب شعر محمد سامي
قائله ماتلمنى ياروحى... ماتتجوزنى وتسترنى.

فينظر لها محمد سامي باستخفاف قائلاً:

حاضر هسترك ان شاء الله ياروحى.

فتدخل إلى السيارة وتدخن السجاره وهي تنظر في
مراءه السياره العليا وتقول:

فين باقى الناس ان شاء الله ؟؟؟!!! ... مش ناويين
نتحرك بقى ولا هنبات هنا!!!!

فاخرج الموبيل من جيبى لارن علي (رأمي) ولكنه لا
يرد علي كالعاده.

ان سياره جيب اخرى قادمه باتجاهنا وتضىء لنا الانوار
وتغلقها عده مرات ...!!!!

ثم تقف هذه السياره امام محطه الكهرباء خلف
سياره محمد سامي فاقترب من السياره بخطوات بطيئه
وانا انظر بدقه إلى

داخل السيارة انهم اصدقائي (رامي و حسام ومحمد رأفت) لاجد صديقه رامي (ندى) الفتاه الهادئه الخجوله ولكنها احيانا تخرج عن السيطرة وتصبح مجنونه... نعم انها مجنونه فعلا ولكن بحب رامي وتفعل معه امام الناس مايلو لها دون الشعور بأي احد حولها ويجعلها ذلك احيانا وقحه ولكنها دائما ما تقول مافيش حد ليه عندي حاجة غير حبيبي وبس.

بصراحه فهي جميله للغاية دائما ما اخبرها بان شعرها الاسمر الطويل الناعم هو سر جمالها وهذا ما يثير غيره صديقي (رامي)

وارى أيضا صديقة حسام (نهى) تجلس بجواره في الخلف فهي فتاه مجنونه أيضا تغير استايل ملابسها حسب مودها الخاص ويجلس بجوارهم محمد رأفت صديقي المسكين الطيب بمفرده لنبقى أنا وأخي وصديقي رأفت الوحيدين بمفردنا في هذه الرحله.

لاناى على رامي قائلا :

هنركب كلنا في عربيه محمد سامي ... دي عربيه
كبيره وتاخذنا كلنا.

فيقول لي رامي غاضبا:

أنت عارفتي مش بركب عربيه حد ... أنا هروح معاكم
بعربيتي ونقسم الناس علي العربيتين .

فقلت له:

معنديش مانع... كده احسن.

واقوم بتعريفهم علي بعض ثم اخبرهم باننا
سنتحرك خلف بعضنا ...

ثم اجلس بجوار سامي في السياره وتجلس في
الخلف صديقتة رنا ولقد كانت مستاءه للغايه فهي
دائما ما تحب ان تجلس بجوار محمد سامي وجلست
بجوارها نهى و حسام ويتبعنا في السياره الاخرى (رامي)
وصديقتة (ندى) بجواره ويجلسون في الخلف أخي

(محمود) و(محمد رافت) ثم اخرجت الخريطة من الكيس البلاستيك التي وضعتها فيه لانها كانت باليه فهي الطريق الوحيد لذهبنا وعودتنا سالمين من هناك ثم فردتها علي قدمي قائلا: هنبداء دلوقتي رحلتنا المثيره....جاااااااااهزين.

فيمد (محمد سامي) يده ويمسك مقود السيارة بيده اليسرى ليمسك بيده الاخرى الخريطة بطرفي اصبعيه متعجبا قائلا:

ايه الخريطة دي من امتى بنروح رحلات بخريطة؟! جبتها مين دي هههههه؟! دي قديمه قوووي ياعم....أنت متأكد ان المكان ده موجود اصلا.

فتقتحم (رنا) حوارنا من الخلف وهي تضع السيجاره في فم (سامي) قائله:

يلا يا حبيبي خرينا نشوف حاجة جديده ...أنت بتحب المغامرات اصلا يا روحى وده إلى حبيبنى فيك

اصلا من الاول.

فقلت له وانا مبتسم.

المغامرة أنت عارف شيء اساسى ولا ايه... ولا خايف.

فيرد (محمد سامي) متحمسا قائلا:

خايف ايه يا جدع...والله كلامك صح وتمام أنا بحب كده...بس ربنا يستر... أنت عارف المسافه طويله هناخذ معانا بنزين احتياطى علشان المسافه طويله مع انى عامل السيارة غاز وبنزين بس الاحتياط واجب برضوه اوكى يا شباب.

فنرد جميعنا عليه .

اوكى.

ثم يسعل حسام قائلا:

تعرفو انى بخاف من البحث في الأسرار فعلا ومحاولة

الاطلاع عليها لاني متأكد دايما ان وراها مصيبه او شيء
مخفي عنا لا يعلمه الا الله فهو إلى عارف ضعفنا ربنا
يستر.

فتنظر له وهي وهي تداعب شعره قائلة:

يا حسام ما فيش حاجة أصلا ارهنكو إن ما فيش واحة
أصلا ومش هتلاقو أي شيء الخريطة دي اونطه ...ثم
تنظر لي وهي تخمز بعينها قائله:

اكيد أنت إلى عامل فينا مقلب يا لئيم أنت ...
الحركات دي محفوظة أصلا:

فتصيح رنا قائله:

كفايه كلام بقى ادينا رايعين وهنشوف فيه ايه بطلو
كلام كتير وجعتو دماغى ... لتخرج كانز بيره قائله : مين
بيشرب هنا!!!

فننظر كلنا اليها دون ان نتحدث !!!

فتفحتها وهي تشرب قائله:

روحي كده ..حياتي كده ..مالك أنت

ليضرب لنا رامي في الخلف نور قوى كانه يريد ان
يخبرنا شيئا فيهدى السياره محمد سامي ليبقى بجوراننا
ليقول (رامي).

كم تبقى من الوقت وندخل الصحراء.

فيرد عليه سامي وهو ينظر إلى الخريطة قائلا:

تقريبا ...خمس دقائق.

و بالفعل يمر تقريبا خمس دقائق او زياده قليلا و
ننطلق جميعا في الصحراء بالسيارات الجيب نشق
الرمال بقوه متجهين إلى المجهول اما ان نصل إلى
الواحة او نعود خائبين وفات علينا ثلاث ساعات سيرا في
الصحراء ولقد ناموا جميعا في الخلف عدا أنا و(محمد
سامي) و(رامي) وانا امسك الخريطة اشاور علي الطريق

...لقد مر وقت طويل في الصحراء ولقد اقتربنا علي وقت الغروب ولم نصل إلى أي شيء والعرق يغمرنا جميعا كأننا نسير فوق حمم بركانيه.

فيقول (محمد سامي) وهو يمسح عرقه.

ايه ده ؟!!!!... الجو هنا بتزيد حرارته صعوبه وبطريقه غريبه... هو احنا رايعين جهنم ولا واحه ؟!!!!

لتستيقظ (نهى) حبيبته حسام وترفع راسها التي كانت تريحها علي كتفه وتنظر اليه قائله:

واحشتني ثم تقبله قبله ساخنه ليغوصو في وادي اخر من الحب والعشق وانا انظر اليهم قائلا:

أنتو كده عايزين سريرا!

لتضربني نهى بيدها علي كتفي قائله:

خليك في حالك...ومالكش دعوه بينا...متغاض منا

ليه.

لتقترب رنا من سامي وهي تهمس في اذنه قائله:

ما تيجي نعمل ذيهم...

فيقبلها سامي في شفاتها قائلا:

ومين إلى هيسوق ياروحى؟

فنظرت اليهم متاثرا قائلا:

اسوق أنا احسن بقى!!! ارحموني خلو الرحله دى تعدى

علي خير.

ويرد (محمد سامي) وهو يبتسم قائلا:

احنا قربنا كتير... احنا اتبقى اقل من ساعه وهنوصل

ان شاء الله ... ثم ينظر إلى بدقه قائلا:

ده لو الخريطة دى حقيقه اصلا ... ومش تحوير.

ثم يتحرك (حسام) نحوى قائلاً:

قربنا ولا ايه؟!!!

فان الجو كان شديد الحرارة والشمس عموديه علينا
اننا في منتصف شهر اربعة في الصحراء الغربيه
الكاحله الخاليه من أي إنسان اقرب طريق بيننا وبينه
اربعة ساعات.

فيسرع (رأمي) من خلفنا ويزيد من سرعه سيارته
وياتي بجوارنا ويشاور لنا بالتوقف فيقوم محمد سامي
بالضغط علي الفرامل وابطاء سرعه السياره حتى وقفنا
لينزل رامي من سيارته غاضبا وهو يضرب بكف يده
بقوه جانب سيارته.

قائلاً:

هو فين ام الواحة دي؟!!!! ...الشمس قربت تغرب
ومش هنفضل هنا في الضلمه في وسط
الصحراء.. يطلع علينا الثعالب والكلاب والتعابين.

فرددت عليه قائلاً:

ممكن تهدي أنت عارف اننا جايين مغامرة واكيد
متعتهها في إلى احنا بنشوفه ده مالك فيه ايه؟!!!!

ثم ينظر إلى محمد سامي قائلاً :

عارف يا بنى لو طلعت مقلب منك يبقى ضيعتلنا
اليوم حرام عليك.. ومش هرحمك.

فينظر رامي يمينا وشمالا ثم ينظر لي ووجهه
يشطاط غضبا قائلاً:

هي نص ساعه .. لو موصلناش للواحة إلى أنت
قولتلنا عليها

دى هنلف وهنرجع تانى ومش هنسمع كلامك في أي
رحله تانى تقولها دى اول مره نخرج مع بعض تعمل
فينا كده.

فتصيح ندى قائله:

يلا يا رامى ...ماضيعوش وقت ياما هتروحو او ترجعو
احنا الدنيا قربت تليل علينا كده واحنا فى وسط
الصحرا.

ليعود إلى سيارته وينطلق بسرعة بسيارته ونصعد
أنا و سامى وننطلق خلفه بسرعة قصوى حتى نسيقه
ليعود خلفنا كما كان يتبعنا ...لقد غربت الشمس
واصبحنا بين قوسين او ادنى من الليل ونحن ننطلق
بقوه متجهين إلى المكان المجهول إلى واحة
(روننا)سرعه قصوى نكتم انفاسنا ننتظر ان نراها امامنا
لا اريد الفشل فى الوصول اليها أبدا فانا لا احب خيبة
الأمل.

ولكن يظهر شيئا امامى فجاءه يصيبنى بالفزع
يجعلنى اصرخ من الرعب وهذه كانت المره الاولى التى
اصيح فيها بصوت عالى مرتجف قائلا:

اووقف سامي!! ...أوقف دلوقتي حالا ارجوك!!...أنت
مش شايف؟!!

ياهي ماهذا؟!!!... لقد رأيت أمامي فتاة عيناها
مقفولة غارقه بالدماء مقطعه الثياب تقف أمام السيارة
مباشرة ونحن نقرب عليها بسرعة كدنا ان ندهسها
فاصرخ بصوت عالى وانا متوتر ارتجف للغايه قائلا

اوقف بسرعة بس قدامك أنت مش شايف ياعم
اوقف يا سامي

فيفرمل بسرعة (محمد سامي) قائلا

ايه يابنى حصل ايه؟!!...وقفتنى ليه بالطريقه دى
رعبتنى في ايه!!!؟

فقلت له وانا اشاور بيدي مرتعدا إلى الامام واتنفس
بصعوبه قائلا بصوت مرتعش.

فيه بنت قدامك ايه ياعم...

فينظر محمد سامي امامه و يمينا ويسارا وفي كل
اتجاه قائلا:

بنت ايه؟ مافيش حد خالص... أنت بيتهاثيلك ولا ايه.

لتصيح رنا وهي تنظر إلى مازحه قائله:

والاو حلو الحركه إلى عملتها دي ...بس أنا
ماتخزيتش

ولكن فجاءه تختفي الفتاه من امامي !!! وانا انظر إلى
اصدقائي مرتعدا.

فيقول (محمد سامي) متعجبا...

بنت ايه ياعم الحجفي وسط الصحرا السوده إلى
أنت جايبنا فيها دي.

فيقف رامي بسيارته بجاورنا ولقد استيقظ أخي
(محمود)و(محمد رأفت)(حسام)و(نهي)و(ندا) من النوم

وهم مهرولين قائلين.

ايه في ايه؟!... في مشكله حصلت؟

فيرد (رامي) وهو يبتسم في وجهي قائلاً:

مالك يابنى ...أنت بتحلم احلام يقظه مافيش حد
في الطريق غيرنا.

فقلت لهم وانا واثق:

لاء... لاء.. أنا مش مجنون لا اتهيئا شيئاً أنا شوفت
بنت هدومها مقطعه غارقانه في الدم بتمشى باتجاهنا
ووقفت قدمنا بالضبط وصرخت في وشنا قوووى !!!

فيقول (رامي) وهو متعجب:

مافيش حد هنا أبدا يابنى والله... مستحيل ماحدث
يقدر يقعد في الصحراء كل الفتره دي!!.. وهو مصاب
وغرقان في دمة كمان ولو كده هي راحت فين يعنى

اخذت ولو شفت عفريت يعنى في عفريت بيطلع في صحراء.

ثم تخرج رنا سيجار وتشعلها وتدخنها بقوه قائله:

حتى لو شوفت سراب !!!... هو في سراب بيتشاف في صحراء في الوقت ده ...بس اقولك علي سر ..انا مصداق.

لانظر إلى رنا نظره غريبه مريبه وهي تدخن السيجاره لتنفخ دخانه في وجهي قائله:

بتحصل كتير يا حبيبي.. بس اقولك علي حاجة ملعوبه قووى.

فينظر لي (محمد سامي) قائلا:

اما أنا مصداق قووى بقى اقولك علي حاجة انقح... ممكن فعلا تكون اشباح وعفاريت وجن كمان.....ثم يبدأ بالضحك هستيريا والكل يضحك معه فنظرت

اليهم وانا متعجب ثم ارحت راءسى علي زجاج باب
السياره الذى بجانبى وانا انظر امامي متمما قائلا: أنتم
مش مصدقيني... انا فعلا شوفت بنت قدأمي... هي
ممکن تكون اشباح فعلا؟؟!! ولاايه؟.. ولا أنا إلى اتجننت
خلاص.

فيصيح (محمد رأفت) كعادته من اخر سياره رامى رعبا
ولقد سمعته هنا قائلا:

صحتونى من النوم... علي ايه في الجو الفظيع ده.

فيقول أخي (محمود) محمود بصوت عالى جاهورى
ولقد تخيلته وهو ينظر إلى محمد رأفت قاصدا اخافته:

انا خايف انه يكون شاف حاجة فعلا... احنا مش
عارفين رايعين فين ممكن تكون واحه مهجوره مليئه
بالاشباح.

فيرد عليه (محمد رأفت) وهو يصيح ثانيه ويرتجف
بشده قائلا:

أنتم هتخوفونى ليه ... والله اقولكم نرجع وارجعكم
المشوار ده كله علي الفاضى.

فيميل (سامي) براءسه ليهمس في اذنى محاولا
تهدئتنى بأي شيء قائلا:

أنت ماسمعتش قبل كده عن السراب احنا في
الصحرا وهي مليانه بحجات من دى اكيد.

فاحاول ان اقنع نفسى انه سراب طول الطريق حتى
نسيت الموضوع.

فيضغط محمد سامي علي زر الكاست وهو يعلي
الصوت ويشغل اغنيه.

مايستهلوشى... ويغنى كل من في السياره خلفها
ويمر الوقت حتى يدخل وقت الغروب علينا ولقد غمرنا
جميعا التعب ودخل الليل والقمر هو ماينير طريقنا لقد
كانت حسابتنا خاطئه لقد اخذنا النهار كله في البحث
عن هذا المكان.

فتصيح رنا وهي تنظر من النافذه مشاوره قائله:
أنا لقيتها.

فينظر لها سامي في المرآه الجانبيه قائلا:
لقيتى ايه ؟!!!

فتصيح رنا بقوه قائلا:

الواحة أنا لقيتها ...في مكان اهو... هناك علي
اليمين بعيد ... ممكن تكون هي دى الواحة.

فينظر محمد سامي بتعجب شديد قائلا:

اذاااأي!!!؟؟ أنا بصيت هنا من شويه ماكنش فيه حاجة
اصلا !!!

فيقول له (حسام) بنبره هادته.

ممكن تكون ماخدتش بالك يا سامي.

لتبستم رنا قائله:

كنت هتوهنا ياعم سامي.

فتصرخ رنا قائله:

انا اول من شافها فيكو لازم تدونى جايزه كبيره
علي كده.

فتظهر الواحة امامنا من بعيد مظلمه يظهر كل
شيء من بعيد مظلم ظلام حالك الاشجار الطويله
والبيوت كل شيء مظلم ولكن كلما اقتربنا منها يشق
نور القمر ظلامها لتظهر بعض من معالمها البسيطة.

فيشاور (محمد سامي) لي قائلا:

افتح الخريطة كده

فقلت له وانا مبتسم

دى واحة فعلا اجرى يا سامي يلا دى قدمنا بالضبط.

فنقترب منها اكثر واكثر ويستيقظ محمداً رأفت
وينظر من الشباك الذي بجواره وهو ينظر الينا من
السياره الاخرى ويقول متعجباً بصوت مرتعش.

ايه ده ااا...ما فيش حد في الواحة خالص اااا دي
ما فهاش صريخ ابن يومين ااا

وتقول رنا في انبهار شديد:

وااااا و...اول مره في حياتي اشوف واحه حقيقه...بصو
علي البيوت كده انها قديمه جدا ...

فيرد محمد سامي وهو يقف بالسياره قائلاً:

يظهر من البدايه انها مغامره جامده موووله والله

ثم ينزل (رأمي) من السياره فهو اول من فتح باب في
السياره فهو يعشق المغامرات بشده.

وننزل جميعنا خلفه لنتفقد الواحة...فنرى النخل

الطويل الجميل والاشجار المتفرعه و الحشائش الخضراء
علي الأرض ولكن لا يوجد احدا بالواحة .. هل هي
مهجوره؟!!!

فيقول أخي (محمود) وهو ينظر حوله في كل مكان
متعجبا

هما الناس إلى في الواحة راحو فين

فيرد عليه (رأمي) قائلا:

ممكن يكون جف نبع ميه او جفت بحيره نظيفه كانوا
بيشربوا منها او اتردم بير كانوا عايشين عليه

فقلت أنا :

ممكن والله ...كلام منطقي جدا .

ثم اصمت قليلا... واقول دون قصد..

او هاجمهم شيء غريب..

فيصيح (محمد رأفت) غاضبا مرتعدا فهو جبان للغايه
قائلا

ياااه الله....أنت بتخوفنى دايمًا.. حرام عليك

ثم يقاطعه (رأفي) قائلا:

طلع الموبيل بتاعك عشان تصورنى قدام النخل
الجميل.

فيخرج محمد رأفت من شنطته الخاصه التي دائما
يحملها معه في كل مكان الكاميرا نيكون D٥٢٠٠ يالها
من كاميرا مميزه .

فاقترب منه وانا اتفحص الكاميرا فانا احب التصوير
قائلا:

جبتها منين دى يا ض ؟!! نشلتها ولا ايه ههههههه

فيأخذها منى قائلا:

دنا اشترتها بطلوع الروح ياعم ...قال نشلتها قال
...!!!!؟

فانظر اليه قائلا:

طب هاتها بقى اصوركم كلكم

فيقف (رامي) امام النخل لالتقط له صورته ثم يقف
(محمد سامي و حسام وأخي محمود ومحمد رأفت)
بجواره ليأخذوا صور تذكار جماعيه فهم يعشقون الصور
دوما.

ثم تأتي ندى ورنا ونهي ويقفون بجوار بعضهم
يالهم من بنات جميلات ويقولون:

هنتصور لوحدينا ذيكم ...

واصورهم واتصور كذلك عده صور أيضا كلها للذكرى
الجميله.

ان الهدوء القاتل الغريب الذي يقتحم الواحة علي
ضوء القمر الخافت الذي ينير لنا المكان مع اشكال هذه
البيوت الطينية القديمه يالله ما هذا المكان الغامض
المريب وما السر الذي خلفه ويخفيه في جعبته لقد
شعرت ان هذا الهدوء المريب يحوى العديد من الأسرار..
وثناء انشغالي بالتفكير في سر هذه الواحة ...

اسمع صوت حركه سريعه خلفي فالتفت برأسى
بسرعه قائلا:

أنتو سمعتو حاجة ؟!!

فتهمس رنا وهي تنظر حولها باستغراب شديد
قائله:

لا أنا ماسمعتش أي حاجة خالص .

ليضع محمد سامي يده علي كتف رنا وهو ينظر إلى
قائلا:

يا عم مالك؟!...أنت فيك ايه؟! ..بيتهيا نلك حاجات
كثيره قووى النهارده!!!

فقلت لهم:

انا حاسيت ان فيه ذى خطوات واراننا بتتبعنا

يمسك رامي راسه قائلا:

يا بنى حرام عليك هتجننى قصدك بيرقبنا يعنى ...
وهو ولو فيه حد هيسبنا كده نتمشى برحتنا في
الواحة .

فتقاطعهم نهى وهي تشبك يدها في يد حسام
قائله:

طب لو كده هو فين يعنى ...الدنيا فاضيه حوالينا
اصلا.. الواحة اكيد مهجوره من زمان.

ليتحدث حسام بلجلجه شديده قائلا:

ربنا يستر...ممكن تهدو ياجماعه ونبطل افتراضات
...احنا في منطقه مهجوره ممكن يبقى فيها أي حاجة
اصلا... وانا اصلا بخاف من المغامرات عشان الحاجات إلى
بتبقى مخفيه فيها وغير معلومه.

لاحاول تغير الموضوع قائلا:

طب تعالو نتمشى شويه في الواحة ونستكشفها
مش هنضيع وقت في الكلام...مافيش وقت قدمنا
...الوقت اتأخر ولسه ماعملناش حاجة.

لنسير جميعا وهم يتحدثون مع بعضهم ولكني
مازلت افكر اربط كل شيء ببعضه احاول ترجمه بعض
الاشياء وفك طلاسمها.

لتقتحم ندى تفكيرى وهي تخبطنى علي كتفي
بيدها اليسرى ورامي يمسه يداها اليمنى قائله:

بتفكر في ايه؟!!!!...مالك سكت ليه كده!!

فانظر اليها هي و رامي وانا ابتسم ابتسامه هادئه
قائلا:

مافيش ... أنا بدرس المكان كويس .

فنبدا بالتوغل اكثر في الواحة بخطوات بطيئه
والسكون الرهيب يحيط بنا ونور النهار البسيط بعد
الغروب قد اختفي تماما من الافق لينطلق رامي وندى
يصورون بعضهم في ارجاء الواحة وكذلك محمد
سامي ورنه وأيضا حسام ونهي ينطلقون كالمجانين
في كل مكان يتصورون يعيشون لحظات الحب
والانطلاق في كل مكان في الواحة يجلسون امام المنزل
يتهامسون حتى اختفو في ارجاء الواحة.

ليتبقى معي محمد رافت وأخي محمود بمفردنا نسير
في ارجاء الواحة ...

فيقول أخي (محمود)

ممكن تكون الواحة دي بوابه او ممر خفي لعالم اخر

واحنا مش عارفين أي حاجة اصلا او في سر كبير من
الأسرار العظيمة

ليقاطعه (محمد رافت) متفلسفا قائلا:

انا قريرت شويه من نظريات العالم اينشتين وجذبنى
النظريه النسبيه ...وعن أسرار الوقت النسبى والبعد
الرابع إلى بنعيش فيه وحقيقه اننا مانعرفش كتير عن
حياتنا ..وان حياتنا اصلا نسبيه.

فانظر اليهم ولقد اندمجت معهم في الكلام
الفلسفي قائلا:

الوقت هو اكبر خدعه في هذه الحياه الخياليه فأنت لا
تعلم كم المده التي ستعيشها ومع ذلك تتعامل في
حياتك كامله بالتوقيتات لتفوت لتصنع بعد ذلك تاريخ
فأنت تقدم نفسك للزمن قربان ولا تعرف كم تساوى
حياتك ثمن قربانك ليخرجك الدين إلى عالم الحقيقيه
ويعلقك بخيط جديد وهو اعمالك الصالحه لتكون

نجاتك الحقيقي وقربانك الثرى عندما تذهب إلى عالم
الواقع الحياه حلم والموت هو الاستيقاظ الحقيقي
من هذا الحلم.

فينظر أخي (محمود) لي بدقه بالغه قائلاً:

مضبوط جدا ...البشر يعيشون في عالم من الانهائيه
وهو الخلود الحقيقي ويقضون فنائهم المكتوب
ويتمسكون بتراحت الزمن.

حتى يكسر هذا الهدوء فجاءه صوت يزيد ببطيء مع
هواء بارد قوى لنسمع ضباء الثعلب ينتشر من حولنا ...

ليأتو اصدقائنا وكل فتاه من الفتيات قد تكلبشت
في ذراع صديقها لا تتركه لننظر في كل اتجاه فيوجد
الكثير من المنازل البدائيه المبنيه من الطين مصفوفه
بجوار بعضها تحطينا من كل جانب.

فتصرخ (رنا) بصوت قلق خائف متوتر بشده وهي
تشد علي يد محمد سامي قائله:

في تعالب حوالينا في كل حته اصوتها عاليه.....
يانهار اسود دى صوتها بيزيد دول شكلهم بيقربو
علينا.

فيضمها محمد سامي إلى صدره قائلا لها:

ماتخفيش يابت اكيد ادنا في وسط صحرا وكل حاجة
موجوده فيها بس أنا معاكى اهو.

فترتعد الفتيات بشده لتنتفض نهى وهي ممسكه
في زراع حسام ترتجف بقوه قائله:

المكان بقى مرعب وبارد قووى عايزين نمشى من هنا
دلوقتى حالا هنعمل ايه لو التعالب دى بقت قدمنا فعلا
دلوقتى.

ساهر الكتب
www.sa7eralkutub.com

فانظر اليهم قائلا:

كل اتنين يخشو بيت ويدورو فيه عن أي حاجة...امال
ادنا جايين ليه؟! وإلى يلاقى حاجة غريبه يقول:

فتصرخ ندى وهي تسحب زراع رامي بقوه قائله:

لاااا...انا مش هخش أي مكان أنا...انا عايزه امشى من
هنا حالا...المكان مرعب قووى فعلا وانا تعبت أنا هروح
اقعد في العرييه.

فاصيح قائلا:

احنا جايين في مغامرة عشاان نستكشف المكان
واحنا لسه ماعرفناش حاجة ولو مشينا دلوقتي يبقى
ذى ماهنمشى ذى ماجينا.

في ذلك الوقت همست لنفسى قائلا:

لازم اعرف السر إلى خفاه عنا جدى طول حياته أنا
اقحمت نفسى في الموضوع وأنتهي الامر.

ولكن لا اخفي عليكم كان ينتابانى بعض من تانيب
الضمير لاقحام اصدقائى في هذا ولكنى كنت اقنع
نفسى بانها مجرد رحله استكشافيه فقط .

فيقاطع حسام تفكيرى قائلا:

سرحت في ايه؟!! ... أنا قلقان من إلی احنا بنعمله ده
ومش عارف اخرته ايه وهيوصلنا لفین أنا مش بحب
البحث في الأسرار والخفايا.

فقلت لهم واثقا:

ماتقلقوش واعملو ذی ما بقلکم بس... وكل حاجة
هتبقى تمام.

لنخرج الكشافات اليدويه من الشنطه ثم اجرى
(انا وأخي محمود) إلی احد هذه المنازل وندخلها
ونشغل هذه الكاشفات لنضيء المنزل من الداخل....
يا لهي!! انها واسعه جدا وكبيره ولها ممرات ضيقه
بينها لم يكن يظهر عليها ذلك من الخارج.

فنتحرك ببطیء داخله نوجه ضوء الكشافات اليدويه
امامنا نتفقد المكان بهدوء نلمس باطراف اصابعنا
دواخل جدران المنزل ونحن ننادی قائلین:

في أي حد هنا؟!في أي حد ساكن في المكان ده.
ولكن دون رد او اجابه ثم نجد سلم بدائي نصحده
عليه.

لينقلنا إلى السطح وننظر من الاعلي إلى الواحة
فانها كبيره جدا وانظر إلى اصدقائي في الاسفل واشاور
لهم بيدي قائلا اطلعولنا هنا.

ولكنهم يقولون لنا:

البيت ده مش هيشيلنا كلنا ده يقع بينا ياعم
..أنت جايبنا عشان تموتنا ولا ايه.

فيدخل كل اثنين منزل ويصحدون إلى السطح
بسرعه.

وفجاه ينادى علي (رأمي)وهو متعجب بشده يوجه
الكشاف علي أرض سطح المنزل الذي يقف فوقه هو
وصديقته (ندي) قائلا:

أنت يا بنى في حاجة غريبه هنا.

فهو يقف في الناحيه الاخرى خلف هذا المنزل الذى
اقف أنا عليه وكان يعبت بقدمه في أرضيه السطح
ليزيح بعض الرمال العاليه و المتكتله.

فتوجهت نحوه وانا اسرع بخطواتى لاقف علي طرف
المنزل الذى اقبع فوقه قائلاً:

ايه في ايه عندك !! بتنده عليا كده ليه ؟!

فيرد(رامي) ولقد وقف متسمرا في مكانه ناظرا بحده
ثم يمسك شيئاً من أرض السطح ويرفعه قائلاً

هي مش دى هياكل عظميه لبشر!!!...

فنظرت إلى مايمسكه رامي قائلاً

هياكل عظميه ؟!!!! ...انا مش شايف كويس

فيصيح رامي وهو يوجه عليها الكشاف الذى يمسكه

بيده قائلاً:

ايوه هياكل عظميه اهي ياعم ...انا متأكد

فتصرخ ندى بصوت مرتعش قائله:

اذأي جت هنا دة؟!!!.. وايه السبب دى اجزاء كثير من
هياكل البشر مش لإنسان واحد ؟!!!!!!

ويصمت قليلا ثم يشاور بيده قائلاً

دى الرأس وده القفص الصدرى واليد والقدم

لتصرخ ندى بشده وهي تترك يد (رامى) ليتردد
صداها في انحاء الواحة قائله

لازم نمشى من هنا حالا ...في اموات حوالينا احنا في
مقبره جماعيه كبيره اكيد اتاكلو....عايزه امشى من هنا
حالا

فيترك رامى الهياكل العظميه من يده و هو يحاول

تهدئه ندى ولكنها تبعد يده عنها قائله وهي تبكى

ابعد ايدك عنى عايزه امشى من هنا حالا ؟!!! رامى
...ارجوك

فيقول لها:

حاضر يا حبيبتي هنمشى ... اهدىء بقى حاضر
هنعمل إلى أنتى عاوزاه

فنادى عليه قائلاً:

رامى ... رامى اسمعنى كويس

ولكن يقاطعنى حسام من المنزل الاخر الذى بجانبى
وهو يصرخ غير مصدق قائلاً:

يانهار اسود ... فى هياكل عظيمه كثيره لناس هنا
برضوه.

وهو يضى الكشاف على أرض سطح المنزل الذى

يقف فوقه وهو يقول بتوتر ورعب وصوت يرتجف يكرر
الجملة باستمرار.

فيه هياكل عظمية هنا برضوه ...فيه هياكل عظمية
هنا.

لتمسك (نهى) فيه بجنون ولقد ارتابها الزهول
والرعب تصرخ كالفتيات الصغيرات.

ثم تصيح (رانا) وهي تقف علي المنزل الاخر الذي
امامنا وتقول بثبات غريب.

هنا برضوه في هياكل عظمية لبشر... بس اعتقد ان
الجثث دى اتحللت من فتره طويله قووى بس السؤال...
ليه هما مايتين بالشكل ده؟! هي الواحة دى أنتشر
فيها مرض ولا وباء؟!!!

لانظر تحت قدمى وأخي (محمود) يوجه الكشاف
اسفل حذائى ثم نظر اليه قائلاً:

مش ممكن

فيقول أخي (محمود):

في هياكل عظميه هنا برضوه !!!...ايه إلى حصل هنا
في الواحة ...هي دي مقبره فعلا ؟!!..ولا إلى بيجي هنا
بيموت!!!

فقاطعته قائلا وانا احرك رقبتى بالنفي.

ممكن !. بس ماعتقدتش انها مقبره ... بس عشان
نجاوب علي السؤال ده لازم نطلع كل البيوت التانيه.

فنزلنا جميعا مهرولين من المنازل وذهبنا إلى
صدقينا محمد رافت الذي فضل البقاء خارج المنازل انه
جبان جدا ويخاف من أي شيء فهو لم يرغب في دخول
البيوت حتى او لديه الفضول للاطلاع عليها!

ولكن فجاءه يصيح حسام وهو ينادى مزعورا قائلا

محمد ... محمد .. أنت فين ؟!!!

فقلت له:

في ايه يا حسام ؟!!!... فين محمد ؟!!

فيرد حسام قائلا:

مش عارف محمد اخويا فين ؟!! اختفي راح فين ده

فتهمس له نهي وهي تحاول تهدئته قائلة:

ممكن بيعمل حاجة هنا ولا هنا

فينظر اليها حسام متعجبا قائلا:

يعمل حاجة ايه ده بيخاف من خياله اصلا مش بيتحرك
في حته لوحده ده فضل واقف تحت عشان يشفنا كلنا
ويتأكد اننا كلنا شايفنه ...اختفي فين ده.

فتقول ندى:

انا قولتلكم كان لازم نمشى من هنا ومانستناش
لحظه تانيه

فنظرت اليهم جميعا قائلا:

ممکن تهدو ياجماعه تلاقيه كان عايز يقضى حاجته
هنا ولا هنا ...انه نداء الطبيعه هندور عليه وهذلاقيه ان
شاء الله.

ونطلق ننادى عليه بقوه في كل انحاء الواحة
قائلين:

محمد محمد !!!محمد.

فترتجف جميعا من المنظر الغريب الذي لم نعتاد
عليه أبدا ان محمد رافت ... جالس بمفرده عند نبع مياه
في وسط الواحة ولقد اصابنا القلق لانه لا يجلس بمفرده
أبدا ان شخصيته في غايه الجبن ولا يحب البقاء بمفرده
في مكان ما أبدا.

فنقترب منه بهدوء ونحن ننادى عليه قائلين:

محمد ... أنت قاعد لوحدك ليه؟! وايه إلى جابك هنا؟

ولكنه لا يرد علينا أبدا.

يقترب منه اخوه حسام مسرعا ليمسك كتفه ليلتف
اليه محمد رافت قائلا:

ايه في ايه؟

فينظر اليه حسام بدهشه بالغه قائلا:

أنت ايه إلى جابك هنا فيه كارثة حقيقيه في هذه
الواحة... احنا لاقينا حاجة غريبه.

فتقول رنا:

ناس ميتين موجودين في الواحة يا محمد؟!!!!

فيهمس محمد رافت مرتعبا قائلا بثبات :

أنت تعتقد انك ستترك لتعيش في سلام دائم هو
قمة الخطاء فالشموع لا تنير للابد فسياتي وقت
وتتنطفئ فاجعل قتالك هو الوقود لضمان وجودك.

فتقول له نهي:

أنت بتتكلم كده ليه ؟!!!!؟... مالك يا محمد أنت بتقول
ايه؟... مش فاهمه بتقصد ايه؟

فيقول (رأمي):

بنقولك في هياكل عظميه لناس ميته من زمن
طويل في سر كبير في الواحة دي وأنت بتتكلم
بالفصح.

فيهمس محمد رافت مره اخرى كانه يحدث احد اخر
غيرنا قائلا:

الحياه عبء كبير من الأسرار عليك ان تتحمله اذا
وقع منك سر تلو الاخر فاعلم ان حياتك قاربت علي

الأنتهاء.

فقاطعته قائلا:

أنت جيت هنا اذأي؟

فيرد قائلا:

أنتو إلى جيتو بيا هنا !!!

فتصرخ (نهى) وهي تصيح قائله:

انا مش مرتاحه في المكان ده ده كئيب قووى .. يلا
بيننا نرجع دلوقتى.

فتقترب منها (رنا) الفتاه المجنونه وتهداها قائله:

ماتخفيش ... ممكن تهدى...مافيش حاجة تستدعى
قلقك ده

فتقول (نهى) وهي ترتجف بقوه.

تستدعى قلقى ده ؟!!! أنتى بتهرجى يابنتى ولا ايه
؟!!!.. هياكل عظميه بشرية... وناس ماتت هنا وهما فوق
سطح البيوت دى ..ومادفنوشومحمد رافت اهو
بصى حالته عامله اذأى مش مضبوط وبيقول كلام مش
مفهوم خالص ايه إلى بيحصل لينا ده.

فيقول محمد سامي وهو يبتسم:

ايوه كده بدائنا الرعبأنتوا هتخوفونا من اولها
كدهثم يضحك ضحكته الهيسترية.

فيقاطعه حسام ولقد بداء يظهر عليه معالم القلق.

أنتوا بتتكلّموا بجد ولا بتهظروالأء اكيد بتهظروا
احنا فعلا مش لازم نقعد اكثر من كده في الواحة دى ..

فاحاول تهدئتهم قائلا:

ممکن تكون هياكل عظميه لحيوانات برية أنتو
نسيتو اننا في الصحرا.

فيرد (رأمي) وهو ينظر إلى قائلا:

لا والله دول بشر فعلا احنا بنتكلم بجد ولو مش
متأكد ياخويا اطلع بص تانى في السطح دى هياكل
عظميه بشريه.

فيقاطعه أخي (محمود) وهو مندهش يحاول تفسير
ماحدث قائلا:

معنى الكلام ده انهم مالقوش حد يدفنهم اصلا
وماتو كلهم بنفس الشكل ونفس الطريقة
فقلت لهم:

لايد ان نفرق انفسنا ونذهب إلى باقى المنازل لنتأكد
مما راينا وهل الهياكل العظميه دى موجوده علي كل
منازل الواحة ولا لاء

ولكن تصيح البنات قائلين:

مش هنروح معاكم في أي حته افتحو لينا أي عربيه
نقعد فيها لحد ماتيجو

فينظر لهم محمد سامي قائلا:

موافق

فنذهب أنا و محمد سامي ثم يفتح لهم سيارته
ويجلسون بالداخل وتنظر رانا إلى سامي قائله:

عايزه ابقى معاكم....مش عايزه اقعد في العربيه هنا
ولكن سامي يطلب منها ان تبقى مع نهي وندى
حتى يطماننو.

فتوافق رنا و يدخلو البنات جميعا في سيارته

ففرقنا انفسنا وذهب كل واحد منا إلى سطح منزل
لنتأكد مما رايناه في باقي المنازل

وكانت المفاجئه كل سطح نبحت فيه نجد به هياكل

عظمية تحت الرمال

فاصابتني قشعريره في جميع انحاء جسدي وقلت
بصوت واهن مرتعش

الناس إلى كانوا هنا ماتو كلهم علي اسطح بيوتهم
...هما كانوا بيهربو من حاجة؟! ولا في مرض هاجمهم

فيقول (محمد سامي) وهو يحاول ان يخرجنا من مود
التفكير

ممکن أي حاجة تكون حصلت هنا ... مايهمناش ...
المهم اننا جينا الواحة وعاشين المغامرة دلوقتي ..وده
اهم حاجة في الموضوع..لازم نعيشها ونتمتع بكل
لحظه فيها مهما كان السبب فالغرض من هذه الرحله
هي المتعه فيها و ليس الغم ومهما هيكون إلى
حصل هنا اكيد مره عليه وقت طويل و ومايستحقش
منا كل التفكير ده

فقلنا بصوت واحد:

صح كلامك مضبوط.... يلا نتحرك ونتصور في الواحة

ونبقى هكذا في الواحة طوال الوقت نتصور صور
كثيره في كل ركن وفي كل مكان

ولكنى لم اطمئن لصديقى محمد رافت فهو لم يعد
علي حالته فهو واقف بفرده لم يعد يتحدث الينا ما الذى
حدث له فيتحرك بسرعه امامنا اعتقد انه يريد ان
يسحبنا إلى شيء ما انها ليست عادته في الحركه انه
عاده ما يكون بيننا او يتبعنا لابد ان يختفي وسطنا لا
يسبقنا في الخطوات هكذا !!!

فنحن نسير ورائه اناذى عليه قائلا:

استنى يا محمد ...أنت رايح فين.

ويحاول ان يلحقه اخوه حسام وهو غاضب منه قائلا:

أنت مالك فيك ايه يا محمد ؟!!

حتى فوجئنا في اخر الواحة بمنزل قديم جدا
ينكشف لنا فهو منزل كبير للغاية وواسع و جميل
ولكنه كئيب في نفس الوقت ليس مبنى من الطين
ولكنه من الاسمنت المسلح يتكون من طابقين الطابق
الأرضى به ثلاث شبايك والطابق الاول به شباكين وكل
الشبايك مكسره فانها تظهر مابالداخل ولكننا لا نرى
شيئا في المنزل للظلام الحالك الذى بداخله وامامه
بحوالى مترين سور كبير ضخم يحيطه وقد اغلق باب
السور بالكثير من السلاسل والاقفال وامامه بحيره
صغيره غزيره الماء .

ولقد تذكرت شيئا انه يشبه المنزل الذى رائيته في
بدروم جدى.

فيقول (رأمي):

يلا بينا هنولع نار ونقعد كلنا حوالىها وناكل ونرتاح
شويه ونتكلم مع بعض.

فينظر لنا حسام قائلا:

مش عايزين الوقت ياخذنا...عشان مانتأخرش علي
البنات ونفضل سايبينهم لوحدهم في العرييه.

فقلت له:

ماثقلقش يا حسام مش هنتأخر...نص ساعه كده
ونرحلهم

فجمع الحطب جميعا ونشعل النار ليرتفع لهب النار
إلى الاعلي ونجلس جميعنا حولها.

لنسمع صوت اقدام قادمه الينا تسير ببطيء من
خلفنا تأتي علي استحياء.. فنلتف بسرعه لنجد صديقه
محمد سامي (رنا) ولقد اتت بمفردها.

فينظر إليها محمد سامي قائلا:

يامجنونه ... جيتي لوحدك وسبتيهم لوحدهم في

العربية.

فتقول (رنا) وهي تشعل سيجاره من النار المشتعله
امامنا في تعجب شديد.

مش ملاحظين حاجة ؟!!!بحيره عذبه ونقيه !!!
يبقى ليه الواحة دى مهجوره ومحدث جه سكن فيها
بالرغم ان اهل الصحراء والبدو يتمنون شيئا كهذا فعلا
في شيء مش طبيعي في هذه الواحة.

فيقول محمد رأفت وهو مصفر الوجه يرتجف بشده:

النهايه هي التقاط اول الخيط وتتبعه.

فيرد عليه (رأمي) وهو يضع يده علي كتفه.

أنت بتتكلم عن أي نهايه .. وبطل تتكلم بالطريقه
الفلسفيه دى ..مالك ياض ...محدث يعرف مكان الواحة
دى اصلا الا بقى نكون احنا في مكان تانى مش علي
الأرض بتاتا.

فتقاطعه (رنا) وهي تربط شعرها قائله:

أنت قصدك اننا في مكان منفصل عن الأرض ذى
مثلث برامودا مثلا ... يعنى اننا في مكان منفصل عن
العالم وغير معروف.

فيرد أخى (محمود) متعجبا قائلا:

فعلا!!!... كلام منطقى !!..مين مش هيعوز يسكن
في البيت الكبير ده والطبيعه الهاديه دى؟!!!!... والله لو
أنا فاضى كنت بقيت في هذه الواحة ولكن إلى قلقتنى
بجد بقى الهياكل العظميه إلى فوق كل البيوت دى.

فيقول (حسام) مازحا:

اه والله... أنا لو معنديش كليه هندسه ولا مشاغل
من إلى أنتوا عرفنها ما اسبش الواحة دى أبدا كان
زمانى بدوى دلوقتى ثم يضحك بشده كعادته.

ثم ياخذ أخى (محمود) ذراع (حسام) ويقول له:

بطلو كلام فارغ وتعالو نستمتع بوقتنا هنا اكثر...
اكيد هنا كان فيه حرب عالميه وبقايا اسلحه ودبابات
بس عايزين ناخذو بلنا ليكون فيه الغمام ولا حاجة.

فيرد عليه (حسام) وهو يبتسم قائلا:

ممكن والله...نلاقى الغمام هنا أنت بتقول فيها ...بس
ماظنش علشان كان فيه ناس عايشه هنا

لا تتعجبوا.. فهم الاثنين دائمين التحدث عن الحياه
العسكريه والحروب وانواع الاسلحه.

ثم ينهض (سامي) وياخذ يد حبيبته (رنا) وينظر إلى
قائلا

امسك الموبيل... صورنا امام هذا المنزل الغريب.

فامسك الموبيل ثم ارى المنزل في الشاشه ثم
ينهضون جميعا ويقفون جميعا بجوار (سامي ورننا).

مش هتتصور أنت كمان قدام البيت ده.

فقلت له وانا انظر إلى المنزل.

لا....مش هتصور كفايه كده أنا كمان النهارده
...هصوركم أنتم وخلص.

ولكن فجاءه بداءنا نسمع اصوات دمدمه غريبه
تنتشر في جميع ارجاء الواحة وتعلو اصوات ضياء
الثعالب مع نباح الكلاب وعواء الذئاب.

يالهي مالذي يحدث؟!!

لنرى فجاءه اضواء تنير داخل البيوت الطينيه القديمه.

فيصيح حسام مذعورا وهو يشاور علي المنازل قائلا:

الانوار دي جت منين؟!... احنا مش كنا جوه ومالقناش
أي حد خالص.... أنا مارتحتش خالص للمكان ده.

فتتمسك رنا بيد سامي قائلا:

ولكن تبتعد رنا فجاءه لتقف بعيدا عنا بالقرب من
النار المشتعلة وهي تنفخ دخان السيجاره قائله:

انا اکتفیت بالصور إلى خدتها انهارده ... مش عايزه
اتصور تانى ...

فیشاور لها محمد سامي قائلا:

تعالی بس ...الصوره دى وخلص

فتنظر اليه قائله:

لا يا حبيبي ...مش عايزه اتصور معاكم.

يالها من فتاه غريبه حقا !!! انها فتاه غريبه الاطوار.

فيقف أخي محمود و محمد سامي ومحمد رافت
وحسام و رامي امام هذا المنزل المريب واجهز المويبل
لالتقاط الصورة

فيقول لي (محمد سامي):

الاحسن اننا نمشي من هنا دلوقتي وبسرعه

ليزاداد صوت الدمدمه وعواء الذئاب وضياء التعالب
كانهم يقتربون مننا من بين هذه المنازل وتبداء ابواب
وشبابيك هذه المنازل في التخبط بقوه وتفتح وتغلق
من تلقاء نفسها ..

توقف نفسى للحظات في هذا الوقت ولم أستطيع
التنفس أبدا

فيقول أخي محمود:

حاسس ان الواحة دي ...مش عايزانا نقعد فيها اكثر
من كده ...

لتصرخ رنا لاول مره قائله:

ان الأرض تهتز من تحتنا

فيقول رامي:

يلا نمشى من هنا حالا ...في حاجة غريبه بتحصل
دلوقتي

فتصيح رنا بصوت عالي قائله:

يلا اجرو بسرعه

فتركض جميعا مسرعين خائفين مذعورين مما
يحدث حتى نصل إلى السيارات

وهناك تصيبنا الصدمه الحقيقه والمصيبه الكبرى

يصرخ رامي قائلا:

فين نهى وندى ؟ راحو فين ؟!!

فتنظر رنا إلى سياره محمد سامي بتعجب شديد
قائله:

انا سايباهم هنا في العربيه!!! لما جتلکم كانوا
موجودين والله ...كلموهم علي الموبيل بسرعه يلا

مافيش وقت عايزين نمشي من هنا حالا.

فيخرج حسام و رامي موبيلاتهم ويحاولون الاتصال بهم ولكن يقولون في نفس واحد.

مافيش شبكه هنا خالص

ننظر جميعا في كل اتجاه ونحن ننادى بقوه

ندىنهى ...ندىنهى

فننظر إلى الواحة نرى عيون مضيئه في الظلام تقترب منا ببطيء شديد.

فترتجف جميعا ونركب السيارة

فيقول رامي:

مش هسيب نهى وندى لوحدهم هنا أبدا !!!

فاصح فيه قائلا:

احنا لازم نمشى كلنا لحسن الحيوانات المفترسه دى
هتاكلنا دلوقتى

فينادى حسام بصوت جاهور وهو يبكى بحرقة قائلا:
نهىنهى ..أنتى فىن يا حبيبتى

وينادى رامى بجنون التكرار قائلا:

ندىندى ...ندى..ندى أنتى فىن يارب الرحمه من
عندك يارب.

وننادى جميعا بصوت عالى قوى من داخل السياره
يتردد صداه فى جميع انحاء المكان قائلين

ندىندىنهىنهى أنتو فىن

ولكن لا يرد علينا احد أبدا

ومازالت هذه الحيوانات او الكائنات الغريبه التى لا
نعرف ماهي تقترب منا ببطء

فتصرخ رنا قائله:

يلا يا سامي ...امشى بسرعه ...مش عايزين نموت
..ممكن يكونو ماتو اصلا هنا

فيضع محمد سامي يده علي ناقل الحركه ويحركه
علي رقم ا و ثم يضغط بقدمه بقوه علي بنزين السياره
ليعلو صوت الشكمان بشده لننطلق بقوه مسرعين
لنخرج من الواحة بسرعه فائقه وخلفنا راми بسيارته
نشق الصحراء عائدین إلى البيت

ليصيح محمد سامي وهو يضرب مقود السياره بيده
غاضبا قائلا:

هيكونو راحو فين بس ؟..... راحو فين دول ؟!!!

ثم ينظر إلى ساعه يده ليوقف سيارته فجاءه قائلا
بتعجب شديد

مش ممكن أبدا ؟!!!

فانظر اليه بقلق بالغ قائلاً:

مالك يا سامي؟!؟

ولقد شعرت ان الجميع توقفت انفاسهم ينتظرون ان
يسمعو ما الذى يقلق محمد سامي كل هذه الدرجة؟!؟

فينظر إلى قائلاً:

الساعة سابعه!!!!

فقلت له:

كام؟!؟.. مش ممكن!!...اذأى الكلام ده؟!؟

فينظر لي حسام نظره اندهاش مسحوبه بتذبذب
في النطق قائلاً:

ده نفس التوقيت إلى دخلنا فيه إلى الواحة!!!!!!

فانظر اليهم بعين جاحظه خائفه قائلاً:

فنظر سامي الينا محذرا قائلا:

المهم دلوقتي مش عايزين حد يعرف ان نهي وندى
كانو معانا اصلا

فيبكي حسام قائلا:

اذأي هنسبهم كده !!..انا لازم ابلغ البوليس
ونيجي ندور عليهم هنا

فيصرخ سامي قائلا:

بقولك ايه ... محدش ضربهم علي ايديهم علشان
يجو معانا أنت هدخلنا في سين وجيم وهتودينا في
داهيه

فيقول له حسام:

احنا هانسبهم كده ...المفروض ماكناش نمشي من
غير مانلاقيهم اصلا ..أنت عارف الموقف إلى احنا عملنا

اذأي حصل ده ؟!!!!... الوقت ماتغيرش ماتحركتش
عقارب الساعه ... احنا خرجنا بره منظومه الحياه اصلا
فيتحدث محمد رافت بصوت منخفض بثبات غريب لم
نعهدده عليه قائلا:

ا لحياه هي حلم والموت هو الاستيقاظ الحقيقي من
هذا الحلم

فينظر سامي إلى محمد رافت بتعجب شديد قائلا:

ايه إلى حصله ده راخر ؟!!!! بقى بيتكلم
باللوغريتمات ليه كده !!!!

فاستند بظهرى علي الكرسي وانا انظر اليهم بأسى
شديد افكر بقلق احدث نفسى :

ايه إلى حصل ده ؟! ايه إلى أنا اقحمت فيه
صحابى...ياريتنى كنت جيت لوحدى استرها يارب

ده اسمه ايه

فيصيح سامي غاضبا وهو يشاور له في مرآه
السياره قائلا:

يابنى ادم افهم ... المكان ده مش طبيبعي احنا
دخلنا وخرجنا والساعه ماتحركتش تقريبا الوقت
ماتغيرش مع اننا قعدنا جوه اكثر من ٦ او سبع ساعات

فيرد عليه حسام غير مبالي لما قاله قائلا:

لاء ... مش هنسبهم برضوه

فيوقف محمد سامي السياره ثم ينظر إلى حسام
بعين حمراء غاضبه قائلا:

بقولك ايه ... ماتمثلش انجز... وحياه أمي لو ماسكت
لنزلك هنا لحد ماتموت في الصحرا أنت كمان ومحدثش
يعرفلك طريق جره .

فيمسك فيه حسام والدموع تمليء عينيه قائلاً:

أنت إنسان معندكش رحمه ولا قلب ولا أي احساس ولا
مشاعر يا بنى ادم ...

فيضربه سامي بيده بقوه في وجهه ليكسر انفه
لتنزف منها الدماء لتخرج رنا منديل من شانطتها
وتضعه علي انف حسام قائله:

ايه ده يا سامي ... حرام عليك .. ايه إلى أنت عملته ده
وانا احاول ان افض هذا الصراع القائم لاصيح فيهم
قائلاً:

ممكن نهدى شويه محدش فينا هيحيب سيره
للحصل ده ... وده طبعاً لمصلحتنا كلنا ..

لانظر إلى حسام ومحمد سامي وانا اشاور لهم
بهدوء قائلاً

متفقين...

فينظرون إلى دون ان يتحدثو !!!

فاصيح فيهم قائلا:

متفقين

فيردو في نبره واحده هادئه قائلين:

متفقين

ثم ينظر إلى محمد سامي مشاورا لي باصبعه غاضبا

قائلا

أنت السبب في كل إلى حصلنا ده

فانظر اليه دون ان اتحدث او ابدى أي تعليق

نعم انه علي حق أنا من اقحمهم في هذه الرحله

بسبب خوفاي من الذهاب بمفردي ..

فخرج من الواحة مسرعين ونحن غير مصدقين
ما يحدث لنا أبدا قلوبنا جميعا كادت ان تتوقف من شدة
الخفقان .

حتى يعود كل واحد منا إلى منزله ولقد عدنا فجر
اليوم التالي و صعدت إلى غرفتي لالقي بجسدي علي
السرير من شدة التعب ولم امكث ثواني حتى اغوص
في نوم عميق حتى استيقظت في الصباح الباكر من
اليوم التالي فانا لم احظى بنوم وفير هذا اليوم غيرت
ملابسي ثم نزلت إلى الشارع حتى استقل الميني باص
المتجه إلى الجامعة ولكن عندما اصعد إلى الحافلة
شيء غريب اخر بدأ يحدث ...!!

ان الوجوه مشوشه غريبه شكلها مريب كاني ارى
صوره غير واضحه مزغلله ... اشعر كان انفاس معي
تترقبني حمل ثقيل علي قلبي لاجلس منهمكا علي
احدى المقاعد الخلفيه في اخر الحافلة وانا انظر إلى
الناس بدقه اتفحص معالمهم لا اعلم عن أي شيء ابحت
ولكني ادقق بشده في ملامحهم لاحفظها.

فجاءه اري شخصا غريب لا أستطيع ان اري ملامحه ...
وانا احاول التدقيق فيه بشده يلتف و ينظر إلى مبتسما
لادقق النظر فيه اكثر وهو ينظر لا يرمش بعينه أبدا
ويبتسم تدريجيا اكثر واكثر ليخرج من جيبه سكينه
ويضع طرفها علي لسانه ليجرحه ليتناثر الدماء علي
ملابسه وعلي الأرض ثم ينهض بهدوء ويتحول بناظره
إلى صدره ليمسك السكين بقبضه يده الاثنتين
موجهها إلى قلبه ثم يخرق بها صدره وانا انظر اليه لا
أستطيع الكلام لاشعر ان الليل قد المنا ثم انهض علي
الفور لامسك به حتى يتحول وجهه لارى وجه نهى
امامي تبتسم إلى قائله: عارف؟! الموت عالم غريب ! ...
والأغرب منه هي الحياه ... أنت لازم تشاركنا العالم بتاعنا
عالمنا الحقيقي

فصرخت وانا انظر اليها بعين ترتجف خائف غير
مصدق مااراه قائلا :

موت ايه نهى؟! ... أنتى بتقولي ايه ارجوكى
فهمينى ... انا ماقتلتكيش ... ماحدثش فينا استغنى

عنك.

فتنظر إلى (نهى) وهي تبكى قائلة:

لاء ...أنت موتنى فعلا ... بس أنا مش زعلانه منك أنا
زعلانه علي الحياه.

فامسكها من كتفها وانا عيناى قد ملئت بالدموع
قائلا:

أنتى بتتكلمى علي انهى حياه ؟!!

فترد وهي تهمس ثم تضغط علي السكين بشده
لتخترق اكثر صدرها قائلة:

الحياه الزائفه إلى كنت عايشاها ؟ .. مافيش حاجة
اسمها اصدقاء ولا احباب

سائر الكتب
www.sa7eralkutub.com

فانظر اليها وانا ابكى قائلا:

مش صحيح الحياه فيها ناس كويسه ...

ليتحول الوجه بسرعه إلى وجه ندى يملئه الدماء
عينان مقفولتين لون رمادي متعفن ينزل من وجهها
الدود يتساقط علي الأرض لتصرخ في وجهي قائله:

أنت كذاب ...

لاتركها مبتعدا عنها لادفعها بقوه بعيدا عني قائلا:

أنت ايه ؟!! ابعدي عني

وفجاءه يتلاشي كل شئ لاجد نفسي امام راجلا
عجوز خرف بيضحك في وجهي ضحكه صفراء والناس
تنظر إلى لاتركه وانا انظر حولي في خوف بالغ وانا افكر
فيما حدث لاستقل مقعدى مره اخرى في اخر الحافله وانا
ارتعد خائفا ممسكا رائسى مزعورا اهمس إلى نفسي
قائلا: ايه إلى شوفته ده ؟ وياترى معناه ايه ؟!!! هي دي
مممكن تكون رساله من عالم اخر ... ولا الكائنات الغريبه
دي بتلعب بيا؟!!!...ولا دي بدايه معالم الجنون.

لانزل من الحافله متجها في طريقى إلى الكليه فالجو

ملبد بالغيوم باردا درجه الحراره انخفضت كثيرا قلبى
ينبض قلقا مما جرى في الامس لادخل الكليه وانا راسى
لا تكاد ان تتوقف عن التفكير في هذا الموضوع وانا
انظر حولي اشعر بان شيء ما يراقبنى احدا يريد ان
يطلع علي أسرار روى او يتحكم بها فاجد امامي
صديقى سامي جالسا في احدى الاسر الطلابيه وبجواره
(رنا) وبعض من اصدقائنا الفتيات يمرح معهم تاركا
المحاضرات كعادته فاقترب منه وانا انظر في عينه
لاهمس في اذنه له قائلا: هنعمل ايه ؟!!

فيرد وهو يمسكنى من ذراعى بقوه قائلا:

مش هنعمل حاجة انسى بقى

فالتفت اليه وانا في غايه التوتر والقلق قائلا:

انا بقيت اشوفهم في طريقى وانا ماشى

فينظر إلى قائلا:

مين دول إلى بتشوفهم يامغفل؟!!

فقلت له

... ندى ونهي شوفتهم وانا راكب الاتوبيس النهارده
...انا هتجنن

فيشطاط محمد سامي غضبا ناظرا إلى بحده لما
اعدها عليه من قبل قائلا:

قولتلك انسى أنا مش فاكر اصلا أنت بتتكلم عن
مين؟! ..وانا معرفش حد اسمه نهي وندى اصلا في
حياتي ..وسبني دلوقتي بدل ماقولك انى مش عايز
اعرفك أنت كمان

فأنظر اليه بكل اسى غير مصدق قائلا :

هو ايه إلى بيحصل في الدنيا؟!!!.. مش كانوا صحابنا
دول..

فانهض من جواره علي الفور وانا انظر اليه بحزن
واسى بالغ لادير له ظهري منطلقا لا اعلم إلى اين
اذهب؟! لا أستطيع ان احضر محاضراتي لن أستطيع
ان افهم شيئا أبدا راسى تكاد ان تنفجر من التفكير
اصوات مرح الطلاب في الكليه ممتزجا بالضوضاء العاليه
هذه الحياه الصاخبه في الكليه كانت تثير جنونى
فاعصابى لن تحتمل اكثر من ذلك فلا احد يشعر بى
لاسير علي الفور مبتعدا عنهم فانا لا اريد البقاء اكثر
من ذلك في هذا المكان لتنادى علي (رانا) قائله: استنى
ياأحمد؟!!!

لاقف وانا التف اليها قائلا:

ايوه يارنا فيه ايه؟!!!

لتهمس لي قائله:

.... احنا كلنا بقينا جزء من اللعنه إلى كنا فيها امبارح

نظرت في عيناها قائلاً:

ايه إلى خلاكى تقولي كده ؟!!

فترفع يداها لتنظر في ساعتها قائله:

هي الساعه كام دلوقتى ؟!!

فارفع يدي وانا انظر إلى ساعتى قائلاً :

الساعه دلوقتى !!!!! ايه ده ؟!!! مش ممكن

فتنظر (رنا) إلى بثقه قائله:

بالظبط الساعه لسه سابعه من وقت مادخلنا
الواحة والوقت عندنا مش بيتغير اصلاً الساعه
دلوقتى عشره الصبح

لترتابنى قشعريره قويه جدا وانا انظر في ساعه يدي
قائلاً:

انا كنت فاكِر توقف الوقت والزمن ده حصلنا جوه
الواحة بس ...انا مخدتش بالى من الساعة تانى غير
دلوقتى

فقال بصوت واهن مرتعش:

انا كنت فاكِر كده برضوه ...وقولت ممكن يكون
الساعة اصلا اتعرضت لشيء او قوه داخل الواحة وقفتها
...او بوظتها يعنى شويه كده وهترجع تشتغل تانى...

ثم تصمت قليلا

فقاطعتها قائلا:

بس ايه؟ يارنا

فتنظر إلى ساعه يداها بأسى قائله:

الساعة مش هتتقلع من ايدينا اصلا !!!!

فقلت وانا مشوش الفكر اهز رأسى بالنفسي

مش فاهم؟!!!!

فتحك بيدها في راسها ثم تمسك ساعه يدها قائله:

بص الساعه بقت جزء من ايدينا ...مش عايزه تتقلع
أبدا بقت هي والجلد واحد... ولما حولت اقلعها بالعافيه
بتزيد ضربات قلبي قوووى وبحس بماس كهربي في
عقلي

لامسك ساعه يدى علي الفور وانا احاول خلعها
متوترا في شده الرعب قائلا:

ايه ده؟!!.... اذأي ...مش ممكن ...أنتى اذأي هاديه
كده؟!!

فتضع يدها علي كتفي قائله:

انا كنت اكثر منك من ساعتين كدهبس دلوقتى...
بفكر بهدوء و عايزه افهم ايه إلى بيحصلنا ده؟!!

فانظر اليها بقلق ثم اتوجه بنظري إلى محمد سامي
انه ينظر الينا من بعيد وهو جالس يعبث بقدمه في
الأرض متوتر للغايه ثم انظر الي(رنا) قائلاً:

هو مال محمد سامي ؟!! هو عارف إلى أنتي
بتقولهولي ده ؟!

فترد قائله:

اه عارف طبعاً؟!!! هو مش عايز حد يكلمة اصلاً في إلى
حصل امبارح خالص

فاحدثها بصوت واهن مرتعش قائلاً:

طب أنتي ايه تفسيرك للي بيحصل لينا ده ؟!!!!

فتترد رنا علي الفور قائله:

رنا يستر... احنا في كارته أنا مش قادره استوعب
ايه إلى بيحصل لينا بس كل إلى فاهماه ان الوقت

ماتغيرش عندنا من ساعه مادخلنا الواحة دى

فاضع يدى علي وسطى قائلا

وده معناه ايه؟!!! عايز افهم

فتنظر إلى رانا بصوت متذبذب قائله:

اننا اصلا ماخرجناش من الواحة ...او اصبحنا جزء من

الواحة

فاشعر ان الدنيا كلها تدور بى واننى قد اقحمت

نفسى واصدقائى في بحث ليس لنا به أي شيء

وتذكرت قول حسام بان البحث عن الأسرار من الممكن

ان يؤدي إلى النهايه والموت ...!!!

فانظر إلى محمد سامي مره اخرى ثم اتوجه بحديثى

لرنا قائلا:

ارجعى لمحمد سامي دلوقتى طيب... أنا حاسس انه

هيقوم يضربنا عشان بتكلم مع بعض ... أنا هحاول
افهم ايه إلى بيحصل لينا ده

لم أستطيع البقاء في الكليه اكثر من ذلك خرجت
من الكليه متسكعا في الطريق انظر إلى ساعه يدى
التي لم تتغير أبدا من الامس عن الساعه السابعه أبدا
افكر باستمرار فيما يحدث لا تستطيع رأسى ان تتوقف
عن التفكير أبدا لقد كادت ان تنفجر .

لتظهر امامي فجاءه فتاه صغيره جميله شقراء تنظر
إلى ضاحكه ولكنى شعرت اننى قد رائيها قبل ذلك!!!
و تمد يدها لتمسك يدى بلمسه هادئه بسيطه حانية
ثم ترفعها لتنظر إلى الساعه وتبتسم لي ابتسامه
جميله وانا انظر اليها مبتسما اضع يدى علي شعرها
الاصفر الناعم قائلا : اسمك ايه يا حبيبتي ؟!!

ثم تتحول بسمتها إلى نظره عابسه حزينه تدل علي
غموض في عيناها واسنان صفراء قائمه وتضحك
ضحكات قويه متقطعه لتجرى مسرعه وهي تنظر إلى

كانها تريد منى ان اتبعها ؟!!!

لاجرى خلفها وانا انادى عليها قائلا :

استنى هنا ؟!!!...أنتى مين ؟!!!

وهي تنظر إلى بعين جاحظه اصابتنى بالرعب ولكن شيئاً ما يجعلنى اجرى خلفها يجعلنى اتبعها اجرى ورائها مثل طفل صغير وانا اشعر اننى اتبع سرايا شيئاً لن أستطيع امسكه بيدى ولا أستطيع ان اتوقف عن مطاردته أبدا ركضت ورائها حتى احترقت عضلاتى وتدافعت انفاسى تتوالى كالامواج المتلاحقه لا أستطيع الجرى اكثر من ذلك ولكن عيناها الخبيثه كانت كالمغناطيس السحرى او كالتنويم المغناطيسى الذى يجعلنى اندفع خلفها وبقيت اجرى واجرى بسرعه خلفها دون توقف حتى وجدت نفسى واقفا في ساحه كبيره و يقبع في اخرها باب فقط

فنظرت حولي مرتعشا خائفا الجو بارد للغايه هنا

الصقيع قويا ينفذ إلى عظامي لا اعرف اين أنا؟! وهل
يمكن ان اكون قد ركضت كل هذه المسافه دون ان
اشعر ولكنى لا اعرف اين أنا بالتحديد

لتقف الفتاه امام هذا الباب وتشاور للدخول قائله

تعالى معى تعالى معى

لانظر خلفي لاجد الالف من البشر قد تجمعو حولي
في المكان يشبهون بعض كانهم مستنسخون لارى
بينهم المئات من الفتيات الذين يشبهون ندى ونهى
ينظرون إلى بعين واسعه لا ترمش أبدا شكلهم مريع
للغايه اشعر كانهم اموات انفاسهم نتنه ورائحتهم
عفنه فانظر اليهم وانا جسدى يرتعد وينتفض رعبا مما
اراه يقتربون جميعا منى كانهم يريدون ان يمسكو بى

فتنظر لي الفتاه قائله :

تعالى معى

لأنظر إلى الفتاه وهي تدخل إلى الباب وانا انظر حولي
خائفا ادخل خلفها بخطوات واهنه بطيئه لاجد نفسى
في سياره محمد سامي وهو يحدثنى قائلا :

ايه أنت سرحان في ايه ؟!!! ورينى ياعم الخريطة دى ؟
عايزين نشوف هنوصل للواحة بتاعتك دى ولا مش
هنروح اصلا و لاهيطلع حوار فشك

فاعطيته الخريطة وانا انظر اليه متعجبا ثم انظر إلى
رنا ونهي وحسام في الخلف متعجبا غير مصدق
مايحدث لاحد نفسى قائلا :

هو ايه إلى بيحصل ده؟!! أنا رجعت بالزمن ولا ايه ؟!!
لأنظر في ساعه يدى ولكنها مازالت السابعه ؟!!

لادقق النظر في ساعه يد محمد سامي متعجبا
محدثا نفسى بصوت مرتعش قائلا:

الساعه السادسه وربع... اذأي؟؟!!! ...ده أنا رجعت
بالزمن فعلابس أنا إلى ماتأثرتش بالرجوع ده !!!!

لأنظر بدقه إلى ساعات يد نهي وحسام ورننا احاول ان
لا الفت أنتباهم

فتقترب منى (رنا) وهي تدخن السيجاره وتاخذ رشفه
من البيره ثم تنفخ دخان السيجاره في وجهي قائله:

مالك مركز فينا كده ليه؟!!! أنت هتاكلنا بعنيك؟؟

فنظرت اليها وانا احاول فهم ما يحدث لنا لاعتذر لها
قائلا :

انا اسف....

فترد ساخره قائله :

لاء ولا يهملك...أنت ذى ابنى برضوه

لأنظر إلى محمد سامي قائلا :

لف وارجع دلوقتى ..مش هنروح الواحة دى خالص أبدا

ايه !!!؟

لأنظر إلى محمد سامي باستغراب شديد قائلاً:

انا ماوقفتكش اصلاً!!

ولكنى انظر امامي لاجد شبح الفتاه التي رايتها
مليئه بالدماء يالهي انها تشبه الفتاه التي ركضت
ورائها واحضرتنى إلى هنا ... لا لا لا يمكن انها هي فعلاً
ان الاحداث بتتعاد مره اخرى

لينظر لي محمد سامي قائلاً

بنت ايه يا عم؟؟!!!.....في وسط الصحرا السوده إلى
أنت جايبنا فيها دى

وانا انظر اليه مندهشاً لا أستطيع النطق فانا مهما
تحدثت اليهم لن يسمعوننى مالذى يحدث؟؟!!!

لاسمع كلمات محمد سامي وهي تتكرر مره اخرى

فلا ينتبه محمد سامي إلى غير مبالى لكلامي ولا يرد
علي وانا انظر اليه متعجبا لاصيح فيه قائلا:

وقف العربيه وارجع بينا دلوقتي حالا

ولكن لا حياه لمن تنادى كاننى لا احده اصلا فاصيح
إلى رنا وحسام ونهي قائلا لهم

قوللوه يرجع بسرعه ... ماترحوش الواحة ... فيه كارته
هناك

ولكنهم لا يردون علي أبدا

يالهي شيء غريب كاننى احده نفسي ؟!!! ... فهم
لايسمعوننى أبدا

وفجاءه يتوقف محمد سامي بسيارته وهو يحدثنى
قائلا

ايه يابنى حصل ايه ؟!!!...وقفتنى ليه بالطريقه دى في

ولقد شعرت بصداع رهيب.... يا الهي لا يمكن ان الاحداث
اراهها مره اخرى فقط دون ان أستطيع أنا اوثر فيها او اتاثر
بيها كأنني شبح متواجد ولكنهم يروني فعلا ولقد
ردوا علي!!!! هل اخاطر الاموات؟!!! هل أنا توصلت مع
احدهم إلى طريقه للتواصل معهم في العالم الاخر...ام
هذه الكائنات البشريه الجوف أرضيه لديهم طريقه لا
افهمها للتواصل بطريقه ما....ما الذي يحدث لي؟!!!

ثم انظر امامي لاجد هذه الفتاه الغارقه بالدماء تقترب
منى بسرعه وتضمنى بقوه وهي تصرخ بشده وانا انظر
اليها وجسمي يرتعد من الخوف لتضمنى ضمه قويه
لاشعر ببروده قاتله قد امت جسدي شعرت انني قد
لمست اناس من فصيل اخر او من حياه اخرى لتذهب
معاها روحى ...

لاجد نفسى فجاءه موجود في ساحه مهجوره خاليه
ملقى علي الأرض الظلام حالك لقد احل بيا الليل وانا
هنا لانظر إلى ساعتى وهي مازالت تشير إلى السابعه؟!
ثم اهمس إلى نفسى قائلا : هي الساعه تجيلها كام

دلوقتي ..انا مابقنش عارف لا الزمن ولا الوقت ولا حياتي
اصلا !!؟

كان الهواء البارد يضرب جسدي يخترقه كالرصاص
المكان خالي عن اخره كالصحراء الكاحله اصوات المدينه
بعيده جدا مختلطه بصوت الهواء القوي يبعثر الرمال
من حولي لا اصدق كيف ركضت كل هذه المسافه خلف
الفناه ولم اشعر لا بالمكان ولا الزمان !!!

نهضت علي الفور وانا في غايه التعب امسك راسي
التي كادت ان تنفجر من الارهاق والضعف انظر حولي
حائفا مزعورا احاول ان اخرج مسرعا من هذا المكان
الموحش المهجور اجري بسرعه فائفه مرتعدا دقائق
قلبي اسمع قوتها في اذني اخسحين الهواء اتنفسه
لاحرقه بفوه داخل رنتي اركض واركض لا أستطيع ان ارق
من حولي أي شيء عقلي قد توقف عن التمييز
المنطقي كل شيء امامي اصبح غريب اريد الذهاب إلى
منزلي ولكني حقا سئمت منه ومن هذا البدروم الذي
كرهت فيه اليوم الذي دخلته واقحمت نفسي في هذا

الموضوع الغامض والبحث في أسرار الكون الغريبة؟!!!

وثناء ركضى تشتد البروده حده لارى بخار الماء يخرج
من فمى اشعر اننى ادخل علي ثلاجة ديك فريزر... يالهي
ماهذا الجو؟! ان حرارته تزداد حدته اكثر واكثر

وفجاءه اجد امامي مباشره احدا يعترض طريقى لارفع
عينى من الأرض ناظرا اليه اتفحص ملامحه ... انه محمد
سامي وبجواره رنا انها لا تفارقه وأخي محمود معهم
قائلين بصوت واحد

أنت فين يااعم ؟ دوختنا عليك؟!!

ثم ينظر لي محمد سامي نظره حاده قائلا

أنت هتفضل شاغل نفسك بالموضوع ده كتير؟!!

فاهمس اليهم وانا ارتعش جسدى ينتفض بشده
عينى ترمش من شده الخوف قائلا :

احنا مش عارفين ايه إلى بيحصلنا؟! بصو في ساعه
ايدىكم كده

ولكن عندما انظر إلى ايديهم لااجد أي منهم يرتدى
ساعه في يده

فتقول رنا وهي تحدثنى بهدوء لم اعهدده قائله:

انسى إلى بتفكر فيه ده مافيش حاجة؟!.....

فانظر اليها متعجبا وانا اصيح فيها قائلا:

مالك يارنا فيكى ايه؟!... أنتى اتغيرتى بسرعه كده
ليه؟! أنتى ماكنتيش بتكلمينى في الكليه الصبح
الكلام ده اصلا؟! ايه إلى حصلك ليه مش عايزين
توجهو نفسكم بالحقيقه؟!...

فيحدثنى أخى محمود قائلا

يلا بينا نرجع البيت ...الجو بارد قووى هنا ..وأنت لازم

ترتاح وبعد كده كلنا هنقعد نفكر في إلی بيحصلنا ده

فانظر اليهم بأسى وانا غير مصدق انهم غير
مباليين بما حدث لنا في الامس وباختفاء اعز اصدقائنا
ندی ونهي؟!!!!

لاسير معهم وانا اضرب بقدمى الأرض غاضبا افكر في
القادم لنا... وما الذى سوف يصيبنا بعد ذلك؟!!!!

انى اراهم بجوارى يتهامسون ولكنى لا أستطيع ان
اسمع همسهم فانا اسمع صوت انفاسى في هذا الجو
البارد بروده قاتله لقد شعرت اننى سوف اتجمد من
شده البروده فانا لم اعهد هذه البروده من قبل ما الذى
يحدث لي في هذه الأيام؟!!

فيضع أخي يده علي كتفي الايمن لاشعر بان قطعه
ثلج قد لمستنى ويهمس لي قائلا

اهدا بقى ياعم!!....

فانظر اليه بعين تكاد تكون مقفله من شده الصقيع
قائلا:

ايديك تلج

فيسحب يده علي الفور من كتفي ثم ينظر إلى قائلا

:

الجو بارد جدا هنا أنا مش حاسس بايدي اصلا

ليكسر هذا السكون الرهيب رنه هاتفي المحمول
لادخل يدي في جيبى فان الجو باردا للغايه ويبدو انه
سيمطر في أي لحظه لا اكاد ان اشعر بيدي أبدا داخل
جيبى وهي تمسك هاتفي المحمول انها مخدره بسبب
بروده الجو لارفع الموبيل إلى وجهي ويدي ترتعش لانظر
غير مصدق مااراه لقد شعرت اننى قد اصيبت بتصلب
في الشرايين من الصدمه ؟!!! توقفت انفاسى توقف
عقلي عن التفكير... ثناقلت قدماي ... ياللّه ما هذا؟!!!
...انها نمره أخي محمود يتصل بي علي هاتفي

المحمول فانظر بجوارى متفحفا يد أخي محمود لقد
اعتقدت لوهله انه يرن علي من هاتفه المحمول الخاص
يعبث معى حتى يشغلنى عن التفكير ويغير من
مودى السوء الذى يحيط روحى ولكنى رانيت يده خاليه
لا يمسك شيئا ثم نظرت إلى محمد سامي ورنا ادقق
فيهم جميعا بهدوء وبنظرات ثاقبه ولكن يديهم خاليه
أيضا!!ياالهي ما الذى يحدث بحق الله؟! ثم انظر إلى
أخي وانا ادقق في ابتسامته الغريبه لاهمس إلى نفسى
قائلا: ده مش اخويا!!....

مازال هاتفي المحمول يرن باستمرار لارد بهدوء
وبصوت منخفض قائلا

الو...!!!

ليصيح أخي (محمود) :

أنت فين؟! مش هتيجى عشان ناكل...انا جعان
ياأخي

لاصمت وانا لا أستطيع التحدث أبدا احاول ان اتمالك اعصابى وانا اسمعه يكرر كلماته قائلا:

أنت يابنى !!!...أنت فين ؟!...اتاخرت قوووى النهارده أمي قلقانه عليك

فانظر اليهم لاجدهم ينظرون جميعا إلى ولقد ازدادت البروده للغايه كان الهواء سيتجمد ثم تتحول اشكالهم لتصبح مسوخ غريبه انها تشبه هذه الكائنات البشريه الجوف أرضيه التي وجدت صورها ضمن الابحاث..... بل انهم هم بالفعل فان الراس كبيره الصلعاء وجسمهم الاملس الخالى من أي شعر لهم سته اصابع يداهم طويله نسبيا اذنههم غير موجوده الا واحدا من الثلاثه له اذن صغيره جدا مثل اذن الحصان لا اعرف انواعهم الجنسيه فلا يظهر أي شيء يدل علي اختلافهم في اشكالهم أبدا يغطى جسمهم ماده نحاسيه فاعتقد ان هذا لباسهم الذي يغطيهم

ثم يتحدث احدهم لي بصوت رفيع جدا قائلا :

لا فكر محدثا نفسي قائلا :

علويين؟!!!

ليرد علي الفور كانه قراء ما في راسي قائلا

أنتم اسمكم عندنا العلويين ..كل من يعيش فوق
الأرض ..هو الفئه العلويه من البشر النقيه ..التي لم
تتغير

لأنظر اليه وانا مازلت احدث نفسي قائلا

مش ممكن؟!!! ده بيقرأ إلی في راسي فعلا...

ليرد قائلا علي الفور

هو ده التخاطر يا علويين....

فانظر اليه ولقد شعرت ان جسدي بداء ينهار من
شده التعب والارهاق والخوف وانا افكر قائلا:

أنت خايف؟!!!

فنظرت اليه وقد تخشب جسدي عيناى ثابتين لا
أستطيع ان اتحدث أبدا

ثم يتحدث واحدا اخر منهم وهو يقترب منى يمشى
ببطيء يمسك يدى قائلا

هتركعو قريب كلكم

فيتحدث اثنان إلى بعضهم بلغه غريبه مبهمه
ليست من لغه البشر أبدا لم أستطيع حتى ان افهم
اشاراتهما

ثم ينظرون إلى ليقترب منى اكثر هذا المسخ الغريب
الذى يحدثنى ليمسك يدى وهو ينظر في عيني دون ان
يتحدث لاشعر بصوته في عقلي

العلويين ... هينتهوكلكم هتركعو ...وهنفضل
مستميرين

هما بيقتدو ايه ؟..

ليرد هذا المسخ الغريب قائلا:

أنتم تعبنين نفسكم بالحروب مع بعضكم
...بتنشروا معالم الكراهيه وسطيكم ... بتظهرو
الشجاعه وأنتم في الاصل جبناء

فانظر اليه قائلا:

انا مش فاهم حاجة خالص ؟!! ...أنتو عايزين منى أنا
ايه ؟!!

فيترك يدى ويبتعد قليلا قائلا

أنت إلى كنت عايز مننا !!!... مش احنا إلى عايزين منك
..أنتا إلى دخلت العالم بتاعنا وبتبحث عنا ...وعن أسرارنا

فانظر اليه وانا لا أستطيع الحركه قائلا :

انا كنت عايز اعرف أنتم مين بالضبط انس ولا جن ؟!!

وعايزين منا ايه ...!! أنتو انهي فصيل من البشر ولا
انهي فصيل من الجن

فيقترب احدي هذه الكائنات الممسوخه من صديقه
الاخر الذي احده ثم ينظر لي بحده قائلا :

عارف ؟!!... احنا اسيادك الحقيقيين ... وأنتم الاداه إلى
هنتحكم بيها في العالم كله... وكلكم هتبقو جزء منا
في الاخر ... أنت هتعرف شويه حاجات من إلى دورت عنها
... واحنا برضوه هناخد منك حاجات

فقلت له

مش فاهم !! ... ليه بتعملو كده ؟!!

فيرد قائلا :

ما تقلقش هتفهم لما تنهي المطلوب منك !!!

فانظر اليه متعجبا ثم انظر إلى الأرض قائلا

مطلوب مني ؟!!!! ...قصدك ايه؟!!

فيلتف حولي ويضع يده علي كتفي بهدوء ولقد شعرت بأن كتفي سيتحول إلى قطعة من الثلج ثم يهمس بصوت اجش قائلاً

أنتو ضعفاء وجبناء وبالرغم من ده بتقتلو بعضكم عشان تصدقو انكم في غايه الشجاعه والقوه .. مين فكره إلى يقدر يسيطر بيه ويخضع التانى لمعتقداته وافكاره..أنتو بتدورو علي الكمال بالوهم ...الكمال إلى أنتو عارفين انه لالهكم الواحد ... أنتو خلितو رغبتكم في الكمال والحصول علي القوه المفرطه ومعرفه الأسرار وسيله عشان تبقو عبيد بيها

فانظر اليه جسدي يرتجف بشده قائلاً

عبيد ؟!!

فيصيح بصوت كالرعد مصحوبا بنظره كالبرق الخاطف قائلاً

ايوه عبيد.. احنا تفوقنا عليكم بالعلم وبالعقل احنا بالاتحاد مع فصائل كتيير ومتعدده من الإنس و الجن إلى في الأرض الحقيقه العظيمة إلى اخفيناها عنكم عشان نقدر احنا نوصلكم وأنتم لاء الا إلى عايزينه بس وبنتعامل معاه اتحادنا مع الشيطان وسخر لينا شياطين الإنس والجن في حاجات هتعرفها اكثر ياخادمنا المطيع

فيمسكنى من يدى لاشعر بوميض قوى في عيني وكاننى انطلقت بروحى إلى عالم اخر إلى زمن اخر لارى الحرب العالميه الاولى و التانيه بكل ما حدث فيها من القتل والدماء و اصطفاف الجيوش العظيمة والطائرات الحربيه والمعامل والاختبارات وزعماء ذلك الوقت هتلر وتشرشل وهم يحثون جيوشهم العظيمة علي القتال في المعارك بشراسه والخراب في الأرض وعلماء مقتولين وانفجارهيروشيما النووى وهو يحصد ملايين الارواح والفقير والمجاعات في العالم

وفجاءه يختفي كل شيء واعود إلى وعى ولكنى لم

اجد احدا منهم حولي فاتسمر واقفا في مكانى كما أنا
قائلا :

هما راحو فين؟!!! ..معناه ايه الى أنا شفته ده؟!!..مش
هقدر استحمل العذاب ده ..انا تعبت وذهقت

فانطلقت عائدا إلى بيتى وانا افكر محدثا نفسى
فيما حدث؟!! وما هي الرساله التي يريدون ان يوصلوها
لي هؤلاء؟!!!

اسير ببطىء شديد شارد الزهن يجتاح اذنى صوته
الذى مازال يتردد في اذنى ...افكر في حقيقه العالم
...ماسر هذا العالم ..الذى لا يعلم الناس عنه شيء
...الكل يذهب إلى عمله كل يوم ..يهتم باسرتة..يرعى
اولاده ..يفكر باستمرار في مستقبله القادم...ولا نعلم
في أي عالم حقيقى نعيش .. وما الكارثه القادمه؟!!

حتى عدت إلى المنزل فتحت الباب مرهقا يظهر عليا
التوتر والقلق لاجد أخى امامي قائلا:

أنت فين يا عم؟!!

فنظرت اليه من اعلي إلى اسفل ادقق النظر فيه ثم اوجه
بنظري إلى ساعه يده ثم امسكها بهدوء وارفعها ناظرا اليها
وانا ادقق بقوه فيها قائلا:

برضوه لسه الساعه سابعه؟!!!

يرفع أخي حاجبيه متعجبا قائلا

فيه ايه؟!!!...شكلك مش مضبوط

فارد عليه وانا سارح قائلا بصوت خافت

اصلي لسه مقبلك من شويه

فيبتسم قائلا

مقبلني فين يا عم؟

فانظر اليه قائلا

اه والله لسه مقابلك.. بس طلعت مش أنت

فيحك راسه متعجبا قائلا

اذأي ياجدع !! أنا ماخرجتش من البيت النهارده ..انا تعبان من
امبارح اصلا ... كان يوم مرهق ومش عايز افكره بصراحه

فاضع يدى علي كتفه قائلا

خلاص انسى إلى قولته .. مافيش حاجة

لاشد علي كتفه وانا اهمس اليه قائلا

احنا في كارثة يامحمودانا مابقتش عارف ايه إلى بيحصلنا؟

فينظر إلى أخي بحرص قائلا

كارثة ايه؟!!!... ماتقلقنيش ؟!!!... أنا مش فاهم حاجة!... في ايه
ياجدع ؟!!!...انسى بقى إلى حصل

فاقترب منه اكثر قائلا

انسى ايه أنت كمان ... أنت بتتكلم جد ...فيه اتنين من صاحبنا
راجعين من غيرهم امبارح

فيدقق فيا أخي محمود قائلا

ياعم ماتتعينيش بقى ..انا بحاول انسى من امبارح ..عشان
أنا بتعب بسرعه

فقلت له وانا احده بحده

طب بص في ساعه ايدك !!! مش ملاحظ حاجة ؟!

فينظر إلى قائلا

مالها؟ ماهي حلوه اهي وذى الفل

فقلت له

ماتستعبطش !!!..انا مش بهظر ..ركز شويه ارجوك.. هي
الساعه كام دلوقتي ؟!!

فينظر في ساعه يده بسرعه قائلا :

الساعه سابعه ..عارف ياعم والله

فالظر اليه وانا ارفع احدى حاجبي اندهاشا قائلا

لا والله طب بص لساعه الحيطه كده ..!!

فيتوجه بنظره اليها قائلاً:

الساعة ثمانيه ونص !!!

اعصر كتفه غاضباً

يا عم أنت غبي !!!... الساعة ماتغيرتش من امبارح اصلاً

فينظر إلى قائلاً

ما محمد سامي امبارح قالنا كده يا عم واحنا راجعين في
العربيه ؟!!! بعد ما خرجنا من الواحة الغريبه دي !! ايه الجديد يعنى

قلت له

هي دي بالنسبالك حاجة بسيطه يعنى ؟!!! انا كنت فاجر كل
حاجة هترجع لطبيعتها اول ما خرجنا من الواحة ومشينا منها !!!
...بس النهارده الصبح رنا إلى خلتنى اخذ بالي من الكارثة دي

فيدقق أخي محمود النظر في الساعة بقوه قائلاً

والله أنا اول مره اخذ باليايه ده طب مانظبتنا احنا

ويحركه يده بسرعه محاولاً تغير عقارب الساعة لضبط التوقيت

الحقيقى الان ولكنه كلما ادار العقارب تعود إلى السابعة كما
كانت

لاخرج زفير قويا قائلا

طب بص ... أنت حاولت تخلع الساعة من ايدك ؟!!!!

فيرد قائلا

لاء دنا بنام بيها اصلا ياعم ...ثم يحرك يده محاولا خلع الساعة
قائلا

بس الموضوع سهل يعنى.....نقلع الساعة اهو ياعم ..ده
مافيش اسهل من كده ...أنت عاملها مشكله ليه ؟!!!!

فيحاول خلع الساعة مرارا وتكرارا من يده قائلا

اده ... يانهار اسود ...دى مش عايزه تتقلع من ايدى

فقلت له

فهمت يافالح ...احنا فينا حاجة مش طبيعیه ..اصلا

فينظر إلى ولقد اصبح في شدة التوتر وهو يصيح مكررا قائلا

يانهار اسود... يانهار اسود ايه ده ..دى بقت حته واحده
كانها جزء من ايدى ...دى حته واحده من جلدى وعضمى

فاضع يدى علي فمه حتى لا تسمعنا امنا ثم اقول له بعصبيه
بصوت مكتوم

يابنى اهدا .. انا بقولك مش عشان توترنى اكثر منا متوتر أنا
حاصلي حاجات غريبه لو حاكتها لك هتتجنن ... ياما تقول عليا أنا
إلى اتجننت

فينظر إلى وما زالت يده تعبت في الساعه محاولا خلعها قائلا

حاجات ايه ياأخي ؟!!! ...الساعه دى ذى ماتكون بقت هي
وجلدى حته واحده

فنظرت اليه قائلا

حاجات غريبه مش فاهمها خالص ... ومخلياتى تايه ... انا طالع
اوضتى ارتاح يا محمود

فينظر إلى متعجبا في شده العصبية قائلا

أنت هتطلع اوضتك وتسيبنى اكلم نفسى هنا

فقلت له

انا محتاج افكر يامحمود شويه اكثر في إلی بیحصلنا ...وادور
علي أي دليل يعرفنا أي حاجة

فيشاور لي أخي محمود وهو مبتعد عنى قائلا

وانا هخرج شويه مع صحابى ...رينا يستر يمكن اقدر اتسى
اليوم الزفت ده ... ويمكن اخلع الساعة دى من ايدى ..

صعدت إلى غرفتى ثم القيت بجسدى علي السرير من شدة
التعب اضع يدى الاثنتين تحت راسى افكر بقوه ولكنى لا أستطيع
التركيز ولقد كانت الساعة الثامنة والنصف مساء علي ساعه
الحائط ثم ارفع يدى اليسرى من تحت راسى ناظرا إلى الساعة
فحاولت خلع هذه الساعة من يدى عدة مرات ثم نهضت وانا
اضربها في الحائط وانا اضربها بقوه علي الأرض بجنون الارتباب
والخوف الذى تملكنى واصبح جزء من حياتي اهرول في جميع
انحاء الغرفه حتى اصاب راسى صداد مهول بشع كان اطراف
الساعه تسيطر علي حواسى مربوطه بروحى ولكن تيقنت في
وقتها ان الساعه اصبحت جزء لا يتجزأ من يدى بل ومن جسدى
!!!؟ لاجلس علي الكرسي الذى يقبع امام سريري لاخرج موبيلي
ابحث في ملف صور هذه الرحله الملعونه ولكنى لم اجد غير

الخاصه بهذا المنزل القديم والكثيب

حيث كان يقف اصدقائى امام هذا المنزل ...مصدقين في
عدسه كاميره الموبيل يتسمون ...انظر اليهم اتفحص الصورة
ادقق فيها للغايه خققان قلبى مع صوت انفاسى يرن صداهما
في اذنى لأستطيع ان استرخى قليلا ...

ولكن ماهذا المح شيء غير معقول.. يالهي لم اصدق مااراه
بالفعل لافرك عينى بشده متعجبا قائلا

البيت ده كان فاضى من جوه ...ماشفتش فيه أي حد خالص
...دى الواحة كلها اصلا كانت فاضيه .. طب مين دول؟!!!!..

فان الصورة بها اشخاص غرباء يقفون داخل المنزل عند كل
شباك ولكن ملامحهم غير واضحة انهم اربعة اشخاص اثنين في
الاسفل واثنين في الاعلى حيث في الدور الأرضى يقف واحد في
الشباك الاول اقصى اليمين والثانى في الشباك الثالث اقصى
اليسار و الشباك الاوسط كان خاليا حيث لا يوجد احد به اما في
الدور الذى يليه فان الشباكين البعيدين عن بعض الذين بهما
شخصين يقفون أيضا ينظرون إلى بحده يالهي ان اوصافهم
غريبه انهم قصار القامة فجماعهم مغلطه ومدببه انهم صلح
الرؤس والأبدان عيونهم كبيره جدا انهم مخيفين للغايه

صوره واحده !!!...اذأي ده ؟!!!

فنهضت علي الفور وفتحت الكمبيوتر ووضعت وصله اليو اس بي الخاصه بالموبيل واطفأت النور لانني افضل الجلوس امام شاشته الكمبيوتر والمكان مظلم ثم دخلت علي ايقونه الصورالخاصه بصور رحله الواحة

ولكن شيء عجيب فعلا وغريب قد حدث فانا لم اجد أي من الصور التي تصورناها هناك في هذه الواحة علي الموبيل نهائيا مع اننا قد تصورنا مئات الصور هناك ولم اجد فعلا سوى صوره واحده فقط وهي الصورة التي التقطها لاصدقائي بنفسى !!..

انها صوره المنزل الكبير المرعب الذي تصور اصدقائي امامه فقلت وانا ادقق النظر

فين باقى صور الواحة ؟!!.. دول كانوا كثير جدا راحو فين ؟!!!! ... فانا لم امسح أي شيء... ممكن يكونو اتمسحو وهما في جيبى ؟!.. ممكن يكونو اتمسحو غلط ؟!! لالالا أنا متأكد انى مامسحتش حاجة ... ايوه أنا متأكد من كده

ثم اتغاضى عن التفكير اكثر من ذلك في هذا الموضوع باكملة محاولا ان اتمالك اعصابى اهدىء نفسى حتى أستطيع ان افكر قليلا لادخل اتفحص هذه الصورة المتبقيه انها الصورة

يشبهون هذه الاشخاص الذي رائيتهم قبل قليل وحدثوني عن
البشر العلويين ووجدت صورهم أيضا في الابحاث عن فصائل
الكائنات البشريه التي تعيش في حوف الأرض

وفجاءه... يتحرك هؤلاء الاشخاص ويغيرون اماكنهم بسرعه
فائقه كانهم اشباح وكانت الصدمه الاخرى لقد وجدت نهي وندی
يقفون داخل المنزل والدماء تمليء وجههما

واصدقائي واقفون في الصورة ثابتين امام المنزل كما
صورتها.....

فقفزت من امام الكمبيوتر فرعا اتحيف قائلا بصوت واهن
مرتعش

مش ممكن! ...هي فيه صور بتتحرك؟!!!!..

قاضات غرفتي وارسلت الصورة إلى أخي محمود و اصدقائي
(محمد سامي و رامي وحسام ومحمد رافت ورناء)

ثم نهضت علي الفور وانا متوتر في شدة القلق اسير في
الغرفه ذهابا وايابا فقد اصابني فزع رهيب ورهبه لم اشعر بها
من قبل كأن قد تم تخدير عقلي تماما توقف لبرهه عن التفكير
تمالكت اعصابي ثم نزلت إلى بدروم حدي غاضبا خائفا لا أستطيع

ساعات الكتب
www.sa7eralkutub.com

ان أركز في أي شيء الخوف يتملكني الرعب يحتاج صدمي أحاول البحث بجدية عن أي خيط بين هذه الرموز الغامضة التي اراها في كل مكان في هذا البدروم محاولا فهم أي شيء ولكن بدون جدوى بعثرت الأوراق الخاصة بالأبحاث حولي ...باحثا بجنون اقذف الأوراق يمينا ويسارا بعيدا امسك كل كتاب من الكتب الموجودة اقلب صفحاتها باحثا بدقه عن أي اشاره تنير لي هذا الطريق المظلم حتى تلمح عيني شيئا يقبع في اخر البدروم فوق منضده قديمه !!!... لقد وجدت ملفا فيه بعض الأوراق عليه كميه كبيره من التراب لم اراه من قبل ... شيء غريب ... اخذت هذا الملف بسرعه وقربته من فمي ونفخت فيه بقوه ليتطاير حبات التراب بعيدا ثم مسحت بيدي علي الملف لتظهر كلمة واحده ولكنها مكتوبه أيضا بالرموز الغريبه ولكن يوجد بها هذه المره بعض من الرموز الفرعونييه القديمه ولكني لا أستطيع ان افهمها أبدا

ولكن اثار تعجبي شيئا اخر كان امرا غريبا حول هذه الرموز اني اعتقد ان جدى اراد ان يشير إلى شيء ما في هذه الرموز انه قد حدد بقلمه علي بعض منها ...لما فعل ذلك؟ ...

ياترى إلى أي شيء كان يريد جدى ان يعرفه؟! او ...يخبرنا به؟!!!

بداءت افكر في كيفيه محاوله ترجمه هذه الرموز الغريبه ..لا

سبيل امامي غير ذلك ان اعرف معنى هذا اللغز الذي وضعه لي
جدي

بحثت في هذا الملف بدقه كان مليء بالاحداثيات والكثير
والكثير من الرموز الماسونيه والسحريه واللغات الحيه والتي لا
اعلم عنها أي شيء وغير الرسومات القديمه والغامضه

جلست افكر ابحت في كل الرموز ثم جمعت هذه الرموز مع
بعضها وجمعت الكلمات بعضها التي حددها جدي ثم جلست
ابحت في فك شفره هذه الاحداثيات في الخرائط وكانت الصدمه
الجديده بالنسبه لي ...انها احداثيات مكان اخر ...توقف عقلي عن
التفكير لبرهه ...ماذا افعل هل سأذهب إلى هذا المكان ام لا
....ثم اجمع كل شيء معي واخذ هذا الخريطة الجديده وانا احدد
عليها احداثيات المكان

لاخرج موبيلي علي الفور واقوم بالتحدث إلى (محمد سامي)

انا: في كارثة يا محمد أنا بعثلك صوره غريبه في الواحة

محمد سامي :صحيح... ذى البنت إلى أنت قولت شوفتها في
الصحراء .. علي العموم أنا مش عايز افكر حاجة عن الرحله دي
اصلا

وتأتي الساعة الثانية عشر ويرن موبيلي انه محمد رأفت

انا: أنت شوفت الصورة يا محمد

محمد رأفت: ايوه في حاجة غريبه في البيت ده علي فكره خذ
كلم اخويا حسام

انا: ماشي

حسام: ايه يا عم إلى في الصورة ده عفاريت ولا اشباح ولا ايه

انا: مش عارف احدد بالضبط أنا مش عارف بجد ايه إلى بيحصل

حسام: أنت كلمت (رأمي) قتلته علي الحصل

انا: حولت اكلمة بس موبيله مقفول وما بيفتحش الفيس بوك
كثير

طب خش علي الصورة تاني كده وقولي ايه إلى حصل

حسام: حاضر ثواني ... وتمر دقيقه صامتين... ثم يقول

انها نفس المشكله... لحظه.. هو فين اخويا (محمد)؟! مش
ممکن...ده اختفي من الصورة

انا : قصدك ايه يعنى ب اختفي من الصورة

فيقاطعنى حسام قائلا:

افتح الصورة عندك مش هتلاقى محمد واقف معانا قدام
البيت

فقمتم بسرعه وفتحت الأي ياد ودخلت علي ملف الصورة
ووقفت متسمرا في مكاني قائلا

مش ممكن ده اختفي فعلا اذأي

ثم دققت النظر قائلا

ده واقف في الشباك إلى في وسط البيت ببص ذى مايكون
محبوس يصرخ كما لو كان يعذب ويتالم

فقلت وانا انادى علي حسام فما زال الخط مفتوح

انا:الو... حسام صحى اخوك حالا..وبسرعه من النوم عشان
نفكر كلنا مع بعض

حسام :حاضر ثوانى.

وبعد قليل...

يمر الوقت وأنا علي الهاتف

-حسام .. أنت فين .. بسره

ليصبح حسام في اذنى قائلا

- محمد اخويا مش عايز يصحى

انا : يا عم خليه يفوق... علشان نعرف ايه الى بيحصل

حسام: دقائقوهكلمكسلام

ويمر وقت طويل ان ساعه الحائط تشير إلى الثالثه صباحا ولم يتصل بي حسام وأنا جالس امام شاشه الكمبيوتر اشبك صوابع يدى في بعضها تحت ذقنى اتأمل هذه الصوره الغريبه فانا ارى (محمد رأفت)ما زال واقف في الشباك الاوسط الذى في الدور الأرضى للمنزل الغريب ينظر منه في كل اتجاه كأنه مشوش يبحث عن مخرج ثم يختفي ويتحرك داخل المنزل ببطىء مثل هؤلاء الاشباح ولا يصدر أي اشاره او أي شيء فاهؤلاء الاشباح يتحركون حركه غريبه مثل تصوير اله فيديو قديم في اوائل القرن العشرين التي كانت تعمل بدوران اليد ان هذه الكائنات

يشبهون في اشكالهم الكائنات الفضائية كما كنا نسميهم قديما او كما قرأنت عنهم وعن حقيقتهم الان انهم البشر الجوف أرضيين ذو العيون المتسعة فعلا التي رايتها وتكلمت معهم وصورهم التي وجدتها في الابحاث التي كنت مشغول بها الخاصة بجدي ولكنى لا اعلم هل الحركة تصدر منهم ام من الصورة نفسها... هل من الممكن ان تكون هذه الصورة بوايه تشير إلى عالم اخر او شيء من هذا القبيل

ويمر الوقت ولم يتصل بي حسام

فقلقت ثم اتصلت مره اخرى بحسام قائلا

ايه يا حسام .. أنت ماتصلتش بيا ليه ذى ماتفقنا ؟ هو لسه (محمدرأفت) مش عايز يصحى ثانى ..

فيرد وهو متوتر يرتجف بشده قائلا

(محمد) دلوقتى في غيبوبه غريبه.. واحنا في المستشفى وكل الدكاتره هنا مش عارفين حاجه ...مش فاهمين ايه إلى حصله !!!.. كل وظائف جسمه شغاله مافهاش أي خلل... امال ايه إلى بيحصل !! انه يفتح عينيه بشده كأنه يدقق النظر في حاجه مش شايفنها

فنزل هذا الخبر علي كالصاعقه الشديده فاغلقت معه وانا غير مصدق لما يحدث ثم انطلقت إلى المستشفى صباحا لارى (محمدرأفت) ممدد علي السرير وفتح عينيه لا يرمش أبدا كأنه ينظر إلى شيء ما او يدقق في شيء معين ...

فاتصلت ب(رأمي) ولكن تلفونه ما زال مغلقا

ويفوت اليوم وانا اجلس في المستشفى أنتظر ان يفوق محمد رافت حتى يرن اخيرا موبيلي فينتابنى قشعريره في جميع انحاء جسدى مش ممكن انها نمره موبيل ندى !!!! لارد بنبره مرتعشه : انا : الو

ندى : ايوه .. أنتو فين

انا : أنتى إلى فين

ندى : انا في البيت .. تعبانه شويه

انا : أنتى روحتى اذأى ياندى

ندى : روحت فلين أنا في البيت اصلا ماخرجتش بقالى اسبوع

انا متعجبا: نعم! ...هي نهى معاكى !؟

ندی : نهی مین ؟!!

انا : نهی صديقه حسام ياندى

ندی: اها... عرفاها بس ايه الى هيخليها تبقى معايا

انا : أنا هتجنن ياندى في حاجة مش طبيبعه بتحصل

ندی: انا الى يكلمك عشان أنت بعثلي صوره أنا موجوده فيها
في بيت محبوسه جواها...مش فاهمه حاجة وأنت بعثلي
بتقوللي انجدي نفسك

انا: لاء مش صحيح أنا مابعتلكيش أي حاجة اصلا

ندی: ايه الهزار ده...انا مش بحب كده

انا: عايز اقبلك ندى ارجوكي

ندی: هشوف رامي واكلمك بأي

لاغلق معاها وانا افكر وكاد عقلي ان يجن ماالذي يحدث لاحدث
نفسى قائل

اذأي؟!!... دي كانت معنا هناك وسبناها هي ونهي ومشيئا

لما اختلفو من الواحة

ليصيبني صداد قوى غير مصدق ما يحدث لي ...هل اصابتنا
لعنه قويه شريره؟! ...ما الذى يحدث لنا ياربى؟!!!!

ليتصل بى (رامى) قائلا

أنت يابنى ايه إلى أنت عامله في الصورة ده وفيين باقى الصور
ياعم الحج ...

انا : ندى كلمتنى دلوقتى

رامى :ندى كلمتنى امبارح اصلا

انا : بتقول انها مارحتش في أي حته من اسبوع هي مش
كانت معنا ياعم

رامى :ياعم فوكك بقى من ام الرحله دى المهم رجعتلي
حبيبتي وخلص

انا :ياعم أنت مش فاهم حاجة ... أنت مصدق الكلام ده !!!...إلى
معك دى ممكن ماتبقاش ندى في حاجة بتحوم حوالينا ...اكيد
دى مش ندى

رأمي: ياعم فوكك بقى ... قولي بس أنت قاعد تلعب في الصورة فوتوشوب وتخوفنا ..طب فين باقى الصور

انا... فوتشوب ايه ياعم!!!!.. الصورة بتتحرك اصلا ركز فيها اكثر .. ممكن اتكلم وتسمعنى بهدوء ؟

رأمي: طبعا ممكن يا حبي

انا:في حاجة مش مفهومه احنا جوه لعنه اكبر من أي لعنه ليها علاقه بجن علي الأرض او قوه شريره نقدر نفهمها اصلا احنا في كارثة ...محمدرأفت في المستشفى في غيبوبه غريبه ومش مفهومه ومفيش حد منا نام من امبارح غيره بعد ما شاف الصورة وماصحيش تانى

رامي وهو منهاز:

- أنت بتهظر ومحدش يقولي خالص ...ودي سيبها ايه... أنتوا في مستشفى ايه....

انا: احنا في مستشفى المعادى للقوات المسلحه.. ولكن المهم أنت شوفت الصورة ملاحظتتش حاجة غريبه غير كده... أنا شاكك في حاجة بس الالهه انك حاول ان مايغلبكش النوم.. فاهمنى أي طريقه اشغل بها نفسك لحد ما فهم ايه إلى بيحصل

واحد المشكله

ولكنه لا يعطى لكلامي أي اهتمام قائلا :

أنا جيلك دلوقتي يلا سلام

ياالله لا يمكن !!الم اتذكر أخي (محمود) ولقد رأيء الصورة معى ولكنه لم ينام من الامس وبقي مستيقظا وذلك لحضوره امتحان شفوي اليوم في الكليه فرننت علي هاتفه الخاص بسرعه ولكنه غير متاح فنزلت اقفز من علي سلم المستشفى و ركبت تاكسى بسرعه وذهبت إلى المنزل لاجد أخي نائما وحاولت ان اوقظه ولكن دون جدوى واقليه لانظر إلى عينيه فاجد قرانيه العين واسعه بشده مثل محمد رأفت لاتمم احدث نفسي قائلا : يانهار اسود ...حتى اخويا هيروح في الغيبوبه دي

ففتحت جهاز الكمبيوتر ودخلت علي ملف الصورة ووجدت أخي محمود قد اختفي هو أيضا ودخل هذا المنزل ويقف مشوش بجوار محمد رأفت ويتحرك ببطيء ويختفي ويظهر في الصورة كأنه يبحث هو الآخر عن شيء ولم يبقى في الصورة سوى (محمد سامي وحسام ورامي)الذين يقفون ثابتين امام المنزل

فاتصلت بحسام وانا ارتجف قائلا بصوت واهن مرتعش

فدخلت بخطوات ثابتة إلى الغرفة ولكنى لم اجد أخي نائما
في السرير فقلت وانا مبتسم

الحمد لله ..اخويا فاق مافهوش حاجة ..

ولكن اذا بي اشعر بان احد يقف خلفي مباشره لاجد أخي
محمود عيناه شديده البياض واسعه تدمع منها بعض الدماء
لتنزل علي وجهه يرفع سكينه المطبخ وينزل بها علي كتفي
ليجرحني وانا احاول ان ادفعه بيدي بقوه وانا انظر اليه ارتجف
بشده قائلا

أنت اتجننت أنت كنت هتقتلني

ولكن لاحياه لمن تنادي ..فانه يرفع السكينه مره اخرى ويريد ان
يقضى علي فتقاتلنا طويلا حتى دفعته بقدمي بقوه شديده
داخل غرفتنا واقفلت الباب بسرعه واوصدته بالمفتاح ثم جلست
ببطيء وانا ابكي متكى بظهرى علي الحائط التي بجوار الغرفه
قائلا

فيك ايه يامحمود؟ ..ايه إلى حصلك ؟..في ايه حصل ؟!!! أنت
عايز مننا ايه ؟! انهى نوع من القوه الشريره أنت لاصرخ قائلا

ايه إلى بيحصل وانا اضرب بظهر راسي علي الحائط بجلون

لقد حدث لأخي نفس ما حدث لآخاك

فيرد حسام وهو متعجب بشده قائلا

مش ممكن محمود !.. امتي الكلام ده حصل .. احنا بيجرلنا ايه
بالظبط !!؟

فردت عليه قائلا

انا حاسس ان كلنا هيحصلنا نفس إلى حصلهم ده لو سيطر
علينا النوم ... او غفلنا حتى لحظه واحده!

فيرد حسام في توتر شديد قائلا

لا مش ممكن ثم يصمت قليلا ويتحدث بلجلجه قائلا :

لالالالا... مش ممكن صورته تعمل فينا كده اصلا!!... اذأي!!؟

فقلت له

هفهمك ... اصلا الموضوع مش موضوع صورته المهم
دلوقتي... خرج اخوك من المستشفى .. هو مافهوش مرض ولا أي
حاجة عضويه ... فيه لغز غامض حوالينا وبقينا جزء منه.. ولازم نحل
احنا المشكله دي .. أنا هخش اطمئن علي اخويا..... سلام

قائلا:

ايه إلى بيحصلنا ؟!!!

ثم اسمع ضربات بالسكينه علي باب الغرفه وصوت غريب
يخرج من الداخل فاقرب اذني اكثر من الباب وانا اركز بشده قائلا

ايه الصوت ده!!!.. هو في حد معاه جوه ؟!!

لقد كان صوت عميق به بحه غريبه ليست هي من لغه البشر
أبدا هل هي من لغه الجن ؟!!!! ام هي هذه اللعنه التي تتلبسه
تجعله بهذا الشكل المريع

.. يالهي!.. انه ما زال يطعن الباب بالسكينه بقوه يريد ان يخرج
ويقتلني بأي طريقه فتسمرت في مكاني قائلا

مش ممكن ... انه ي لعنه جنا بيها من هناك ؟ ولا ... أي
المخلوقات تتبعنا من هناك ؟!!!

ثم اتصلت بحسام بسرعه وانا منهار ارتجف بشده لا اقوى علي
الضغط علي ازرار الموبيل ليرد حسام ..

انا : اخوك عامل ايه دلوقتي

حسام: ذى ماهو .. ما بيتحركش أبدا

انا : اخويا كان هيقتلنى دلوقتى يا حسام ... بعد ماصحى ذى
مايكون إنسان تانى ... او لبساره روح شريره او جن شرير قاتل
مغيرله ملمحه وعينه وشكله

حسام فى تعجب شديد:

حاول يقتلك!!!!!! ... مش ممكن أنت بهظر معايا فى الوقت ده

انا: والله بكلمك بجد اخويا واخوك مش طبيعيين فى قوه
خفيه سيطرت عليهم ...راقب اخوك كويس قوى ماتخلهوش
يغيب عن عينك أبدا.. لو سنحت ليه الفرصه هيقتلك

ثم اغلق مع حسام وانهى المكالمة .

وانا افكر فيما يحدث محاولا تفسير هذه الظاهره العجيبه
وثناء كل هذا اسمع صوت أخى وهو يتكلم بهدوء وهو ينادى
علي بشكل طبيعى قائلا

اخويا يا حبيبي ..افتح ..ماتقلقش أنا كويس

فانظر من ثقب الباب لاجده جالس علي السرير ولقد القى

بالسكينه علي الأرض

ففتحت الباب بسرعه واتجهت نحوه وجلست علي ركبتي
امامه وانا اضع يدي علي كتفه قائلا

أنت كويس يا محمود....أنت حاسس بأي حاجة

ولكنه يقول

ايه إلى حصل !... أنا حاسس اني كنت متكتف ايه إلى خلاني
امسك سكينه المطبخ؟

فقلت له متعجبا

أنت مش فاكر أي حاجة فعلا؟! ..!

فيرد أخي محمود وهو مصفر الوجه يتنفس بصعوبه قائلا

هو أنا عملت ايه!!!

فرديت عليه وانا احرك راعسي ناويا وانا الهض من امامه قائلا

لا...لا ماتقلقش .. ماعملتش حاجة ... كل الحكايه انك كنت

هتقتلني دلوقتي بس!!!

فينظر لي محمود باندهاش قائلا

أنت بتقول ايه ؟!!

فقلت له وانا منشغل في البحث عن الموبيل

اه والله ده إلى حصل ... في حد بيراقبنا او لعنه احاطتنا كلنا
... استريح دلوقتي أنت تعبان ... بس ماتنمش لان أنا شاكك ان
إلى حصلك دلوقتي هيرجع تانى

فينهض أخى (محمود) وهو يبحث عن الموبيل بسرعه قائلا

صاحبنا حصلهم ايه ؟!!!! والبنات إلى سبناهم هناك

فنظرت اليه وانا افتح الصورة من الموبيل قائلا

ماتقلقش ... خليك في نفسك أنا لازم احل اللغز ده بأي شكل
أنا إلى وقعتكم كلكم في المصيبة دى

واخذت الموبيل ثم اتصلت بحسام قائلا

اخويا رجع لطبيعته هو كويس دلوقتي...فيه اخبار جديده عن
محمد ؟...اذيه دلوقتي؟

حسام: ذى ماهو والله.. بس أنا حاسس بتعب شديد والارهاق
عايز انام

فقاطعته بسرعه وقلت له:

ماتستسلمش للنوم أنت شوفت الصورة

فيرد حسام وصوته يوحى لي انه يتساقط من التعب:

أنا مانتمش من امبارح مش قادر أنا بنام علي روحى وانا
بكلمك

فنادى عليه قائلا

حسام...حسام...حسام اصحى ياأخي ماتلمش دلوقتى..... ثم
اغلقت الخط والقيت بالسماعه بعيدا غاضبا

فيتصل بى حسام بعد ان اغلقت بساعه ثم يقول

انا اسف ...بس أنا غفلت شويه ماكنتش قادر .. (رأى) معانا
هنا في المستشفى

فرديت عليه وانا في غايه القلق قائلا

أنت كويس؟ ...أنت فيك أي حاجة غريبه؟

فيرد عليا حسام في ثقه قائلا:

انا كويس جدا وارجوك بقى نام أنت وارتاح بقى وبطل تفكير
في الافكار الغريبه مافيش حاجة ياعم كلنا كويسين نهى وانا
وندى و رامي كلنا كويسين ماتقلقش

انا متعجبا : افكار غريبه ...أنت شوقت كل الحاجات الغريبه دي
معايا!!!! ..أنت تقصد ايه بكلامك ده ؟!

ثم يحدثنى بصوت بارد قائلا

انا نمت وماحصليش حاجة وبكلمك اهو و رامي نام برضوه
وماحصلوش أي حاجة برضوه

فقلت له وانا مندهش

(رأمي) نام برضوه وماحصلوش حاجة ... طب ممكن تقولي ايه
إلى حصل لمحمد رافت واخويا ده ؟!!!!!!

فيرد حسام غاضبا ويصيح بصوت عالى لم اعهدده عليه من

قبل

يا عم انسى بقى ... أنت وجعت دماغى وجبتلى صداع.. محمد
رافت عيان وبیتعالج دلوقتى

ثم يغلق الخط في وجهي فقلت وانا متوتر

حسام مش طبيبعى ...مش ده حسام إلى أنا عارفه

فاتصل ب(رامي) وانا متوتر بشده فيرد وهو يتنأب قائلا :

-- أنت فين

انا : أنت كويس ..ولا حاسس بحاجة غريبه

رامي: أنا كويس جدا اذأي محمد رافت دلوقتى

-: هو كويس بس قولى أنت الاول أنت نمت ؟

(رامي) : أنا كنت نائم من شويه ماتشغلش بالك ونام أنت

كمان ..مافيش حاجة في الصورة ذى ما أنت متصور ...سلام

فتعجبت كثيرا مما يقولونه لي هم ليسوا اصدقائى الذى

اعرفهم

كان يتحتم علي في هذا التوقيت ان اذهب إلى مكان هذه

الاحداثيات التي وجدتها ولا مكان للتردد الان ليس امامي شيء
اخر سوى معرفه ماالذي يحدث ؟!! الخطر يحيط بنا من كل مكان
واللعنه تحاصرنا وتتبعنا بل اننا اصبحنا جزء منها علي ما
يبدو!!!!!!

اخرجت الموبيل علي الفور وتحدثت إلى محمد سامي قائلا

اسمعني يا محمد ... استنى بس .. ماتقفلش احنا كلنا في
خطر والله.. احنا في كارته بحد

فيرد قائلا

مش عايز اسمع حاجة انسى بقى ياأخي ... قرفتني

انا : اسمع بس ... كلنا هنموت بالبطنىء لازم نتحرك أنا وأنت
أنت الوحيد إلى لسه ماشوفتش الصوره واقدر اثق فيك محمد
سامي : انسى حركاتك دي مش عليا يا عم .. كفايه إلى حصل
لندي ونهي أنت مش خايف علينا حتى

انا : والله أنا الاول كنت فاكلها مغامرة ولعبه وفضول ممكن
توصل بيه لحاجة لكن دلوقتي احنا في خطر وعلي حافه الموت

محمد سامي : موت!!

انا : اه طبعاً

محمد سامي : يعنى أنت عايز منى ايه دلوقتي ؟!!!

انا : تيجى معايا نروح لمكان الاحداثيات إلى أنا لقيتها دي أنا متأكد انها هتوصلنا لحاجة

محمد سامي : وايه إلى هنلاقية ده هيفدنا ؟!!!

انا : أنا متأكد اسمع كلامي بس اخر مره ...عشاننا احنا حتى ..احنا بننقذ نفسنا

محمد سامي : خلاص بس لو ملقناش حاجة تنسى الموضوع كله وماتكلمنيش فيه تانى

انا : خلاص ماشى موافق

محمد سامي : أنت عايز تروح امتى

انا : بكره الساعة ٨ الصبح ...مافيش وقت كلنا في خطر

محمد سامي : ماشى الساعة ثمانية هتلاقيني عندك

انا : اوعى ماتحيش ...الموضوع مش هزار يا سامي والله

محمد سامي :خلاص بقى ياعم ماترودتش في الكلام ..مادام
قولتلك جى يبقى جى

انا : اكيد

محمد سامي : ماتعصبنيش لحسن والله العظيم ماجى يلا
سلام

ثم يغلق الفون مباشرة

لاغلق معه وانا قلق من نبره صوته اننا في كارثة غير مفهومه
ولا بد من معرفه خيط حقيقى نستطيع ان نمسكه بيدنا ثم
انهض علي الفور و اقوم باحضار الخريطة وافردها علي السرير
واجلس امامها أتأملها بهدوء ممسكا القلم بمنتهي الدقه في
شده التركيز اضع هذه الاحداثيات التي حصلت عليها وأبدأ
بتحديد المكان الذى سنذهب اليه علي الخريطة وانا اثائب
بشده حتى اغوص في نوم عميق من شده التعب لاستيقظ
صباحا انظر إلى ساعه يدى

لقد نسيت انها مازالت السابعه

ثم اتوجه بنظري إلى ساعه الحائط انها السابعه ونصف
لانهض علي الفور ارتدى ملابسى اجهز الخريطة ليرن موبيلي

لاتحرك مسرعا انظر من شبك المنزل لاحد صديقي محمد
سامي منتظرا بسيارته في الاسفل

انزل علي الفور اقفز علي درجات السلم فانظر اليه وهو جالس
في السياره قائلا له

معلش يا سامي ...اخر محاوله هتعملها يا صاحبي

فينظر إلى وهو يفتح لي الباب قائلا

اركب ياخويا ربنا يستر ...هتوديني فين المره دي ...انا
عارف...شكلي هموت علي ايدك ... والله هتوديني في داهيه

فاضربه علي كتفه مازحا قائلا

والله أنا بعمل كده عشان ننقذ نفسنا

فينظر إلى ببتسامه صفراء ساخرا قائلا

والله أنا مش عارف اخرت فضولك ده هيودينا لفين ...شوفت
سببت في ايه افكارك لحد دلوقتي؟!!!!

فقلت له

ان شاء الله كل حاجة هتنتهي وهتبقى تمام.. يلا بينا نمشي
بس دلوقتي

فيضع محمد سامي يده اليسرى علي المقود قائلا

ها هنروح فين بقي ؟

فانظر اليه وانا افتح الخريطة قائلا

صحراء سقاره

فينظر إلى محمد سامي قائلا

هناك يا بنى ما فيش حاجة اصلا

فقلت له

لا الخريطة بتقول ان المكان ده قريب من صحرا هرم سقاره
...الاحداثيات بتقول كده.... دي إلى عرفت ترجمتها من كتر البحث
كام يوم في الموضوع ده

فيمسك بيده المقود وهو ياخذ نفس عميق قائلا

ربنا يستر...بقيت اخاف منك

ثم نطلق مسرعين متجهين إلى هذا المكان ليخرج محمد
سامي عليه السجائر ليضع سيجاره في فمه قائلا

تعرف... أنا برضوه عايز افهم ايه إلى بيحصلنا ...انا حاولت
انسى ...او بمعنى ادق يعنى اتناسى بس ماعرفتش خالص

لاضع يدي علي كتفه قائلا

..ومش هتعرف عمرك ... احنا فقدنا اتنين من صحابنا و ممكن
نفقد الباقي ونفقد نفسنا كمان ماينفعش ننسى اصلا

ثم يخرج الولاعة ليشعل السيجاره قائلا

ربنا يستر ...الواحد بقى مرعوب وقلقان

ليمر الوقت ونحن نسير في الطريق سارح افكر فيما يحدث
احاول ربط الاحداث ببعضها شيء غامض يحيطنا احاول فك
طلاسم ما يجرى لنا كالرموز الذي احاول فهمها ليقاطع تفكيري
محمد سامي قائلا

أنت سرحان في ايه؟!!!

فقلت له

هيكون في ايه يعنى ياعم سامي ...!!!!.. في إلى بيحصلنا

فينظر إلى قائلًا

عارف ؟!!... انا الأيام إلى فاتت ماكنتش طبيعي برضوه شوقت حاجات غريبه ومش عارف أنا كنت بحلم ولا دي حقيقه .. انا مش قادر استحمل

فقلت له

أنا عارف يا صاحبي ماتكملش أنا حطيت نفسي إلى بيحصلك.... ان شاء الله كل حاجة هتتحل ...

حتى نجد انفسنا في وسط الصحراء نشق رمالها علي أمل ايجاد هذا المكان الذي يظهر في الاحداثيات الشمس حارقه تضرب في اعيننا صوت انفسنا من شدة القلق المتزايد يغطي علي صوت المحرك

فينظر لي محمد سامي قائلًا

الصحرا دي فكرتني باليوم إلى روحنا فيه الواحة

فاتوجه بنظري إلى الخريطة لاصيح بصوت عالي قائلًا

اوقف هنا يا سامي ...اوقف بسرعه

فيضغط محمد سامي بقدمه علي فرامل السيارة بقوه قائلا

في ايه ؟!!!!...

لافتح باب السيارة بسرعه وانا انظر في الخريطة قائلا

المكان هنا ذى ماموجود في الاحداثيات ..المفروض يعنى

فيفتح محمد سامي خلفي باب سيارته و يضحك ضحكه

صفراء ساخرا وهو يهز راسه قائلا

أنت شايف في حاجة حواليك؟!! ..دى صحرا ياابنى في كل حته

حوالينا!!!!

لابحث بدقه وانا اتوغل في المكان وانا افكر بقوه اعصر دماغى

من شده التفكير لاصيح قائلا

ومين قالك اصلا انه مكان ؟!!!

فيضرب محمد سامي بكف يده علي فخديه بقوه متعجبا قائلا

صبرنى ياربلا حول ولا قوه الا بالله .. أنت هتجننى ياابنى

!!!...امال هيكون ايه يعنى ؟!!!

فانظر اليه بدقه قائلا

ممکن تكون بوابه

فيلتف بظهره عائدا متوجها إلى سيارته قائلا

أنت اهيل .. ياما اتهبلت فعلا خلاص ومخك اتلحس..بوابه ايه

!!؟

فقلت

ايوه بوابه ...بوابه زمنييه او مكانيه

فيفتح باب سيارته ليصعد سيارته قائلا

أنت كده بدأت تخرف بجد ...اظن دلوقتي يلا بينا نمشي بقى

من هنا وكفايه لحد كده

ثم اركز في شيء ما بداء يظهر امامي و لقد جذب انتباهي

بشكل غريب شيء هلامي شفاف يتموج غير طبيعي ثابت في

الهواء علي بعد خمسين متر تقريبا لانادي قائلا

سامي .. يا ض يا سامي

فيدور كونتاك السياره مستعدا للمغادره دون ان يرد علي

فأصيح فيه بقوه وانا اشاور انادى عليه قائلا

ياساأمي ...بص هناك كده

فيتوجه بنظره إلى مااشاور عليه وانا اصعد إلى سيارته بسرعه

قائلا

يلا دوس بنزين بسرعه ...اتحرك قدام شويه ..في حاجة غريبه

شوفتها هناك ..أنت شايها

فيمسك المقود بيده اليسرى وهو ينظر بدقه امامه يضع كف

يده اليمنى فوق عينه ليحجب عنها ضوء الشمس حتى

يستطيع الرؤيه بوضوح قائلا

انا مش شايف حاجة خالص يابنى ...ايه في ايه هناك؟! ..

مافيش حاجة غريبه !!

سائر الكتب
www.sa7eralkutub.com

فقلت له

اتحرك بس يلا بسرعه ..اسمع كلامي

فيأخذ محمد سامي شهيق عميق ثم يخرج بهقوه قائلاً

لما نشوف آخرتها ايه معاك

ليتحرك بسيارته وانا اشاور له بهدوء قائلاً

امشى براحه ...براحهبراحه جدا

ليقترب ببطيء حتى اشاور له فجاءه بالوقوف قائلاً

انزل يلا ...

ثم افتح باب السيارة علي الفور لاقفز بهقوه لانزل بقدمي لتغوص في الرمال الكثيفه اسير بخطوات هادئه بطيئه عندما ارفع قدمي تتناثر حبات الرمل من فوق حذائي لتغوص مره اخرى في كل خطوه بعد ذلك اكثر في الرمال لقد كانت كثيفه للغاية تثقل حركتي اقترب مما رائيته اكثر واكثر ادقق النظر في هذا الشيء الذي يتحرك في الهواء شيء مماه شفاف... لامد يدي محاولا لمسه يالهي انه خاطف يسحب بهقوه لقد شعرت ان يدي تسحب لينزل خلفي محمد سامي لينظر إلى ما انظر اليه

فقلت

صدقتنى دى بوابه يا سامي ...

فيدقق محمد سامي النظر اكثر وهو يحاول لمس البوابه قائلا

ايه ده ؟!!..

ثم امسك كتف محمد سامي قائلا

يلا بينا

فيبعد دى محمد سامي خائفا قائلا:

لا يا عم ... يلا بينا فين !!!! كفايه كده لحد هنا احنا ممكن نموت

لما نخش جواها

فقلت له بثقه

ماتخفش يا عم .. امال احنا جاين ليه ؟!!.. مش هنخسر اكثر

من الى احنا فيه

فلنظر إلى بعضنا ثواني كانت تمر ببطء وانا ارى نفسى داخل عيناه لتمسك كتف بعضنا ثم تدفع انفسنا لنقفز أنا وهو بداخلها حتى نجد انفسنا في ثانيه واحده في مكان اخر ولكن قد تغير المنظر رأس علي عقب امامنا بحر كبير وارجلنا تغوص

في رمال صفراء الهواء بارد قوى للغايه يضرب اجسادنا تطير
ملابسنا اصوات الامواج ترن في اذوننا وهي تتوالى علي
الشاطئء مع اصوات الطيور وهي علي الاشجار الطويله المتفرعه
التي تقبع امام البحر ممزوجه بصوت فروع الاشجار واوراق الشجر
وهي تتحرك عند لمس الهواء لها ان امامنا غابه كبيره والبحر
من خلفنا

نلتف مزعورين خائفين دقات قلوبنا تحقق بشده نتنفس
كأننا كنا نجرى مئات الاميال لتعلو اصوات انفاسنا فوق اصوات
امواج البحر الثائره ننظر بدقه في كل اتجاه خائفين قائلين بصوت
مرتعش

احنا فين دلوقتى ؟!!!...

فيلتفت محمد سامي وهو يقع علي الأرض من التعب قائلا

انا رجلي ثقيله كده ليه ؟...انا مش قادر اقف

فأحاول التحرك ولا تكاد قدمي ان تحملني مثله لاقع علي
ركبتي قائلا

انا حاسس ذى مايكون شاييل اوزان ثقيله قووى فوق كتافي !!

فيحاول محمد سامي النهوض بقوه وهو يتحامل علي اعصابه
قائلا

انا مش قادر اقوم !!!.....ذى ما يكون في حاجة بتحذيني لتحت
!!...حاجة بتشدنى !!

فقلت

احتمال تكون الجاذبيه قويه هنا في المكان ده

واثناء مانحن نحاول النهوض نسير ببطىء قاتل ممل فوق
الرمال نقع تاره ثم ننهض تاره اخرى مثل الاطفال الصغار الذين
يتعلمون السير نسير علي ركبتنا تشق رمال الشاطيء الصفراء
الكثيفه فجاءه نسمع صوت قادم الينا من داخل هذه الغايه

فننظر انا ومحمد سامي إلى بعضينا بقلق بالغ ثم إلى الاشجار
لنرى فروع الشجر تهتز واوراقها تتحرك بقوه لتتمايل اغصان
الاشجار بحده

ليتحول محمد سامي بنظره إلى قائلا

يا عم ماتقلقش شكله الهوا ...إلى عامل كده!

وانا انظر اليه بدقه اهز رأسي نافيا قائلا

ماعتقدتش ...دى حاجة تانيه خالص

حتى يخرج امامنا مخلوقين لم ارى مثلهما من قبل في حياتي
ولم اقرء عنهم في الكتب البحثيه عن هؤلاء البشر الذين
يسكنون في جوف الأرض ولا كتب الجن ولا حتى في كتب الرويات
ولا القصص الخياليه المخيفه ... مما جعل شعري كاد ان يشيب
من الرعب وان يغشى علي من منظرهما لانظر إلى محمد سامي
وقد اخشى عليه فعلا وانا دى عليه بصوت مرتعش قائلا

محمد ...محمد سامي

ولكن لا حياه لمن تنادى

فيقفون امامي ثابتين يدققون النظر الينا بعين ثابتة
نظرتهما كالبرق الخاطف تسحب نظر عيني فلم احتمل النظر
اليهم وانا لا أستطيع النهوض من قوه الجاذبيه الغريبه التي
تشدنى إلى الأرض .. يالهي ماهذا المكان ؟!! لا اصدق فعلا مااراه
انهم طوال القامه يتجاوز طولهم ٤٠ قدما اضخام الجثه شعرهما
ابيض شائب طويل خلف ظهورهم يسحبوه علي الرمال ورائهم
لهم نابان يضربون الأرض بهما لتصنع حفرة عميقه اذانهما طوال
يشبهون اذن الكلاب ايديهم طويله تلمس الأرض يرتدون درعا لا

يوجد طريقه ما اسير بها في هذا المكان فسيرت علي يدي
واطراف قدمي ونجحت هذه التجربه فكانت حركتي سريعه جدا
كسرعه الحصان وهو يجرى شيء غريب معاير حياه مختلفه
ولكن ممكن ان تتأقلم مع طبيعتنا البشريه ولكن بصعوبه
وبأختلاف القوه البدنيه التي تعودت علي هذه الحياه تدريجيا منذ
الطفوله ...شيء غريب شعرت به في هذه اللحظه ...لاسرح في
حقيقه الكون الذي نعيشه قائلا

احنا فين؟؟..و ايه اللغز الغريب في ده ؟!!!

فذهبت إلى صديقي محمد سامي لقد كان ملقى علي الأرض
مغشى عليه في اخر القفص احاول افاقته بهدوء وانا احرك
ظهره قائلا

محمد ...ياض يا سامي ..اصحى يا بنى

حتى يستيقظ يهرول خائفا مزعورا قائلا:

لا لا لا ... سبونى ...سبونى

فاضربه علي وجهه بكف يدي قائلا

سامي ..اهدا ..اهدا..فوق ياض

اعرف من أي مادة مصنوع ليغطي جسدهم ثم يمسوننا أنا
وصديقي محمد سامي بقوه من فوق الرمال ويرفعوننا علي
ظهورهم كادت عظامي ان تخرج من لحمي وجلدي وهم
يمسونني يتحدثون إلى بعضهما بلغه غريبه وأنا ارى من فوق
كتف هذا الوحش كل شيء صغير علي الأرض احاول ان انادى مره
اخرى علي محمد سامي وهو علي كتف هذا المخلوق الاخر ولكنه
لم يستيقظ أبدا

ثم يخرجون بنا من الغايه إلى ساحه كبيره واسعه خاليه
كالصحراء ولكن أرضها بيضاء كالثلج لم ارى اخرها مد البصر
يتوسطها نهر عريض في الجهه المقابله من النهر ارى امثالهم
المئات بل الالوف من بنى جنسهم يتعاركون ويتحاربون بعيدا
كنوع من التدريب ثم المح اناس في طولي تقريبا معهم
ولكنهم يشبهونهم في الخلقه.

فيسيرون بنا مسافه طويله حتى يلقونا في قفص كبير من
الحديد رائحته نتنه أرضه مليئه بهذه الرمال البيضاء محبوس فيه
افراد من بنى جنسهم ولكنهم يختلفون عنهم في الضخامه
انهم في اطوالنا تقريبا او اقصر منا فاحاول النهوض ولكن لا
أستطيع ان الجاذبيه تجذبني بقوه احاول مره اخرى ولكن دون
فائده فأحاول السير بكذا طريقه محاولا كسر هذه القوه الغريبه
التي تجذبني إلى الأرض بقوه ولكن دون فائده .. ولكن حتما انه

فينظر إلى بعين مجهده قائلا

احنا فين ...

فقلت له

احنا في مكان اغرب من الخيال ... انا مش عارف احنا في كوكب
تانى ولا في مكان مخفي في جوف الأرض ولا في زمن تانى ولا ايه
ثم اصمت قليلا وانا افكر قائلا : ولا اقولك ده ممكن يكون مكان
علي الأرض بس مخفي عنا مش عارف ..!!!

فيمسكنى محمد سامي من كتفي قائلا

البوابه دى نقلتنا لعالم تانى خالص

فقلت له

احنا شكلنا اكتشفنا سر من أسرار الأرض

فيضرب كتفي قائلا

سر ايه ونيله ايه ياعم اسكت بقى .. وأنت ايه عرفك اتنا علي
الأرض اصلا ؟!!!

لارد عليه بثقه قائلا

جدى في ابحائه و كمان العلماء إلى قريرت ابحائهم وتبعتهم
في الميديا اكدو ان مافيش حياه ثانيه غير علي الأرض وان الإنس
والجن ليهم انواع كثير وقصائل عديده ..وان الأرض فيها أسرار
كثير واماكن وخبايا احنا مانعرفش عنها حاجة اصلا ولا حد من
البشر ممكن يتوقعها

فيعبت محمد سامي في الأرض بيده بهستيريه قائلا

قصك يعنى ...ان الأرض مليئه بوبات ذى دى

فرددت عليه قائلا

مش هقدر اثبت ده دلوقتى الا لما اعرف احنا فين !!؟

فيتنفس محمد سامي بصعوبه قائلا

شوفت اخره افكارك المنيله ...وفضولك هيوصلنا لفين ...احنا

ممكن مانرجعش تانى

فيقترب مننا احدى هذه الكائنات التي داخل القفص وهي

تنظر الينا تلمسنا بهدوء وانا ابتعد عنها لينزل من شعرها

شيئا صغيرا بحجم كف اليد يحرى باتجاهنا وانا ادقق فيه بعين
جاحظه قائلا

ايه ده ؟!!

فيبتعد محمد سامي مرتعدا قائلا

دى شكلها حشرات نازله من شعرهم ...

لادقق النظر اكثر بهم وانا اضرب هذا الشيء بقدمي ادهسه
ليخرج منه الدماء لتخلط لزوجتها بالرمال وانا افكر قائلا

مش ممكن .. دول محبوسين هنا لحد ماغنو وبقو مليونين
حشرات

لاتحرك بسرعه وانا اصيح اصرخ بقوه قائلا

عايزين تخرج من هنا ... احنا مش من العالم بتاعكو ده
...حاسبنا ليه

هيه ... أنتو ... طلعلونا من هنا

ليفتح سطح القفص وتمسكنا يدين عملاقتين انهما يدان
وحش من هؤلاء الوحوش العملاقه الذين امسكونا واحضرونا إلى

هنا ليصرخ محمد سامي وهو يتحرك بجسمه في يده محاولا
الافلات منه قائلا

سبنى ... سبنى ... ايدك هتخنق صدرى ..مش عارف اتنفس

فيقربه هذا الوحش من فمه حتى اعتقدت انه سيأكله ليصق
فيه ليسكته ولقد اغرقه بماء لعابه اللزج انه كالصمغ لقد ثبت
حركه صديقى محمد سامي ثم يسير بنا ليخرج بنا من هذا
المكان ثم يلقينا امام قصر عملاق اعتقد انه كان في وسط هذه
الجزيره لنسمع صوت قوى ثم يفتح لنا باب كبير

لندخل ببطيء ولقد تغيرت مشكلتنا مع الجاذبيه نهائيا في
داخل هذا القصر العملاق فنستطيع ان نسير بطريقة عادية انه
فخم مليء بالتماثيل الضخمة اشكالها مخيفه علي جانبي القصر
سقفه عاليه منقوش عليها رسومات ورموز تشبه بعض مما
رائيتها في بيت جدي لنلمح رجلا يجلس بعيدا في نهايه الممر
ونحن نقرب منه بقدم مرتعشه حتى يصيح بقوه فينا ليهتز من
صوته هذه التماثيل قائلا

قربو

كان هذا الرجل اسمر البشرة عظيم الخلقة ضخم الجثة قوى
البنية عريض المتكبين يجلس علي كرسي مذهب مرصع

بالماس كالمك المتوج يده اليمنى ضخمه كبيره كف يده اكبر
من حجم جسده يتكوى به علي عصاته التي نقش عليها بخط
صغير و بشكل عمودي ودائر مايدور عليها بعض من الرموز
الفرعونيه يرتدى عمامة بيضاء كبيره فوق رأسه وجلباب اسود
يتدلي إلى الأرض يمسك بيده الاخرى شيئاً اخر مثل الصولجان
شيء غريب الغموض كان يحيط بطريقه رهيبه بهذا الرجل
لينظر الينا بدقه من اسفل إلى اعلي وهو يضرب بعصاته الأرض
لتهتز من تحتنا ليتحدث بصوت جهوري قوى قائلاً: أنتم عرفتم
مكاني اذأي؟!!!

فانظر اليه وانا قدمي لا تستطيع ان تحملني قائلاً

احنا عايزين نسالك علي حاجات غريبه بتحصلنا؟..اكيد أنت
عندك علم بيها

فيخبط بعصاته الأرض بقوه لتهتز بنا الأرض ثانيه غاضبا قائلاً

انا إلى بسالكم أنتم عرفتم مكاني اذأي؟؟!!!...واذأي وصلتكم
لهنا؟؟!!!

فينظر اليه محمد سامي خائفا وهو يشاور باتجاهي بيد
مرتعشه قائلاً

احنا عرفنا مكانك عن طريق احداثيات كانت موجوده عند جدك
فيتحول إلى هذا الرجل ناظرا بعين ثاقبه مخيفه قائلا بصوت
قوى جدا

الله... مين جدك ده ؟

فقلت له

إبراهيم السيركي هو كان عالم كبير في الفيزياء وتملي كان
بيدور في أسرار الكون

فينظر إلى قائلا

وجاب الاحداثيات دي منين ؟!!..انا ماحدثش يعرف بوابه الوصول
لينا خالص في الأرض

فقلت له

انا مش عارف حاجة !!..احنا حتى عمرنا ماعرفنا جدى كان
بيعمل ايه في البدروم بتاعه؟!!..احنا جيتلك عشان تفهم.. احنا
دخلنا البوابه دي اصلا عشان تاييهين..وبقى بيحصلنا حاجات
غريبه ومش فاهمنها..ومش عارفين لما دخلنا البوابه دي اننا

هنيجي هنا اصلا ولا كنا عارفين هنقابل مين ...

فيضرب بعصاه الأرض مره ثالثه بقوه لتهتز الأرض من اسفلنا
لنقع راكعين علي ركبتيينا من شده الرجهه قائلا

مش مرتاح لكلامكم أبدا....أنتو باعتنكو ليا .. بس احبكم
قدرتكم علي التشكل اطورت جدا والتحدث بلغتهم بقت عاليه
جدا أنت بقتو ذي العلويين بالظبط...بالعكس أنتو بقتو هما
بس خبثكم ولثمكم ذي ماهو

فاتنفس بصعوبه قويه احاول بلع ريقى قائلا

علويين !!! ... أنت بتقصد مين ؟!!هما مين دول إلى اطورو
كده؟!!....

ليصيح بقوه ليهتز المكان بأكملة قائلا

أنت هتستعبط ؟!!... أنا عارف ان الأرض بتنتهي والفصيل
الاضعف هو إلى بيطفو فوق السطح وفاكر انه مالك الأرض كلها
وهو الوحيد إلى عايش فيها...وهو مجرد فصيل من قتران تجارب
للفصائل الاقوى المتحده في جوف الأرض وغيرها من الفصائل
الخفيه ويحركوهم بهدوء

فيصرخ محمد سامي قائلا

انا مش فاهم حاجة !!!!...

لاحاول الوقف علي قدمي وانا انظر اليه قائلا

أنت قصدك علي فصائل البشر إلى عايشين في جوف الأرض....
أنا قبلتهم وهما قلوبلي برضوه نفس كلمة علويين دي ...أنت
اكيد قصدك هما إلى في جوف الأرض

فيعود بظهره إلى الكرسي وهو يشاور لنا بالصولجان قائلا

يعنى أنت عايز تقولي انك من قصيل العلويين إلى عايش
فوق الأرض ...ماشى هتكلم معاك بصفتك من العلويين بس
اسمعنى كويس ... عايز اقولك علي حاجة مش البشر دول بس
...البشر والجن و خاصة شياطين الجن والإنس اشر مخلوقات
الأرض كله اتحد ...جيوش البشر الحقيقيه متحده فكريا عشان
يخليكم تقضو علي نفسكم بانفسكم قبل مايظهرو ليكم في
يوم وتكونو فريسه اسهل بكتير ...ويسيطرو علي الأرض كلها
..بعد مايخلوكو تفقدو اخر قواكم وهي اديانكم وايمانكم
لتعبدوهم بعد مايخلصو علي إلى هيقاومهم منكم في حربهم
إلى جايه معاكم

جدى مات من مده قصيره !!! وابتدت مشاكلي اول ما نزلت
البدروم بتاعه ودورت في الأسرار بتاعته

فيتحرك نحوى بخطوات ثابتة وهو يمسك عصاه وصولجانه
بيده الاثنين قائلا

اعتقد انه ممكن يكون جالى كمان قبل كده ذيك هنا عندي

فقلت باندهاش

جه قبل كده عندك

فيرد قائلا

انا بقول ممكن ...اه طبعا مدام أنت لقيت الاحداثيات دي يبقى
اكيد هو جربها قبلك بس مش بفتكر أي حد بمجرد خروجه من
بوابتنا المكانية حتى لو شوفتك أنت كذا مره ...حتى لو كنت
شوفتك أنت قبل كده مش هافتكر أيدا

فقلت

بوبات مكانية

فيرد وهو يبستم بهدوء قائلا

فانظر اليه ولقد اصاب جسدي قشعريره قويه قائلا

حريهم إلى جايه ؟!!!!

ليرد قائلا

ايوه ..اخر حروبهم معاكم إلى هيظهرولكم فيها لأول مره
كالهه...ومش هيسيبو أي فصيل منا أبدا ...الا ومش هيركعلمهم
مش بس كده لاء ويعبدهم او يعبد الشيطان إلى بيحركهم

فيصيح محمد سامي قائلا

يانهار اسود !!!...ايه الكلام إلى بتقوله ده ..يارب اكون في
كابوس

ثم اضع يدي في جيبي وانا في شدة التوتر والقلق لاخرج ورقه
كتبت فيها الحروف ورسمت فيها الرموز التي كان يحددها جدي
بقلمه في ذلك الملف وقمت بتجميع الحروف مع بعضها والرموز
مع بعضها ووضعتهما في هذه الورقه

فيصيح هذا الرجل قائلا

بتعمل ايه ؟!!.....

ايوه البوبات المكانية ...من القصص إلى وصلتنا ان إلى
وصلها من العلويين ... هو الملك إلى أنتو بتسموه ذو القرنين
هو إلى وصل لأحدثيتها وبنى السد علي احداها يمنع أي حد من
فصائل قوم ياجوج وماجوج يخرجوا منها عليكو وكان قوى جدا
ومدعم بقوه الاهيه عشان يبني هذا السد علي احدي البوبات
المكانية دي لانه مش سهل

لاعصر يدأي في بعضهما قلقا قائلا

البوبات المكانية كلها علي الأرض ؟!!...يعنى بتربط خفايا
الأرض

فيرد قائلا:

ترسلك من عالم إلى عالم اخر علي الأرض عوالم سرية لا
يكتشفها أي احد من العالم إلى أنت فيه دلوقتي ده ...عالم
مخفي عن العلويين فقط

فيصيح محمد سامي وهو ينظر لي قائلا بصوت مذبذب

يانهار اسود ومهيب ...يعنى احنا كان ممكن نلاقي نفسنا
عند ياجوج وماجوج دول إلى بياكلو الناس

فيرد عليه هذا الرجل قائلا

نظريا ايوه طبعاً ...بس صعب او الادق مستحيل لانك حتى لو
لقيت احداثيات بوابتهم ذي ماوصلتنا كده... هتلاقى عند
بوابتهم سد ذو القرنين إلى بينك وبينهم أنت صعب تروحلوهم
العالم بتاعهم وهم صعب يحولك العالم بتاعك ده امر الله
منتهي

ليضع يده علي قلبي بهدوء لاسمع صوتها تهتز في المكان
قائلاً

السر في الخلاص يا علويين ...لازم تعرف الناس الحقيقه الشر
قرب ينهي خطته

فابتعد عنه عده خطوات قليلاً قائلاً

أنا مش فاهم حاجة ...حقيقه ايه إلى عارفها للناس؟!...انا في
مصيبه مش عارف اعيش كويس ولا اعمل أي حاجة في حياتي من
اول ما نزلت البدروم وبعد كده لما روحت الواحة الملعونه دي

فينظر إلى بكل اسى ثم يلتفت عائداً إلى كرسيه قائلاً

ممكن اسميه فضولك إلى وصلك لكده !!... بس كل شيء

دلوقتي ده وساعه يدى إلى بقت جزء من جسمى وعقاربها ثابتة
دايما علي الساعة سابعه من لحظه مادخلنا الواحة

فيتحرك بسرعه البرق كانه تلاشى لاجده يقف خلفي يمسك
يدى ناظرا إلى الساعة يهمس في اذنى ثم ينظر إلى صديقى
سامي وهو يشاور عليا بالصولجان قائلا

الخوف منك أنت؟!!

فأنظر اليه باستغراب شديد وانا اتنفس بصعوبه لاخذ نفس
عميق قائلا

الخوف منى أنا ؟!!! ليه؟!!...ماهو حصله نفس إلى حصلي و
ساعته برضوه حصلها نفس إلى حصل لساعتي جوه الواحة
وعنده نفس المشكله ..هو كان معايا برضوه .. اشمعنى أنا؟!!!

فيحوم حولي وحول صديقى محمد سامي كانه لا يسير علي
الأرض والهواء يحمله قائلا

هقولك ليه الخوف من انك أنت... لانك ممكن تتاثر بيهم ...او
يستاولو عليك ؟!!!...وكمان جدك وراه سر عظيم ...ممكن يكون
من إلى كانوا يبساعدوهم

مقدر اصلا والمشكله مش في إلى أنت تقولهم الحقيقه ...أنت
بقيت تقريبا عارف منها كثير دلوقتي بس ياترى مين هيصدقك
اصلا

فقلت

اكد في ناس من قومنا قصدي العلويين ببساعدهم
عشان يحققوا المخطط ده

فيرد قائلا

طبعاً ... ناس عندكم ببساعدهم وليهم قوه وهيمنه كمان
في عالمكم العلوي وليهم علاقه قويه مع الشيطان والجن
وعظماء في السحر ... لازم وسيط وثغره يدخلكم منها عشان
تبداء الفتن وتتقاتلو وتتحاربو وتغنو انفسكم بانفسكم

فقلت وانا احرك رئسى اسفا

انا مش عارف اعمل ايه؟!!!... فعلا أنا تعبت وزهقت اخويا كان
هيقتلنى ...والفصائل التانيه الجوف أرضيين دول محوطنى في
كل مكان حاسس انهم بيرقبونى واصحابى بيحصلهم حاجات
غريبه وصوره بتتحرك وبيخنفو منها واتين من صحابى اخنفو
هناك في الواحة ماعرفش ماتو ولا بيتعذبو ولا ايه الى بيحصلهم

فينقبض قلبي حزنا قائلا

أنت تقصد ان جدى كان ماسونى من البنائون الاحرار

فيلتف حولي بسرعه البرق ثم يهمس في اذنى قائلا

وليه لاء....

ثم ينظر هذا الرجل إلى محمد سامي ثم يشاور علي قائلا له

خلي بالك منه ؟!!

فيرتعد محمد سامي من كلامه قائلا

اخلي بالى منه ليه ؟!! أنا خايف منك أنت والله...ومن المكان ده..انا مش قادر اقف عايز امشى من هنا خلاص مش عايزين نعرف حاجة

لاشاور علي هذا الرجل قائلا بصوت عالى

ليه أنت ماتكنش الشيطان ؟!!!

فيضحك بسخريه ثم يقف امام محمد سامي مباشره قائلا

الشیطان مره واحده... أنتو كده يا علویین ..بتخافو دائما
ومش بتسمعو ...كنت عامل قوى وشجاع وبطل الابطال لیه لما
روح الواحه؟؟؟ولما جیت هنا عندی...بطلو تدعو القوه وأنتم
ضعفاء واما جبناء!!!!

ثم يستدير ليعود إلى كرسیه بسرعه فائقه قائلاً بصوت اجش
مرتفع

المقابله أنتهت

فتفتح ابواب القصر ليجذبني محمد سامي قائلاً

يلا بينا نمشي من هنا... يلا بينا ده مش هيفدنا بحاجه اصلا

وانا انظر إلى هذا الرجل بحده بالغه قائلاً

ايه الحل ؟ ...قولنا ممكن نعمل ايه؟!...انا متأكد ان أنت عندك
الحل...وممكن تنقذنا

ينظر إلى هذا الرجل جالسا متكأ علي عصاته لا يرد علي أبدا
وهو يشاور لي بصولجانه قائلاً

امشى...امشى...النهايه وشيكه...وواضح انهم بيعرفوك

بس إلى أنت كنت بتدور عليه ...سرك هتلاقيه معاك في الواحة

فأنظر اليه ببالغ الحزن والأسى قائلا

معايا أنا ؟!!!...مش فاهم

فيمسك محمد سامي يدي ليأخذني متجها إلى خارج القصر
مسرعين وعندما تخرج نصدم بنابين هذا الوحش الضخم الذي
احضرنا إلى هنا لنقع علي الأرض مره اخرى من قوه الجاذبيه ولقد
جذبت اجسادنا ثانيه بقوه للأرض فيمسكنا هذا الوحش بيده
الضخمه لقد كدنا ان نهرس في يديه ثم يدفعنا بقوه في السماء
كالمدفع للدخل في بوابه اخرى مثل التي ادخلتنا إلى هذا
المكان لنجد نفسنا ولقد عدنا إلى الصحراء امام سيارتنا لننهض
علي الفور ليصبح محمد سامي سعيدا قائلا

الحمد لله ..رجعنا ..رجعنا

وانا انظر اليه متعجبا قائلا

فيه ايه ...مالك عامل كده ذي العبيط

فينهض علي الفور وهو يرقص ويتحرك ويقفز قائلا

لان البوبات المكانية إلى اكتشافناها دي بتودي لعالم تانى
علي الأرض مخفي عننا ذى إلى في جوف الأرض

فيتحرك محمد سامي عائدا إلى السياره غير مهتم لكلامي
قائلا

يلا بينا ياعم من هنا ...

فقلت وانا اقف امامه معترضاً طريق سيره

يامحمد ماتستهرتش بكلامي احنا دلوقتي عرفنا حاجات كثير
وأسرار محدش يعرفها من البشر إلى عايشين معنا غيرنا احنا
وبس

فيضربنى علي رأسى قائلا

يابنى فوق ..هما عارفين انك بتدور علي الأسرار دي ..هما
بيدوك إلى أنت عاوز تعرفه بس ...افهم يااهبل هما الاقوى

فقلت له وانا اصيح اشطاط غضبا

يابنى افهمنى أنت... احنا إلى في خطر ...الساعه إلى في
ايدينا دي معناها ايه وليه لازقه في جلدنا كده ذى ماتكون جزء لا

يتجزأ مننا.. احنا فينا حاجة مش مظبوته ..احنا مش طبيعين
فعلا...الناس الغريبه إلى أنا شوفتهم دول إلى شبه الكائنات
الفضائيه .. يوووو قصدي البشر إلى عايشين في جوف الأرض
يبقو ايه ..وانا متأكد انك شوفتهم...ياترى عايزين مننا ايه دول
..وندى ونهي لما اختفو في الواحة ولقينا ندى تانى يوم مع انى
شاكك انها ممكن تبقى دى ندى اصلا

فينظر إلى محمد سامي مندهشا قائلا

يعنى ايه شاكك انها ممكن تبقى ندى اصلا

لاتنفس بصعوبه قائلا

افهم وشغل عقلك شويه شوفت الراجل لما كان شاكك
فينا في الاول اننا فصيل اخر من البشر إلى ساكنين في جوف
الأرض... خدت بالك قالنا ايه ...!!... احبيكم انكم وصلتم لهذه
القدره من التحول

ليقاطعنى محمد سامي وهو يحك راسه قائلا

قصدي يعنى انهم بيتحولو يبقو ذى البشر العلويين ذى
مابيسمونا عندهم

فاضربه علي كتفه قائلا

صح ..برافو عليك ..وممكن يكونو عايشين معنا كمان علي
سطح الأرض .. علي شكل أي جنس ياباني او صيني او مصرى او
امريكى أي حد مش هتفرق ممكن يبقى صديك او اخويا او مراتك
او باباك او مامتك !!!!!

لنتحرك أنا ومحمد سامي لنركب السياره ونغلق الابواب لينظر
إلى سامي يدقه قائلا

تتفكر مين إلى يساعدهم ؟!!!

لارد قائلا

مافيش غيرهم (البنائون الاحرار) ذى مايساموهم
الماسونين الجدد ... (رامي) كان لمح رموزهم وانا اتأكدت بعد
كده ان دى رموزهم فعلا إلى كانت علي خريطة واحدة رونتنا ...كلها
دايره مربوطه ببعضها وهو خيط لو مسكناه صدقنى هو مجرد
خيط بس... هو إلى هيوصلنا للحقيقه

لننطلق بالسياره عائدين بسرعه لينزلنى سامي امام باب
منزلي قائلا

فاضربه علي كتفه قائلا

صح ..برافو عليك ..وممكن يكونو عايشين معنا كمان علي
سطح الأرض .. علي شكل أي جنس ياباني او صيني او مصرى او
امريكى أي حد مش هتفرق ممكن يبقى صديق او اخويا او مراتك
او باباك او مامتك !!!!!

لنتحرك أنا ومحمد سامي لنركب السيارة ونغلق الابواب لينظر
إلى سامي يدقه قائلا

تتفكر مين إلى بيساعدهم ؟!!!

لارد قائلا

مافيش غيرهم (البنائون الاحرار) ذى مايساموهم
الماسونيين الجدد (رأمي) كان لمح رموزهم وانا اتأكدت بعد
كده ان دى رموزهم فعلا إلى كانت علي خريطة واحة رونتنا ..كلها
دايره مربوطه ببعضها وهو خيط لو مسكناه صدقنى هو مجرد
خيط بس... هو إلى هيوصلنا للحقيقه

لننطلق بالسياره عائدين بسرعه لينزلنى سامي امام باب
منزلي قائلا

خد بالك من نفسك وتبقى قولي ايه الخطوات إلى بعد كده
...وهنعمل ايه؟!!

لاشاور له بيدى قائلا

ماقلقش..اكيد طبعاً

لادخل الشقه اتادى علي كل من في البيت

ماما....ماما....محمود...أنتو فين

ولكن لم يرد علي احد!!! لقد كان الهدوء والصمت يعم
المكان اسمع دقات عقارب ساعه الحائط ترن في اذنى اين ذهبوا
...!!!

فجاءه اشعر بالبرد الكارس وقد الم جسدى لاصعد بسرعه
علي درجات السلم متجها إلى غرفتى لافتح الباب علي الفور
لادخل لاجد امامي نهي تجلس علي الكرسي الهزاز ثم تنظر إلى
نظره حادثه قائلا

اهلا...

لاقف بعيدا عنها خائفا حذرا قائلا

نهى... أنتى جيتى هنا اذآى ودخلتى اوضتى اذى؟!؟

فتضحك ضحكه مريبه مكتومه قائله

هو حد عمره سال العفاريت بتدخل البيوت اذآى؟!؟

ليصيب جسدى القشعريره قائلا بصوت مرتعش

عفاريت!!... أنتى مش نهى ... أنت منهم ... أنت من الفصائل

الاخرى البشر الجوف ارضيين .. أنتو عملتو فى نهى ايه

لتنظر اليه نظره ثاقبه قائله

نهى ميته .. أنت لسه فاكرها... ادبحت قربان ليوسفر

فقلت

ليوسفر مين؟!... يعنى ايه ليوسفر؟!؟

فتصرخ قائله

حامل النور والعلم والتقدم إلى كلنا فيه صاحب الفضل علينا

وعلى كل الفصائل البشرية ثم تصيح بصوت عالى قائله...

الشيطان

لاصم وذنى وانا اتنفس بصعوبه غير مصدق مااسمعه قائلا

عايزه تقولي ...ان نهى وندى ادبحو قرابين؟! ..

فتلف رأسها ثلاثمائه وستون درجه وهي تنظر إلى بزايه
معكوسه من اسفل قائله

ادبحو من يوم ماكنتم عندنا فيروننا

ليرتعد جسدى بشده وانا عيناى مليئه بالدموع قائلا

ليه بتعملو كده ...دبحتوهم ليه طيب ...هما مالهمش ذنب
في حاجة

فتعدل رانسها إلى وضعها الطبيعى كما كانت قائله

لا لا ..مش عايزاك تعيط ...ده قدرهم ..ذى قدر باقى فصيلتكم
ياعلويين

فأنظر عليها وانا امسح ماتزرفه عيني من الدموع قائلا

طب أنتو مستنين ايه ؟!!!...مش بتموتونى ليه ..عشان اخلص

أنا كمان من العذاب ده

فتقف بهدوء وهي تنظر إلى لتتغير ملامحها نهائيا كما
توقعت وتختفي لتقف بجانبى ولقد اصبت علي شكلها
الحقيقى الذى حفظت به هذه المخلوقات وتهمس في اذنى
قائله

أنت لسه عايز تعرف حاجة تانى؟!!!

فأنظر اليها مبتعدا بهدوء وانا اصيح ولقد جن جنونى قائلا

أنتو إلى عايزين منى ايه؟...عايزين منى ايه؟

فتصرخ بصوت كالرعد في اذنى قائله

وطى صوتك ...

ثم تغير نبره صوتها قائله بصوت هادىء : أنا صوتى ممكن

يخليك ماتسمعش تانى أبدا

فقلت بصوت واهن مرتعش

أنتو عايزين منى ايه ؟!! أنا تعبت

لتختفي من جوارى مره واحده لتعود بسرعه إلى الكرسي
الهزاز جالسه تبتسم بهدوء ولقد تحولت إلى نهي صديقتي مره
اخرى قائله

العقاب يا أحمد ...العقاب...

فقلت لها

أنتى بتتكلمى علي انهي عقاب ...هو في اكثر من إلى أنا فيه
ده من عذاب

فتختفي من فوق الكرسي لتعود لشكلها الحقيقي تفرد
ذراعيها الاثنين تلتصق بظهرها في السقف وتستند بأرجلها
جالسه علي احدى اركان الحائط قائله

عائلتك

لأنظر إليها وأنا اصيح قائلا

عيلتى !!!أمي !!... أمي فين ؟!!! ..انا ماشوقتهاش من اول
ماجيت ..هتعملو فيها ايه؟!!!

لافتح باب غرفتى بسرعه وأنا انادى عليا بصوت عالي

ماما... ماما

لارى امامي مباشره اُمي تقف علي حافه سور السلم الخاصه
بغرفتي يلتف حول عنقها حبل سميك كحبل المشنقه انها
جاهزه لتلقى بجسدها لتشنق نفسها تنظر إلى نظره يائسه
حزينه حتى ارى بجوارها هذا البشرى الجوف ارضى المتحول يقف
بجانبا لانظر إلى غرفتي لاجد الاخر بالداخل ينظر لي ويضحك
ضحكات عاليه متتاليه مريبه مخيفه لاقترب منها بسرعه احاول
مساعدها قائله

ساحر الكتب

www.sa7eralkutub.com

انقذنى يابنى ...

لتدق ساعه الحائط تشير عقاربها إلى الساعه ليدفعها
بسرعه هذا الكائن إلى وسط الردهه وهي تهتز علي هذا الحبل
من الالم ياالهي رحمتك... ارى اُمي امامي وهي تحتضر تخرج
روحها من جسدها تخنق ببطىء حتى الموت هدوء يسود
المكان ولقد اختفت هذه الفصائل لا ارى احدا منهم و اُمي قد
فارقت الحياه انظر اليها استند بجسدى علي سور السلم غير
مصدق ما يحدث لا أستطيع النطق اشعر اننى قد اصابنى شلل
في جميع انحاء جسدى

وفجاءه اسمع صوت بداء يقتحم هذا الهدوء في اذنى صوت

أنت فين ؟!!

فيرد قائلا

انا جى البيت اهو ...عشر دقائق

فقلت

قابلى قدام البيت بسره ماتدخلش البيت خالص... عايز
اقولك علي حاجة

فيرد أخي قائلا

في ايه تاناااانى ؟!!!!

فقلت

هتعرف لما تيجىبس انجز يا محمود

لاخرج من المنزل في الحال اقف امام الباب منتظرا أخي ولقد
ربطت يدي بقوه بقطعه قماش لاغطي ساعه يدي التي يخرج من
كل جزء حولها الدماء ولقد بداءت يتوقف هذا النزيف قليلا اضرب
بقدمي الأرض من شدة التوتر قائلا

كان هاديء في بادئ الأمر ولكنه بداء يعلو تدريجيا وانا اركز فيه
بشده انها دقائق عقارب ساعه لاقرّب ساعه يدي من اذني لاسمع
الصوت يخرج منها واشعر بلسعات حارقه في يدي لتخرج الدماء
من جانبي الساعه ووتتناثر علي وجهي كنفوره من الدم وعلي
الحائط وانا انظر إلى أمي ازرف الدموع تتساقط من عيني كالمطر
الغزير وانا اصرخ من الام و الحزن كأن روحى تخرج منى بل تتقطع
مفاصلي وعروقي غير مبالي لما حدث لي و الدماء التي تنهار من
يدي كالسيل الجارف تنزل علي الأرض لاقع علي ركبى ممسكا
بيدي احكم قبضتي في سور السلم اصيح ببكاء قائلا

ليه ياربى اصرخ :

أمي

وهي تهتز امامي ذهابا وايابا علي حبل المشنقه انظر اليها
بأسى قائلا

ده العقاب إلى قصدهم عليه ... قتلوه أمي في نفس الوقت
إلى دخلنا فيه ...روننا

امسح دموع عيني بهدوء لانهض علي الفور اقبض علي يدي
والدماء تخرج منها بقوه ثم اخرج الموبيل لاحدث أخي قائلا :

هو اتأخر ليه كده ؟!!!

لالمح أخي قادم من بعيد فانادي عليه قائلا

انجز يا محمود يلا يا عم

فيرد وهو عابث الوجه قائلا

فيه ايه يا بنى مالك !!؟

فأنظر اليه وانا عيني انفجرت بالدموع لاقذف بنفسى في
حضنه قائلا

امنا ... ماتت قتلوها الناس إلى عايشين في جوف الأرض
عشان دخلنا عالمهم ... بيعقبونا عشان روحنا .. رونتنا... ودورنا في
أسرارهم

ليمسكنى من كتفي وهو يبعدنى عنه قائلا بصوت متذبذب

ايه إلى أنت بتقوله ده ...

لامسك يده وارفعها انظر في ساعته قائلا

الساعة رجعت تشتغل تانى يا محمود ومش ماسكة في

ايدك ذى الاول .. في حاجة حصلت ... من امتى الكلام ده

فيحركها بيده قائلا

اده ... اه صحيح ... ماخذتش بالى واللّه غير دلوقتى !!!!!

فقلت

انا متأكد ان الساعه اتغيرت كده من شويه صغيره بس واكيد
حصل كده من ساعه ماقتلو امانا ونفذو فينا العقاب

فينظر إلى قائلا

ان احنا نرجع طبيعيين ده كويس يابنى ... بس ده ماله بحوار
موت امك إلى أنت بتقولى عليه...وعقاب ايه .. ومين دول إلى
نفذو؟! ..

فاعصر يدي وانا امسح دموع عينى قائلا

كويس ايه حرام عليك افهم بقى !!!... يابنى بقولك امك ماتت
.....هما إلى موتوها دلوقتى قدام عينى ... انا مش قادر اقف علي
ارجلي اقسام بالله

فامسكه من كتفه وانا افتح باب المنزل بهدوء وانا اضرب

راسى بكف يدى متعصبا قائلا

هتفهم دلوقتى ... تعالى هتلاقى امك مشنوقه قدامك جوه
في وسط البيت وقتلوها الساعه سايعه في نفس الوقت إلى
دخلنا فيه واحة رونتنا

فندخل أنا وأخي علي استحياء قلبي ينفطر حزنا علي أمي
يخفق بشده لأمسك يد أخي وانا انظر مشاروا له غير مصدق مااراه
ان المكان خاليا ولا يوجد أي شيء!!!!!!!

فيضحك أخي ساخرا قائلا

امك فين يابن المشنوقه؟!!!... رعبتنى ...كفايه إلى حصلنا من
اول ماروحنا واحة رونتنا دى هي نقصاك يابنى؟!! بس الحمد لله
رجعنا طبيعيين اهو ...ايه المشكله بقى؟!!!

واقف امامه انظر اليه شارد الزهن قائلا

مشكله ايه؟!!...دى كارته

فيبتسم ابتسامه صفراء ويتمتم قائلا

يابنى أنت راحت منك خالص والله

فاتوجه بالنظر اليه متعجبا ثم اصعد علي السلم بهدوء وانا
انظر إلى الردهه التي تقبع في اخر السلم بدقه اتفحص كل
شيء غير مصدق ما تراه عيني وانا اصيح قائلا

والله العظيم ...دول شنقها هنا وايدى إلى كان فيها
الساعة دى كانت غرقانه دم

ثم ازيل قطعه القماش لاجد الساعة وقد عادت للعمل مره
اخرى مثل ساعه يد أخي ويدى سليمه ولا يوجد بها أي اثار للدماء
تذكر

فيشارو لي أخي صانعا بيده اشاره الجنون بجوار رائسه قائلا

أنت شكلك اتجننت ...الحاجات إلى بتدور عليها دى هتجننتك
وهتخليك إنسان مكبول

فقلت له

لا والله ...الكلام إلى قولتهولك ده حصل مش بتهيالي حاجات
غريبه ولا حاجة...صدقنى يا محمود

وفجاءه تخرج أمي من المطبخ وهي تمسك السكين وانا ابعد
أخي عنها اشاور لها بالتوقف قائلا

اقفي مكانك خليكى بعيد ...خلي بالك يا محمود ...دى مش
امنا ...أنتى منهم

فيمسكنى أخى من كتفى قائلا

فوق يا أحمد ...لحسن اكلم مستشفى المجانين ياخدوك ...دى
امك

وانا انظر اليها ثم إلى أخى وانا اشاور عليها يا كيا قائلا

لاء دى مش امنا يا محمود...أنت نسيت إلى حصلك أنت حاولت
تقتلنى وفوقت بعد كده بشويه صغيره...أنت نسيت ؟!!!! ...فى
حاجة مسيطره علينا من ساعه مادخلنا واحه رونتنا ...اقسملك
بالله دى مش امنا خالص ...عندهم قدره علميه متتطوره قووى
بيقدرو يتحولو ويختفو كمان ذى الجن صدقنى ...اسمعنى
كويس

فيقف أخى محمود بحوار امه قائلا

مش هسمع ولا نيله كفايه كده بقى ...أنت خلاص مافيش
منك فايده أبدا ...أنت اتجننت ...وانا فعلا تعبت خلاص من الحوار
ده..وزهقت منك أنت كمان

ليقترب منى هذا الكائن المتشكل علي هيئة أمي وانا ابتعد
عنه وهو يفرد زراعيه لي قائلا بصوت حنون

مالك يا حبيبي فيه ايه ؟!!!...قولتك ابعده عن ابحاث جدك دي
...هتتعبد كده يا حبيب قلبي وهتاذي نفسك

فأنظر اليها باشمئزاز وانا اصيح فيها قائلا

عايز مننا ايه اكثر من كده ؟!!!...طب مش بتموتنا ليه ..مش
بتموتنا ليه ...خلصنا من العذاب ده بقى أنا فابقتش عارف أنا
مين ؟!!

أنت مش هتقدر تخليني اصدق إلى شوفته ده كان تهيأت
...أنت بتلعب علي عقلي... أنت عايز ايه ؟!! ها... قول عايز منى ايه
!!!؟

فيمسك أخي محمود يدي قائلا

مممكن تهداء بقى كفايه إلى بتعمله في نفسك ده

اعصر جانبي راسي بيدي الاثنتين وانا اصرخ في وجه هذا الكائن
المتحول لأمي قائلا

عايزتى اتجنن صح... اه ..أنت عايزنى اتجنن عشان أنتحر و اموت
نفسى ... وابقى كافر ...أنتو مش مخططكو مع الشيطان
والماسونين هو ان العالم كله يبقى ملحد صح ...ده نوع تانى من
العذاب والعقاب ..مش هخليكو تنلوه الى أنتو عايزينه أبدا

فيبكى هذا المسخ بحرقه بكاء التماسيح ليقلد بكاء أمي
تماما ليخدعنى قائلا

حرام عليك يابنى إلى بتعمله ده ...ياريتنى يا حبيبي كنت
مكانك؟!... وماشوفكش كده أبدا

لأنظر إلى أخي بحده وانا مشوش الفكر عقلي شارِد قائلا

تعالى معايا يا محمود ...اسمع كلامي يا حبيبي دي مش امك؟!
فيمسك أخي يدها قائلا

دي أمي؟!...أنت إلى مش اخويا ...اخويا كان عاقل ..أنت خلاص
اتجننت

فأنظر اليهم الاثنين بأسى بالغ وتدمع عيناي قائلا

مش ممكن ...انا لازم امشى من هنا حالا ..انا فعلا لو فضلت

هنا هتجنن ...

ليقترب منى أخى بثبات قائلا

روننا هي إلى جنتك خلاص

لادير لهم ظهري متجها خارج المنزل وافتح الباب لامد قدمي
اليمنى خارج المنزل ولكن ينتابني شيء غريب يجعلني اعود إلى
البيت لاهمس إلى نفسي قائلا :

ده بيتي أنا ..ومش بيت الفصائل الغريبه دي ..انا هفضل مع
اخويا هنا

...كان لابد من التوصل إلى حل سر اللغز في اسرع وقت ممكن
...والا فاذا سيحدث اذا استمرو في مخططاتهم سينهون علي
البشرية في عده أيام ويخضعهم لهم ... نعم فلقد سيطرو
علينا جميعا في يومين فقط

لاتوجه إلى غرفتي وانا اهمس إلى أخى وانا اصعد السلم قائلا

صدقني دي مش امك ..امنا ماتت قدامي ..ومش عارف هما
عملوه فيها ايه بعد كده ؟!!!

فينظر إلى غير مبالي لكلامي

لاصعد السلم بهدوء ثم ادخل غرفتي لالقي بجسدي علي
السرير وانا افكر برويه احاول تجميع نفسي المنهاره العرق
ينساب مني كالمطر الغزير احدث نفسي قائلا

ياترى أنا اتجننت فعلا ؟!!!!...هو أنا بقيت اشوف حاجات مش
حقيقه

ثم ارفع ساعه يدي وانظر مباشره إلى ساعه الحائط قائلا

الساعه رجعت تشتغل ثاني !!!! ... اكيد ليها علاقه بإلى
شوفته ده...وليها علاقه بموت أمي برضوه...واشمعنى يقتلوها
الساعه سابعه...ده نفس الميعاد إلى دخلنا فيه الواحة .. أنا
متأكد لا لا لا أنا مش مجنون أنا متأكد انهم قتلوها عشان ده جزء
من العقاب إلى بيعقبونى بيه...انا لازم ارجع الواحة تانى أنا تعبت
خلاص و الراحل كان قبالي ان حل السر هتلاقيه في الواحة

لاخرج الموبيل لاتصل بمحمد سامي فرنات كتيره حتى يرد
علي اخيرا

انا : اذيك يا سامي ...انا عايز اقبلك فوراً

محمد سامي : ماشى اجيلك دلوقتى

انا :أحنا كلنا في خطر خلاص ..مافيش وقت

محمد سامي : انسى الواحة دي ...انا عايز انسى الحمد لله اننا
خرجنا منها بسلام اصلا وخرجنا من المكان إلى روحنا ده بخير

انا :أحنا لازم نروح رونتا فعلا في كارثة حصلت عندي في البيت

محمد سامي : كارثة ايه .!!؟ في ايه تانى ...

انا :أمي اتقتلت وشنقوها قدامي

محمد سامي :يانهار اسود ...أنت بتقول ايه؟!!!!

انا :اه والله وبكلمك أنت مش بترد علي طول ليه

محمد سامي : أنا اصلا الليت عندي فاصل والموبيل ماكنتش
سامعه وفاكس و قاعد افكر في إلى حصلنا كله من اول مارجعت

انا : عايزاك بكره تيجي معايا واحة رونتا ونشوف البيت أنا
حاسس ان الحل جوه البيت ده اكيد

محمد سامي : لاء اروح هناك تانى لاء...انسى يا صاحبي احنا

هنموت هناك

انا: ارجوك حياتنا وحياه علتنا كمان في خطر لو معرفناش ايه
إلى بيحصل

محمد سامي : لاء بلاش اسمع كلامي احنا ممكن نموت هناك
المره دى ..أنت شوفت إلى حصلنا لما دخلنا البوابه إلى دخلناها
..كان ممكن مانرجعش اصلا

انا :ارجوك اعتبر ده اخر طلب هطلبه منك في حياتي

محمد سامي : ماشى خلاص هنروح... هو مافيش حل غير
كده اصلا بكره ماعليش حاجة خالص طب علي الساعه كام كده

انا : الساعه اربعه العصر

محمد سامي : اتفقنا اكيد ان شاء الله

حتى يغمرنى النوم لاستيقظ بعد منتصف الليل علي صوت
شيء يدب بقوه كالمطرقه في اذنى يصرخ قائلا

اصحىاصحى

فانهض التف في كل مكان حولي قائلا

مين؟!!!

ليعود هذا الصوت بقوه اكثر كان شيء يضرب سقف غرفتي
قائلا

قوم بسرعه

لالتف يمينا ويسارا مرتعبا قائلا

..أنت مين؟!!!..

ليعود النداء

اصحى ... ثم يقول بصوت خافت هادى عده مرات

تعالىتعالى....تعالى

انه يريدنى ان اذهب اليه انه ينادى بقوه ينادى عليا انه يريدنى
أنا ... لانهم علي الفور انظر حولي بقلق بالغ متوتر يغمرنى
العرق اتحرك متجها خارج غرفتي كأن شيء ما سيطر علي ...
اتتبع الصوت لافتح الباب بيد مرتعشه خائفه و انزل علي السلم
بقدم ترتعد بشده لقد كان الظلام حالك الهدوء ساند المنزل
بارد جدا كأننى سأتحمد ارى علي السلم اشخاص واقفين علي

كل درجة من درجات السلم بجوار السور كالاموات شكلهم اسود
عيونهم مقفوله ووجههم عفنه رائحتهم كريحه انظر اليهم في
اعينهم البيضاء المخيفه وواقواهم تطفح دما يئنون وانا اتنفس
بصعوبه ارى بخار ماء انفاسى ثم اتوجه إلى الباب لاخرج من المنزل
اسير في الشارع لتزيد البروده حده اتتبع الصوت بقوه لارى
اصدقائى رنا و ندى ونهى و محمد سامي و رامي ومعهم أخي
محمود جميعهم يقفون امامي ينظرون إلىولكن اين كان
محمد رافت ؟!!!...شيء غريب حقا ...فأنا لم اجده حتى يقف معهم
ان اشكالهم مربعه حركتهم مخيفه انظر اليهم بحده بعين
جاحظه جفونى ترتعد يغمزنى الغرق بالرغم من شدة البرد
القارس لاتتمم بصوت متذبذب قائلا

ياساتر يارب .. ياساتر يارب...هما بيعملو كده ليه ؟!!

لقد كانوا يصرخون بقوه وهم يحفرون بأيديهم في الأرض
كالفئران كأنهم يحفرون قبورهم ينهشون الأرض بأيديهم بقوه
كانهم يريدون ان ينتهو بسرعه ...وهم ينظرون إلى بعينهم
البيضاء نظرات مربعه

لاشعر بحد ما خلفي لانظر بسرعه خلفي لاجد ظل احدا ما
يحفر أيضا في الأرض قائلا

احفر احفر بايدك ... احفر قبرك

لاشعر ان احدا سيطر علي ويمسكني بقوه ليجلسني علي
ركبي لأبداء احفر مثلهم بقوه وانا احاول ان اقاوم ذلك ولكني لا
أستطيع لقد كان الما فظيعا

اصرخ مما اراه ويحدث لي وانا ارتجف بقوه جالسا علي ركبي
وانا اصيح في غايه الالم باكيا قائلا

ااه ااه اه ...رحمتك يارب.. مش هقدر استحمل كل ده ...ايه إلى
بيحصلي ؟!!!

لاجد نفسي جالسا في غرفتي علي ركبي و لقد اختفي كل
شيء حولي

انهض بسرعه وانا انظر حولي بتوتر خائفا لاصيح قائلا

راحو فين ؟!!!...راحو فين ؟!! ..

اتنفس بصعوبه اكاد ان يغمي علي من كثره التفكير وعدم
الشعور بالراحه كان لابد علي ان انهي هذا الموضوع بسرعه قبل
ان اجن فعلا او ينتهي بيا الموضوع إلى الانتحار

ارمى بجسدى علي السرير لا أستطيع النوم اتذكر كل شيء يحدث لي كأنه فيلم سينمائي غير مصدق ماحدث ومازال يحدث لي حتى يمر الوقت دون ان اشعر به ليأتي تاني يوم لتدخل اشاعه الشمس من الشباك لتضرب عيني لانهض اقف امام المرآه انظر إلى نفسي وجهي مرهق اصفر الضعف يملكني عيناى زايله احدث نفسي كالمجنون وانا المس وجهي باطراف اصابعى قائلا

أنت قربت تبقى ذيهم !!!....

طرق شديد علي الباب بقوه لاهرول انزل علي السلم مسرعا لافتح باب المنزل انه رامي ولقد كان متعبا مريضا ضعيفا قائلا

ندى حرقت نفسها انهارده وحرقت اهلها في البيت كلهم وماتو

لانظر اليه وانا احاول ان اتحدث قائلا

يانهار اسود ...انا مش فاهم حاجة ياترى احنا في حقيقه ولا في كابوس ولا جوه لعنه ... وياترى أنت رامي فعلا لان دى مش ندى اصلا..انا تهت ومابقتش فاهم حاجة

فيضرب رامي بيده علي الباب قائلا

مين إلى مش ندى يا عم المجنون أنت... يقولك حرقت نفسها
وعلتها

لابكى قائلا

افهمنى أنا مش مجنون... احنا سبنا ندى في الواحة يبقى جت
اذأي يا رامي افهم... ندى مش ندى حبيبتك... دول من الفصائل
البشرية الثانيه إلى ساكنين في جوف أرض وبيعملو مخطط اكبر
مننا مع الشيطان بقاله اصلا الالف السنين وكل ده مجرد عقاب
لينا عشان دخلنا عالمهم وحاولنا اكتشافه بس

ثم يمسك راسه بيديه الاثنين وهو ينظر إلى بغضب شديد
قائلا

جوف أرض ايه يامعتوووه... ندى ندى أنا عارفها هي حرقت
نفسها واهلها وكانو متفحمين أنا شوفتهم النهارده بعيني

فقلت

مش هتفهم مهما حكتهك

ليضرب الباب بيده قائلا

افهم ايه ؟!!

فقلت

....انا لقيت بوابه لاماكن مخفيه علي الأرض مش مكشوفه
وعمر واحد هيقدر يكتشفها أبدا الأرض إلى احنا عايشين فيها
دى احنا فصيل واحد واسمنا عندهم علويين عشان ساكنين
علي سطح الأرض او ذى مابقولو الأرض الاولي

فيبتسم ابتسامه صفراء قائلا

علويين

ايوه ده اسمنا عندهم ولو مش مصدقنى كان معايا محمد
سامي شغنا فصيل تانى خالص من البشر بس مش ده فصيل
الجوف أرضيين دول فصيل تانى خالص ...

وعلي فكره الناس الجوف أرضيين دول متقدمين في العلم
قوووى والجن والشياطين والماسونيين ويساعدوهم عشان
يملكو الأرض ..وممكن يتحولو باشكالهم ويبقو ذينا ويعيشو
معانا كمان كأنهم ناس مننا بنفس سلوكياتهم وطريقه
كلامهم

فيشاور لي بسخرية قائلا

وأنت فاكرنى عبيط عشان اصدق الكلام إلى بتقوله ده ..

ثم انظر إلى الأرض باسى شديد وبمجرد ان انظر إلى رامي قد تحول لشكل مريب كاتم الوجه اسود ونظر إلى بنظره شيطانيه قويه بعين حمراء ويمسك في رقبتى حتى كاد ان يخنقنى قائلا

كلنا كده بسببك أنت أنت السبب

ثم يترك رقبتى ويخرج مسرعا إلى اسفل وانا اغلق باب منزلي خلفه من الخوف والرعب قائلا

مش دى ندى؟! ولا هو بقى رامي .. اللعنه او القوه الغريبه دى مسيطره عليهم

كان علي الذهاب إلى رونتنا لمعرف ما يحدث ومحاولة نجده اصدقائى من هذا الشر الذى ادخلتهم فيه بسبب فضولي لمعرفة أسرار الحياه والعالم الذى نعيش فيه وحل اللغاز

. ولكنى لم ارى أخى محمود اليوم ..غالبا انه قد ذهب إلى كليه الهندسه وما زال هناك فهذا ميعاد محاضراته فنهضت بسرعه استنشق نسيم الهواء من اليلكونه وانظر إلى اسفل

المنزل لارى محمد سامي وقد وصل بسيارته الجيب في معاده
مضبوط كعادته يقف اسفل العمارة فغيرت ملابسى علي الفور
ونزلت مسرعا علي السلم ولكن فجاءه ارى كل من أخي محمود
وحسام ورامي في السيارة فقلت إلى محمد سامي

أنت اتصلت بيهم وقلتلهم اننا رايعين رونتا؟!!!

فيرد محمد سامي وهو ينظر إلى متعجبا قائلا

قلت لمين ياعم !!!...هما إلى قالولي انك أنت إلى متفق معاهم
علي الميعاد ده

فنظرت اليهم وانا متعجب مندهش فهم جميعا صامتين
ينظرون إلى لا يتحركون أبدا ولا يضحكون او يتكلمون كعادتهم
فتمتت في سرى قائلا

عرفتو اذى بالميعاد ...!!!!!! أنا ماقولتش لحد خالص أبدا

فنظرت اليهم من المراءه الجانيه التي تظهر الجالسين في
الخلف ... فانهم لا يكلمون بعضهم أبدا صامتين ثابتين كأن
علي رؤسهم الطير.

وبدأنا نسير في طريقنا متجهين إلى هذه الواحة ولكن

وفجاءه يتكلم (رامي) قائلا

خش من هنا يا سامي

فيرد (محمد سامي) متعجبا

هنروح وسط البلد ليه دلوقتي ؟!!!

فيقولون جميعا في الخلف بصوت واحد

هنوريك حاجة مهمه يا سامي قبل مانروح رونتا

فيقول لهم محمد سامي

ماشى.. يلا بينا

ثم يركن سامي السياره في الجراج

ويقول (رامي) بصوت اجش

تعالوا معايا بسرعه لازم تشوفو حاجة مهمه قبل مانروح

الواحة

فنسير مع بعضنا وانا انظر اليهم متعجبا حتى يقفنا (رامي)

مره واحده امام معرض شاشات وتلفزيونات عملاقه

وينظر (أخي محمود و رامي وحسام) بشده إلى الشاشات
لتظهر صورہ المنزل المريبه وليس بها سوى محمد سامي واقف
بمفرده في الصورة امام المنزل وهم جميعا بداخله فاضع كف
يدى بسرعه علي عينه ولكن دون جدوى لقد راءها بالفعل ثم
ينظر أخي محمود إلى سامي نظره مخيفه قائلا

احنا عايزينك معانا ... أنت لازم تبقى معانا ... لاهروووب مافيش
مفر ...العالم كله اصلا قريب هيركع لينا...خليك من اول البشر
العلويين معانا

لقد اخذتني مره واحده قشعريره قويه في جميع انحاء جسدي
وانا احث نفسي قائلا

علويين !!!

فينظر إلى محمد سامي وهو يتسم ابتسامه سخرية قائلا
هما مالهم فيهم ايه؟ !!! ...هما بيتكلمو كده ليه ؟!!! وليه
اخوك بيتكلم علينا بصيغه العلويين

فنظرت إلى سامي قائلا

ايه يا سامي أنا مش قولتلك ان فيهم حاجة غريبه مسيطره
عليهم كلهم ... واقولك علي حاجة كمان احنا لو مامشناش
دلوقتي وروحنا رونتنا هتبقى احنا كمان زيهم... لانك هتنام
وهتتحول كده!!!

انهم واقفين ينظرون الينا بثبات فقلت لهم

يلا عشان هنتحرك دلوقتي لرونتا ...

ولقد احسست انهم ليسوا اصدقائي وليس هذا أخي محمود
فنظرت إلى سامي وانا اتمتم قائلاً:

أنت شوفت يا سامي إلى ماكنتش عايزك تشوفه أبدا ... دي
الصوره الملعونه او المسحوره مش عارف ايه طريقه الشر إلى
بيستخدموها عشان يعملو فينا كده ..أنت بقيت ذيهم دلوقتي
..حياتك في خطر

فيمسكني من كتفي بقوه وهو يدفعني بقوه قائلاً

يعنى ايه حياتي في خطر؟! ... واشمعنى بتأكد هإلى دلوقتي
يعنى ؟!!!!

فأنظر اليه بأسى بالغ قائلاً

كل إلى شاف الصورة ونام وبعدها بيبقى مش طبيعي ...في
حاجة غريبه بتحصل مش لاقلها تحليل ..بس أنت هتتغير
تدرجيا..وممكن كمان ماتبقاش أنت اصلا ...يعنى أنا شاكك اصلا
...من ساعه ماخذتلكو الصورة اجسامنا كلها لسه في الواحة
واحنا نعتبر شريحه اختبار وبعد ماينشوف الصورة روننا بتاخذنا
وتسيطر علي روحنا وده تأكيد للصورة واول ماينام بتسيطر
علينا لان جسدنا هما استولو عليه اصلا من ساعه لما كنا هناك ...

فيصيح محمد سامي قائلا

ايه ده ؟!!...لا ماعتقدتش تفسيرك صح ...ايه الهبل إلى أنت
بتقوله ده ياعم ...ده كلام افلام وخيال بعيد قوووي

فقلت

والله أنا تعبت ...انا مايقتش فاهم حاجة وتهت ...يعنى أنت
ماشوفتش البوابه والمكان إلى روحناه ...حد كان يتخيل إلى احنا
هنشوف ناس تانيه من اجناسنا ...

فيحك ذقنه قائلا

يعنى عايز تقصد ايه؟!!

لاضع يدي علي كتفه قائلا

جدي وكل الباحثين إلى شفقتهم كانوا صح في كل ابحاثهم
احنا مش لوحدنا علي الكوكب ده وفيه فصائل تانيه وهما
واصلين عننا لعلوم وتكنولوجيا احنا مش عارفينها ...وذى
ماشوقت سر البوايه والمكان الغريب إلى كنا فيه

ثم اشاور له قائلا :

يلا بينا نمشى دلوقتي نروح الواحة علشان نلحق الوقت
وهناك اكيد هنفهم في ايه

وننطلق متجهين إلى الواحة ولكن عندما خرجنا عن الطريق
ودخلنا إلى الصحراء حاولت ان اتحدث اليهم وانا انظر إلى
الصحراء قائلا

ايه إلى حصلكم ؟ فيكم ايه أنتو متغيرين كده ليه؟!

ولكنهم لا يجيبون.. فالتفت برائسي ناظرا اليهم قائلا

مش بتردو ليه ؟!!!

ولكن فجاءه لم اجد أي احد منهم في السياره !!!!!!!!

فتسمرت في موضعي هذا وانا اصرخ لاناى علي محمد سامي

قائلا

سaaaaaaaaاأمي

اختفوا؟!...اختفوا... دول ذى مايكونو اتبخرو !

في ذلك الوقت زالت كل شكوكى ومايدور بذهنى و تأكدت ان هذا لم يكن أخي وليس هؤلاء اصدقائى ... ثم انظر إلى سامي

قائلا

دول عملو كده معايا في البيت وتشبهو بنهي صاحبتنا وتشبهو بأمي بعد مادشققهوها وتشبهو ب رامي وتشبهو

بندى

فينظر سامي في المرآة ليفرمل السيارة مره واحده لتغطى

الآتربه زجاج السيارة قائلا

ايه ده ؟!!! . دول يبقو ايه دول يعنى...؟؟!!!!!! أنا حاسيت انهم

مش طبييعين اصلا...دول اكيد جن؟؟!! أنا مش هاروح الواحة دى

تانى خلاصهنرجع

فمسكته وقلت له

مش جن يا سامي بقى افهم ياأخي ... احنا لازم نروح ... أنت
كمان شوفت الصورة وقريب هتبقي ذيهم او هما هياخدو
جسدك أنا مش عارف !!! ... لازم نعرف ايه إلى بيحصل لينا ده ... لا
هروووب

كانت هذه الكلمة التي كنت اسمعها في اذني عندما كنت
انام في منزلي قبل وفاه جدى (لاهوووب)

فيرتعش محمد سامي رعبا كخشخ مصاب بالحمى قائلا
ممكن نموت هناك يا أحمد ... انا خلاص مخى هينفجر من
التفكير

لاحاول تهدثته وانا اطمئننه قائلا

ماقدمناش حل تانى والله العظيم ... يائما تفهم ايه إلى
بيحصل ونوصل لحل .. ياما نستنى الموت لحد مايجلنا أنا وأنت
كمان

فينظر إلى محمد سامي وهو متردد حائر

حاضر هنكمل وهنروح ... بس لو لقينا حاجة مش طبيعیه
نمشى علي طول ومن غير نقاش !!؟

فقلت له وانا غارق في العرق

موافق بس يلا.. أنا مش هعرضك لأي حاجة وحشه ... بس بعد
اذنك يلا بسره

لنصل إلى الواحة مره اخرى اعيننا مترقبه تلمع في ضوء
الشمس مليئه بنظرات الخوف نتحرك بالسياره بحذر بالغ وسط
هذه البيوت الطينينه نهرس الحشائش نهمس اصوات غريبه
نشعر بان اناس حولنا تراقبنا لينظر محمد سامي مذعورا في كل
اتجاه وهو يصيح قائلا

سامع الصوت ده يا محمد ؟!!!!.....انا سامع اصوات غريبه خارجه من
البيوت والله

فقلت له

سامع طبعا .. بس اهدى أنت بس شويه ...لازم نوصل للبيت
بأي شكل امشى بشويش وبهدوء

فينظر إلى وهو يرتعد يده ترتعش علي المقود قائلا

ده صوت عويل ناس بتتعذب وبتتألم ...ذى مايكون ناس في
جهنم

فقلت له بصوت حازم

ماتخفش بقى... مالك!!!.. ايه إلى حصلك؟!.. أنت ماكنتش
عمرك كده... احنا لازم نعرف ايه إلى بيحصلنا

فينظر إلى سامي وهي يقول بصوت واهن مرتعش

استغفر الله العظيم... اعوذ بالله من الشيطان الرجيم... بسم
الله الرحمن الرحيم لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم
له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا
بما شاء... اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

فقلت له

ممكّن تهذا يا سامي.. ياأخي دول مش جن... الجن ارحم
منهم اصلا

فيضرب علي المقود بيده المرتعشه وهو في شدة التوتر قائلا

ذكر الله مش هيضر... انا مش قادر... الاصوات بتزيد مش بتقل

فقلت له

أنت هتموت تفسك من الرعب قبل ما يروح يأخي كده ...أهدا
شويه

حتى وصلنا امام المنزل و نزلت من السيارة بسرعه واخرجت
فأس مسنون بحده من شنته السيارة دوما ما يضعه محمد
سامي في الخلف حتى أستطيع فتح باب المنزل وبداءت بالضرب
بشده علي سلاسل الباب ليصدر صوت قوى ان الشبابيك والابواب
تتحرك لقد كان صوت قوى يخرج من داخل المنزل صوت الحوائط
والسلاالم صوت زلزال وانا انظر إلى الفأس اتذكر أخي وأمي
واصدقائي لأبداء بالطرق بقوه اكثر علي القفل وسلاسل الباب

وفجاءه يظهر (أخي محمود و رامي وحسام) وهم واقفين
مصطفين بجوار بعضهم بجانب باب المنزل عينهم بيضاء
ممسوخين قائلين بصوت قوى جملتهم المستمره..

أنت معانا ...أنت معانا

وتظهر فجاءه (ندى ونهي ورناء) واقفين علي ناحيتي الاخرى
في ثبات كأنها مراسم دفن او احتفاليه لا يتحركون ولا يصدرون
أي حركه عينهم بيضاء مخيفه يرتدون ذى اسود كثيب ملامحهم
ممسوحه كالمسوخ الملعونه

فينظر لهم محمد سامي مرتعبا ليفتح باب السيارة ليدخل

خائفا ويغلقها عليه قائلا

مش ممكن ...هو ايه إلى بيحصل ده.. دول جن...انا متأكد ..جوف أرضي ايه وبتاع ايه؟!...ده شغل عفاريت

فانظر إلى سامي قائلا

لا يا سامي دول مش جن ولا صحابنا ...دول إلى كنت ببحث عنهم ولقيتهم في الكتب واليوتيوب وكل الابحاث إلى لقيتها وكل العلماء إلى اتكلمو عنهم وعن سرهم ... دول حاجة تانيه خالص انواع وقصائل اخرى من الإنس والجن وليهم علوم تانيه خالص اخويا واصحابنا اعتقد انهم ماتو من زمان وغالبا من اول ماجينا الواحة ...والى بيحصلنا ده عقاب ...

لاطرق بقوه اكثر واكثر باب سور المنزل حتى فتح ودخلت ثم انظر خلفي ...لاجد محمد سامي قد مال برائسه علي مقود السيارة مغما عليه من الرعب فاحاول ان انادى عليه قائلا

سaaaأمي يا محمد ياساأمي ...اصحى ارجوك

احاول العوده إلى السيارة لايقاضه ولكنهم يقفون امامي مباشرة بجوار بعضهم ان اصدقائي وأخي يصنعون سدا يمنعني من المرور للوصول إلى محمد سامي وهم يقولون بصيغه التكرار

أنت معانا ...أنت معانا...أنت معانا

فاستعد لاقتحامهم بقوة ولكن شئى غريب كالسد الخفي
يمنعنى من المرور بينهم كانه حائط لا اراه

فأنادى عليه بقوة مره اخرى احاول ايقاظه ولكن دون جدوى
لقد سقط في غيبوبه من هول مارائه

لافتح باب المنزل واتسلل بخطوات واهنه وانا ارتجف انظر في
كل اتجاه إلى مدى قدمه فان الحوائط مقشره والسلاالم مكسره
والاسقف باليه والتمائيل الشيطانيه الغريبه مازالت كما هي
والرموز اللعينه التي وجدت مثلها في بدروم جدى موجوده هنا
أيضا بين خطين في اعلي المنزل ؟!!!!!!!!!!!!!!

وفجاه بدء يحدث شئ غريب ان المنزل يتحول ويتبدل

.....نعم ان كل شئ يعود كما كان في الماضى!!...ياالهي انى
اعود بالزمن إلى الوراء !!!!!!!

ان المنزل تعود شبابيكه الذهبيه الجميله والسجاجيد الناعمه
والستائر المعلقه والنجف الفاخره والتمائيل المخيفه والغريبه
موجوده في كل ركن من اركان المنزل وعلي السلم الداخلي و
هذه الوشوش المنكمشه الملعونه التي تنظر اليك نظره مرعبه

من سقف المنزل والرموز الغامضة موجوده محفوره في اعلي
المنزل

يا الهي ماهذا المنزل المريب؟!!!...لما ارأي فعلا مثل هذا المنزل
في حياتي

لاركض بسرعه انظر من الشباك ولقد اختفت هذا الكائنات
الجوف ارضيه المتحولين المتشبهين بأصدقائي وأخي محمود و
قد اختفت سياره صديقي محمد سامي وعادت الواحة إلى ماكانت
عليه سابقا والناس تسير فيها ولقد رثيت ناس غريبه حقا اني
رائيت البشر الجوف ارضيين يعيشون مع البشر العلويين مع
بعضهم البعض شيء غريب في أي عصر هذا وفي أي مكان
نعم ..شيء غامض فعلا هل ذهبت إلى زمن كان يعيش فيه
البشر العلويين مع الجوف ارضيين ام إلى مكان اخر أيضا علي
الأرض ...هل تكون رونتا بوابه اخرى ...هل من الممكن ان تختلف
البوابات؟!!!

ثم يظهر لي داخل المنزل اب وام وفتاه وطفل صغير وظل
شيء غريب يتحرك في المكان داخل حوائظ المنزل يشبه الإنسان
ولكنه قصير وراسه كبير انه يشبه الكائنات الجوف ارضيه التي
رائيتها بنفسى وحفظت اشكالها وحفرتها في رأسى ولكنه
يظهر كظل فقط علي الحائط يتحرك بسرعه فائقه

فالاب جالس علي الاريكه بجوار المدفئه ينظرالى المنزل من
اسفل نظارته بفخر واعتزاز وبدقه متناهيه يحرك راسه في كل
مكان في المنزل يقرأ هذه الرموز الموجوده علي الحائط بلغه لا
اعرفها يذهب إلى المكتبه التي تقبع بجوار المدفئه ويخرج كتابا
ويقرأه بصوت عالى والفتاه الصغيره تلعب بعروستها علي
الأرض قائله

أنت مش هتخليلي العروسه دي تلعب معايا ذى امبارح

فينظر اليها دون ان يتحدث ويحرك يده علي شعرها بهدوء
مبتسما... صدقيني ستلعبين قريبا بالبشر يا حبيبتي

والطفل يحبو بجوار هذه الفتاه والام في المطبخ تعد الطعام
فيتحدث الاب وهو متفاخر بنفسه قائلا

ما فيش حد بنى بيت ذى ده في الواحة أبدا... ولا حتى أنت

فنظرت اليه متعجبا اتمتم قائلا

هو بيكلم مين اصلا ؟!!!!

لادقق النظر اكثر.. يالهي لم اصدق ما اراه انه يحدث هذا الخيال
الذي علي الحائط ليرد عليه هذا الخيال بشقوق علي الحائط

أنت ملكى ... وكل العلويين ملكى ...

فيتحرك هذا الظل الذى رثيته لهذا الكائن الجوف أرضى
بسرعه فائقه ليلقى عليه نجفه من الكرستال فوقه ولكنه يتحرك
علي الفور لتقع هذه النجفه علي الأرض ليضحك وهو يصيح قائلاً

مش هسيب البيت أبدا فاهمنى ...ده بيتى أنا ...انا حيست
روحك ...أنت مجرد وهم فاهم ...وهم... أنت وقومك

فيخرج قليلا ثم يحضر شخص غريب يلبس قبعه اغرب منه
انها طويله ويضع عدسه واحده علي عينه اليمنى ومعه كاميرا
قديمه التي تدور باليد لتصور فيديو ويقفون خارج المنزل فاتحرك
امامهم فهم لا يرونى بالطبع فانا مجرد شبح من المستقبل ثم
انظر لهم بدقه لارأي المصور واضع راءسه الكبيره تحت قطعه
القماش السوداء و يدور الكاميرا يصور المنزل باكملة حتى
ينتهي ثم ينظر المصور إلى صاحب المنزل قائلاً

ان منزلك محفوظ الان.. سوف تحبهم ويحبوك ..ولن تفارقهم
ولن يفارقوك فأنت معنا إلى الابد.....

ويذهب المصور وتفوت السنين حتى يدخل الاب صاحب المنزل
في يوم ينهار من البكاء وهو يحمل ابنته وهي غارقه في الدماء
مقطعها الملابس فنظرت اليها باندهاش شديد قائلاً

.. ايه ده !!...دى شبيه البنت إلى شوفتها في الصحراء وانا جاي
الواحة اول مره و كانت غرقانه في الدم...مش ممكن دى مش
شبهها ...دى هي فعلا !!!!

ثم اعاود النظر اليهم وانا اترقب بقلق بالغ ما يحدث

لقد توفيت الفتاه بين يد والدها.....نعم لقد قتلها احد البشر
الجوف أرضيين فيدخل ملقيا نفسه علي الأرض في وسط المنزل
قائلا وهو غاضب

كان افضل لي ان يهدم هذا المنزل علي ان تموت ابنتي
ياريتنى ما بنيت هذا المنزل ... انه شوم ياريتنى ما جلست فيه
يوم واحد

فسمعت طقطقه اصوات الحديد في المنزل لارى ظل هذا
الشخص الجوف أرضى يجرى بجنون في المنزل ... لا يمكن!!... ان
المنزل مرتبط بروحه الشريره لقد اصبح هذا الظل حاكم المنزل و
لم يعجبه هذا المخلوق الذى سمعه ولقد اغضبه قوله هذا كثيرا
فيقول الاب وهو يمسح عيناه من الدموع وينظر إلى طفله
الصغير وزوجته قائلا

انا قررت ابيع البيت ده بأي ثمن

فتنظر اليه زوجته وهي تبكي قائلة

أنت نسيت الاتفاق إلى عملته مع البشر الجوف أرضيين .. احنا
بقينا مرتطبتين بالبيت ده

فيبكي الطفل في يدها بحرقه وهو يلعبه بهدوء قائلا

انا كرهت البيت .. وكرهت المكان .. لازم نمشي من هنا .. نربي
ابننا بعيد

فترد عليه زوجته وهي تمسح دموعها قائلة

انا خايفه مش هيسيونا ما فيش هروب ...

فيصيح فيها بقوه قائلا

ما تقوليش كده تانى .. انا مش هنهزم قدامهم أبدا
... فاهماني .. انا مش هنهزم أبدا

فأنظر إلى المنزل ولقد تغير لصوره مرعبه لقد اصبح قائما
سيئا.. حتى التماثيل كانت كما لو انها تنظر لهم بغضب
الوشوش المنكمشه التي تقبع في السقف عيناها اصبحت
جاحظه كأن المنزل حزين حاقد .. ما هذا السحر الذي فعله هذا

المصور لهم ؟ ...

وتفوت الأيام

حتى جاء يوم البيع يتجه الاب إلى باب المنزل ويحاول ان يفتحه
ولكنه لا يفتح يضربه بقدمه بشده ولكنه صلب كالحديد

فيبحث بجنون في اركان المنزل علي أي شيء ليكسر بيه
الباب ولكنه لا يجد شيئا

ساكر الكتب

www.sa7eralkutub.com

يتحرك ظل هذا الكائن الخفي الغريب بسرعه فائقه واسمع
صوت مدوى ... تسحبه شقوق علي الجدران مكتوبه بالدماء أنا
حاكم هذا البيت أنا من يجرى في عروقه هذا المنزل نحن من بناه
قواعده وحوائظه منذ الالف السنين لحمايه عائلتنا في خوف
الأرض من يجروء علي الاقتراب دمرت له ابواب حياته ...أنتم عبيدنا

شيء غريب يحدث هنا ...ان الاب ليس بوعيه تماما لقد بداء
ينهار بسرعه وبطريقه غريبه انه يصرخ يهرول في جميع انحاء
المنزل بهستيريه والام تصرخ من زوجها ولقد بداء يظهر علي
وجهها معالم الخوف والابن يبكي بشده وهي تحمله علي يديها
وهي تحاول الهروب من زوجها خائفه منه ولكن يتحول ناظر الاب
إلى زوجته وابنه وهو يمسك في يده السكين وبداء يلاحقهما
في جميع انحاء المنزل وهو يقول: مش هخليك تستعبدنا أبدا

.....فهما حصل

لقد جن جنونه حتى طال زوجته وذبحها ثم ذبح ابنه وشنق نفسه في وسط المنزل... .. تذكرت أمي وهي مشنوقه في منزلنا ...لقد قتلهم حاكم المنزل روح المنزل الشريره جميعا

ثم بداء يختفي كل شيء ويعود المنزل قديم كما كان وانظر حولي ارتجف في غايه التوتر

لاحد (حسام و رامي وأخي محمود و رنا ونهي وندي)بحواري وشكلهم مريع ان عيناهم بيضاء واسعه وجههم مزرق مائل إلى السواد بشده ويقتربون مني

لاهرب منهم بسرعه واصعد علي السلم وانا اتنفس بصعوبه بالغه قائلا

أنتو عايزين مني ايه !!!؟ ...

وهم واقفين ينظرون إلى نظره ثاقبه مريه غيبه قائلين

لاتخف ...لاتخف ...لا تخف أنت منا

لادخل أي غرفه بسرعه من الغرف العلويه للمنزل ثم اغلقها

علي نفسى فيرن موبيلي فاخرج الموبيل من جيبى وانا ابحت
عن أي شيء ادافع به عن نفسى منهم ولكنى اسمع اصوتهم
خلف الباب يقولون بصوت واهن

لا تخف منا.. مش هنأذيك ...أنت اتممت ما امرت به علي اكمل
وجه

فقلت وانا اتممت بصوت مرتعش يكاد يكون مكتوما
اتممت ما امرت به!! ..

ثم سمعت صوت غريب في الواحة فنظرت من الشباك لاجد
محمد سامي يدور كونتاك السيارة الجيب ..

فانادى عليه بصوت عالى من الشباك الذى بجوارى قائلا
سامي ...محمد سامي ..

ولكنه لايسمعنى فنظرت اليه بشده متعجبا قائلا

اذأي ده ؟..انا قريب منه !!!..مش سامعنى اذأي ؟!!هو بقى
اطرش ولا ايه؟!!!

فيأخذ السيارة ويذهب وهو يصيح قائلا ..

مش هبقى في الواحة الملعونه دي اكثر من كده أنا تعبت ...

ثم اسمع صوت رنه من الموبيل

فاخرجه لاجد رساله... ففتحت محتواها وانا متسمرا في مكانى
وكانت المفاجاه انها صوره مجرد صوره تذكار انها صورتي وانا
واقف بمفردى امام هذا المنزل !!

فينتابنى صداع شديد قوى مصطحبا بوميض في عينى لا
اتحمله دوما في هذا المكان انه يصيبنى بعد ان ارى هذه الصورة
انه يجعلنى اقع علي الأرض اصرخ واتألم بشده انها نوبه قويه
قريبه من الصرع وأبداء بعدها بتذكر كل

ماحدث في الماضى ولكن عندما تنتهي هذه النوبه بفتره
قصيره انسى كل شيء كالعهاده وهذا يحدث عندما اتم مهمتى
...نعم اتم مهمتى .. لا تندهبشوا مما قلته الان وما سأقوله لكم

مهما كانت فهذه هي الحقيقه.

هذه ليست المره الاولي الذى اتى فيها إلى هذا المكان منذ
خمس سنوات اتفقت مع اصدقائى القدامى ان نذهب إلى الواحة
وكانت هذه اول مره اذهب اليها وذهبت معهم واتصورنا صورا

كثيره هناك فكانت الواحة خاليه كعادتها ولكن لم يكن بها
الهيكل العظميه للبشر التي وجدناها فوق اسطح المنازل
الطينيه

ثم تحولنا داخل الواحة ونحن نمزح ونمزح حتى وصلنا امام
هذا المنزل المريب وتصورنا وانا معهم بطبيعته الحال ولكنى
لاحظت شيء غريب عندما كنت اصورهم أنا لاحظت انعكاس
ضوء غريب يخرج من فلاش الكاميرا إلى المنزل كأن المنزل يأخذ
نسخه من كل الصور التي نتصورها امامه فاخفضت الكاميرا وانا
متعجب بشده ثم نظرت إلى المنزل فلم اجد أي زجاج او أي شيء
لامع في واجهه المنزل حتى تنعكس اشاعه الشمس ولكنى لم
اهتم بالامر كثيرا في ذلك التوقيت

ثم جلسنا قليلا وانهيينا الرحله بسلام ثم ذهب كل منا إلى
منزله واعطيت فيلم الكاميرا لصديقنا الذي كان معنا في هذه
الرحله (وليد) الذي يعمل في استديو كوداك ولكنه فاجئني قائلا

ان الصور كلها غير موجوده ومش متبقى غير صوره واحده
بس

وهي صوره البيت الجماعيه إلى اتأخذت لنا كلنا

فقلت له غاضبا

أنت ما حفظتش عليهم ..أنت حرقت الصور كلها يا وليد
...شكرا قوى ادينى بقى نسخه علشان امشى ..

ولكنه كان يصر انه لم يحرقهم بل لم يجدهم اصلا ولكنى
لم اصدقه أبدا في ذلك التوقيت فأخذت نسخه من الصورة
وذهبت إلى منزلي ووضعتها في برواز بجوار الكمبيوتر فيقول
لي أخي محمود متعجبا بشده

أنت حاطط صوره بيضه في برواز ...أنت مجنون

فرديت وانا مازحا مبتسم ابتسامه سخريه معتقدا منه انه
يمازحنى قائلا

فعلا ...بيضه ...أنت هتمثل هتعمل نفسك مش شايفها

فيرد أخي محمود قائلا

والله ماشيفها !!!!...أنت إلى بيتمثل

فانظر بجوارى غير مهتم بكلامه قائلا له

ممكن تسبينى في حالى دلوقتى بعد اذنك...مش فاضى
للهازار وحياه ابوك

ثم ارحت رأسي علي السرير ودخلت في نوم طويل وعميق
لاجد نفسي داخل المنزل الكبيرو القديم الذي تصورت أنا

واصدقائي امامه واثناء هذا السكون الرهيب اسمع فجاءه
صوت صريخ يتحول إلى عويل في كل مكان داخل المنزل وانا
ارتجف بشده محبوس في احدى الغرف وضوء القمر

الخافت يدخل من الشباك والرياح الشديده في الخارج تضرب
شيش الشباك بسرعه و بقوه في الحائط فيفتح باب هذه الغرفه
ببطيء وأبداء اخرج من الغرفه ابحت في كل مكان عن مخرج
ولكن دون جدوى فان المنزل كله مغلق كأنه اصم لا مخرج منه ثم
وجدت منضده قديمه في وسط المنزل

عليها ورقه وقلم

فانحنيت بظهري وامسكت الورقه وبدأت اقرائها فكان
المكتوب

أنت الآن وقد دخلت عالمنا لابد ان تخضع لقوانيننا واذا بك بدأت
بقرائتي فأنت امام خيارين لا ثالث لهما

اما ان تكون مع حاكم روح المنزل او ان تكون خارج المنزل..فما
هو اختيارك... أنتظر اقراء بحظر ولا تتسرع

ففكرت وانا حائر بشده وتمتمت قائلا

دائما اجابه السؤال الغامض في عكس اجابته فانا اريد الخروج
من المنزل ولذلك ساجاب علي ان اكون مع المنزل

فمسكت القلم وخطيت علي..... (ان اكون مع المنزل)

ولكني رايت ضوء ابيض خافت بداء يشق الورقه ثم يزداد

بشده لتختفي من امامي أي معالم للورقه ليخرج منها نور

مضيء بقوه ويدخل في جسدي وانا اتألم بشده و يهتز
المنزل بي كانه زلزال مدمر ويبدأ بالتصدع

حتى تظهر شقوق في جدران المنزل فايقنت ومن الوهله
الاولي انه ينهار علي راءسي فاصرخ واصرخ وانا ارتجف بشده غارق
في العرق قائلا

اكيد أنا أنتهيت أنا شكلي علمت علي الاجابه الغلط ...

ولكن بداءت هذه الشقوق تتحول إلى حروف دامية توضع
بجوار بعضها تتحول إلى كلمات دائر مايدور حول جدران المنزل
فبداءت اقرائها فكانت هذه هي كلمات

انا حاكم المنزل نحن سكان جوف الأرض ... أنت الان بينى
وبينك اتفاق لمدة خمس سنوات ستنفذ كل ما اطلبه منك حتى
اعتقك ..أنت ذكى ايها الفتى لانك اخترت هذه الاجابه لان اغلب
من سالتهم هذا السؤال اخطأوا وهذا سيميزك بشيء واحد
فقط غير الاخرين اتعرف ما هو.. أنت ستنعم بشيء واحد كنت
ستفقدده ولو اخترت الاجابه الاخرى وهي انك سوف تنعم بعقلك
وجسدك نعم.. سوف ادعك تنعم بهم وأنت مستيقظ.. اما لو
كنت اخترت الاختيار الثانى فسوف تكون قد اهلكت بارادتى
فتختفى وتبقى روحى متشبه بيك ولا يعلم احد انك أنا ومعنى
ذلك ستكون مصير غير مخير اما الان فأنت مخير في حدود أنا
اريدها فقط لتنفيذ ما اطلبه منك

فينفتح لي يوابه من نور لاخرج لاجد نفسى راقد ممدد علي

سرير...لحظه... ما هذا!!! انها ليست غرفتى .

فيفتح باب هذه الغرفه الغريبه ويدخل أخى محمود و يمسك
بيدى قائلا

الف سلامه عليك... أنت كنت في غيبوبه طويله وعينك كانت
مفتوحه قوووى ...ذى ماتكون ماكنتش نايم اصلا ...حاجة
غريبه..بصراحه أنا افتكرتك بتموت

فقلت

انا فين يا محمود ؟

فيرد أخي محمود قائلا

أنت في المستشفى أنت كنت يتموت خلاص

فنهضت وانا اضع يدي علي راسي اعالي الام الصداع متعجبا

ايه ده؟! انا كنت في كابوس وحش قوووى !!!

فيقول أخي محمود وعلي وجهه معالم القلق :

ايه هو ؟!.. احكي لي يا حبيبي ... ماتقلقش شوفت ايه في الحلم

!!؟

فردت وانا انظر اليه احرك رقبتى ببطيء بالنفي قائلا

غريبه !..... أنا مش فاكر أي حاجة خالص!!!!

فاخرج من المشفى وازهدب إلى المنزل وادخل غرفتي

واجلس امام جهاز الكمبيوتر ولكنى فوجئت بشيء عجيب

ورقه بيضاء موضوعه في برواز بجوار شاشه الكمبيوتر

فناديت علي أخي محمود وانا اسئله متعجبا

مين إلى حط الورقه البيضه دى في البرواز؟!!!! ..

فيرد أخي وهو مندهش و ينظر إلى مبتسما قائلا

أنا سألتك السؤال ده قبل كده .. كان قبل ما تنام وتدخل في
الغيبوبه بس أنت ماجوبتش .. وضحكت عليا واستهزأت كمان
بكلامي ... أنت ناسى ولا ايه؟!!!!

فقلت علي الفور بازالتها من البرواز وانا انظر اليها احاول تذكر
أي شيء ولكن دون جدوى

وفي هذه الفتره الماضيه صادقت اناس جديده وكثيره خلال
الاربع السنوات الماضيه قبل هذه الرحله الاخيريه وقد ذهبت بهم
إلى واحة (روننا) كاننى لم اذهب اليها من قبل وفعلا اننى لااكذب
حقيقه اننى لا اتذكر اننى قد جئت إلى الواحة قبل كل مره اذهب
فيها اليها بأصدقائى.. فمن يؤذى اصدقائه واخرهم اخاه من اباه
وامه الا الشريير عديم الضمير

ولم اكن أنا يوما هذا الشخص ويحدث هذا الامر في الاربع

سنوات الماضيه كل يوم شم نسيم كما حدث في المره الخامسه
وعندما انهى مهمتى يرسل لي المنزل رساله فيها صورتي إلى
موبيلي وانا بمفردى أقف امام المنزل ولقد ايقنت لماذا كان يأخذ
نسخه من الصور ونحن نتصور امامه وأبداء اتالم بشده ويزيد
الالم حتى ادخل في النوبه وارى وميض شديد واتذكر كل ماحدث
واتذكر الاتفاق ثم ارى حاكم المنزل وهو يقذف بجث اصدقائى
عاليا من خلال مدخنه المنزل التي في الاعلي لتقع فوق اسطح
المنازل الطينيه المجاوره لتتعفن بعد ذلك لتتحول إلى الهياكل
عظيمه التي رائتموها

لانه بعد ان يستولي علي ارواحه م فهو لا يحتاج جسدهم
بالطبع لان هذه المخلوقات البشريه الجوف أرضيه لديها القدره
علي التحول لتصبح شبه أي شخصيه بصفتها وحياتها بالظبط
لتستطيع ان تعيش وسط عائلته واصدقائه دون ان يشعر من
حوله بأي اختلاف... ومن الممكن ان يقتلهم أيضا اذا لم
يستخدمهم في شيء يفيد مخطته...

وبعد كل هذا انسى كل شيء لا اتذكر شيء مما حدث أبدا
لاجد نفسى استيقظ من النوم في منزلي ثم أبدأ من جديد
هذه هي الحقيقه ولكن أنتظروا.....شيء غريب هذه المره

لماذا أنا باقى هذه المره في المنزل حتى الان؟ فلم يحدث

معنى هذا من قبل!

لقد ناديت علي محمد سامي من الشباك ولكنه لم يسمعني
لماذا...؟؟!!

فقلت وانا غاضبا ابكى اصيح بصوت عالى احدث حاكم المنزل

انا فهمت دلوقتي... أنتهت مدتي خلاص... أنتهوا الخمس
سنين وخليتنى كمان اقتل أمي واخويا... فعلا أنا كنت شغال
عندك طول الخمس سنين عيدك المطيع وعبد البشر الجوف
أرضيين!!... ومكافئتي انكم عرفتونى فعلا إلى أنتو عايزنه اعرفه
عنكم بس

و محمد رافت هو الوحيد إلى لسه في غيبوبه... ايوه هو
محمد رافت إلى هيكمل المسيره معنى كده انك عملت معاه
اتفاق ذى.... هو إلى هيكمل مختطك الملعون من بعدى عشان
تكمل لعنتك علي أي حد يحاول كشف سركم هتاخدوهم تعملو
عليهم اختبراتكم السريه باختباراتكم.....

انا فعلا انهيت عملي بس صدقنى الناس هتفوق في يوم
وهتعرف مين عدوها الحقيقى وبدل ماهيتقتلو مع بعض

هيفهمو في يوم مين عدوهم الخفي إلى عايز يخلص عليهم
من بعيد مش خلاص دورى أنتهي اعتقتنى بقى أنا خلصت
المطلوب منى...مش خلاص كده هبقى حر

وفجاءه اسمع صوت عويل شديد مصحوب بصوت الزلزال
الشديد ليهتز المنزل بقوه لتتصدع جدران الغرفه التي بها
وتتحول إلى شقوق علي هيئه حروف داميه بجوار بعضها صاعه
كلمة وهي

بويننا ..اعتقتك بالفعل.....

فقلت وانا ارتجف مهرول اصيح في كل انحاء الغرفه

ياحاكم المنزل..... أنا لسه جوه البيت قصدك ايه بانك
اعتقتنى؟!!!

فتتحول شكل هذه الشقوق صاعه حروف داميه اخرى وهي
كلمة

أنت ميت

تمت

لامسك راسى غير مصدق ما اسمعه لقد شعرت بصداق قاتل
مريب

فانا دكتور امراض نفسيه وعصبيه منذ سنين طويله جدا ولم
اسمع مثل هذه الاحداث الغريبه من قبل شىء ما بداخلي
يخبرنى بشى ما تجاه هؤلاء ليس له علاقه بهذه الاعراض التي
اراهها علي وجههم

ثم انظر اليهم قائلا

من سيقول قصته من سيواجه مخاوفه

فرفع الاخر يده قائلا

أنا من سيقول قصته ...انها ...

بيلا

صوت خبيث يصيح ببحه في اذنى قائلا

..... أنت كمان لازم تموت !!

لاستيقظ من النوم فزعا مرعوبا انظر في كل مكان حولي
امسك رقبتى بيدى اليسرى اشعر بخنقه قاتله كأن احدا ما يريد
ان يقضى علي يغمرنى العرق اتنفس بصعوبه بالغه كأن صخره
ضخمه قد وضعت علي صدرى تحبس رنتى عن الحركه ...ياالهي!!..
انه ذلك الكابوس ثانيه الذى لا يفارقنى يراودنى منذ مجيئى من
الولايات المتحده الامريكيه منذ اربع سنوات هذه المده التي لم
انعم فيها بالراحه أبدا اشعر دائما بأن احدا ما يراقبنى يتعقبنى
شيء ما لا أستطيع رؤيته لا أستطيع ان امسكه يحدثنى دوما في
اذنى له بحه غريبه اشعر به في المنزل اشعر به وانا اسير في كل
مكان انى اعيش هذه الحياه الصعبه بعد ان مل منى عمى فريد
الدرازى واعادنى إلى مصر لاعيش وحيدا هنا واغير اسم عائلتى
وادخل الجامعه لاكمل دراستى انه احساس فظيع ان تعيش
وحيدا وأنت لديك عائله كبيره ولكنها لا تحبك وأنت لا ترتاح لها
!!..

لاهض من فوق السرير لاشرب كوب من الماء قائلا

استر يارب

ليعمل التلفاز الذى يقبع امام سريرى من تلقاء نفسه دون ان

المسه شيء مريب ولكنه لم يعد بالنسبالي غريب فهذه من
الاشياء الغامضه التي اعتدت عليها ان تحدث معي منذ مجيء
إلى هنا وسكنى في هذا المنزل وحيدا

ثم انظر إلى شاشه التلفاز انها نشره الاخبار

بوش الاب يتحدث قائلا

نحن سنسعى جاهدين لاقامه النظام العالمى الجديد

لاغلق التلفاز علي الفور غاضبا وانا ارتب سريري احدث نفسى

هامسا قائلا

نظام عالمى جديد!!..نظام..جديد!!!...انهي عالم وانهي جديد
بس.. هو ده بقى عالم الواحد يعيش فيه ..كل دوله وكل إنسان
عايز يمشى العالم علي افكاره ومعتقداته مهما كان مستوى
قبولها ورفضها عند الآخر...يبرورن القتل..السرقه نهب ثروات
البلاد تحت اسم الانظمه...عالم لازم يدفن

ليعمل التلفاز مره اخرى من تلقاء نفسه ليظهر علي الشاشه

بوش الاب يتحدث ثانيه قائلا

نحن نسعى جاهدين لاقامه النظام العالمى الجديد

ليغلق مره اخرى وانا انظر اليه بتعجب شديد قائلا

غريبه!! ...

ثم يعمل التلفاز مره اخرى لاقترب منه وانا ارى هذا الحديث يتكرر من تلقاء نفسه بسرعه كلما أنتهي :

نحن نسعى جاهدين لاقامه النظام العالمى الجديد.... نحن نسعى جاهدين لاقامه النظام العالمى الجديد.... نسعى جاهدين لاقامه النظام العالمى الجديد ...!!!!

لامد يدى لاسحب فيشه الكهرباء ولكنى اقف متسمرا في مكانى لا أستطيع الحركه انها غير موجوده اصلا لابقى واقفا احدق بعينى متعجبا لا أستطيع الحركه قائلا

..اشتغل اذأى ده؟!!!

ثم يغلق التلفاز من تلقاء نفسه !!

لاشعر بلسعه قويه علي ظهر كف يدى وان امسك يدى قائلا

ايه اللسعه دى؟!...مش عايزه تروح أبدا؟!!

انها من ضمن الاشياء التي لا تفارقنى أبدا منذ مجيء إلى هنا

فجاءه تتحرك زجاجات العطور وفرشاه وكريمات الشعر الخاصه
بى علي التسريحه وتتميل الاباحورات التي تقبع بحوار سريرى
صانعه حركات اهتزازيه لتصدر صوت ضعيف رفيع مخيف للغايه
لانظر اليها يعين حاحظه ولقد توقفت عن الحركه لاعيد ترتيب
سريرى ليعود هذا الصوت مع هذه الحركات الاهتزازيه البسيطه
لهذه الاشياء مره اخرى لانظر اليهم وانا اصيح قائلا

اعوذ بالله...اعوذ بالله...رحمتك يالله

لتقف هذه الاصوات والحركات مره اخرى وانا اتحدث بصوت عالى
كالمختل عقليا قائلا

..انا بقيت بحس بيكم معايا في كل مكان ..في كل حته
اروحكم في كل مكان !!!..حتى في كل نظره في عيون الناس ..

لقد فكرت مرارا وتكرار في امر هؤلاء الجن وقراءت بعض من
اخبارهم وحكايتهم الغريبه ولكن يتوقف ذهنى دائما عند امر
ما.. سر هذا الشيء الغامض الذى يحدث لى ..الذى يترقبنى فلا
اجد له تفسير حقيقى

فأنا اشعر بهم اهمس انفاسهم الحارقه النتنه من حولي

حركاتهم حتى ضحكاتهم الشريره التي يملئها الخبث
والكراهيه

فأرتدى ملابسى وانا التفت حولي ناظرا إلى ساعه يدى لقد
تأخرت علي الكليه واقف امام المرآه ارتب ملابسى وانا ادقق في
نفسى بتركيز شديد اتفحص وجهي الذي يظهر عليه معالم
القلق لاجد علامه نجمه خماسيه علي المرآه وفي وسطها راس
عنزه مخيفه مرسومه بكريم شعري علي زجاج المرآه ثم تشتعل
فجاءه لتحرق المرآه كامله لاصرخ قائلا

اعوذ بالله...اعوذ بالله...

لاركض إلى المطبخ ابحت عن طفايه الحريق وانا ارتعد رعبا
قائلا

يارب استرها...اعوذ بالله

ولكن عندما ادخل المطبخ تطاير ادواته من سكاكين واطباق
واواني امامي وتلقى علي الأرض بقوه من تلقاء نفسها لأنقض
رعبا ناظرا اليها يعين جاحظه قائلا

ده ايه ده ؟!!...

حتى المح طفاه الحريق تقبع في ركن المطبخ الداخلي
لاخذها عائدا إلى التسريحه ممسكا الطفاه بيدي اليمنى اوجه
الخرطوم بيدي اليسرى إلى المرآه ناظرا اليها بثبات متسمرا في
مكاني لادقق النظر اكثر متعجبا قائلا

اذاي ده؟!..

شيء غريب فانا لم اجد أي شيء !!! لقد اختفي الحريق وتلاشت
النار لالقي بطفاه الحريق علي الأرض لاقف امام المرآه متعجبا
المسها باطراف اصابع يدي بهدوء قائلا

امال إلى شوفته ده كان ايه؟!.. ولا معناه ايه؟! ..ولا أنا بقى
بيتهيالى حاجات خلاص؟!.. أنا شكلي اتجننت

لانظر إلى نفسى في المرآه ادقق في عينى المس وجهي
لاسند بيدي علي طرفي التسريحه ليتحول شكلي فجاءه في
المرآه إلى وجه مسخ احمر البشره عينه كالثعبان له قرنان
صغيران لاصرخ فزعا مبتعدا عنه بسرعه اتنفس بصعوبه ولقد
ازداد قوه خفقان قلبي اعود إلى الخلف لاقع علي السرير ليخرج
هذا المسخ بنصف جسده من المرآه ويمسكنى من كتفي وانا
اعلم ان هذا المسخ لايد وانه جن لينظر لي بعينه المخيفه نظره
كحد السيف قائلا ببحه خافته

القسم ..القسم ..لا تنسى القسم يا ابراهيم

ثم يخرج لسانه الطويل يلعقني مثل الكلاب ثم يصرخ في
اذني صرعه كضرب المطارق علي الحديد ليصنئ الصم للحظات
ويدخل إلى المرآه مره اخرى لتعود كما كانت !!!!

فينتفض جسدي رعبا اول مره يحدث معي مثل هذا منذ
مجيء إلى هنا!!!

فانا لا أستطيع النهوض من فوق السرير افكر بعقل مشوش
ذهني مشوش لاهمس إلى نفسي بنبره اندهاش قائلا

ايه القسم ..ومين ابراهيم ..انا اسمي إبراهيم ..ابراهيم دي
لغه الجن

لافيق نفسي علي الفور قائلا

وهو هيقول كله عربي يعني ..واسمي يعني إلى هيقوله
بشكل مختلف ايه الغباء ده ... ده لو حد شافني وانا بكلم نفسي
كده ..وبتكلم عن الجن انهم بيكلموني هيقول عليا مجنون

لاخذ مفاتيحي وهاتفي الخاص ثم افتح الباب خارجا من المنزل
واغلقه خلفي لاسمع طرقات شديده مدويه ثم انزل مسرعا من

بيتى لقد كان هذا اليوم مشمس شديد الحرارة فتحن في منتصف فصل الصيف والساعة تشير إلى الثانية عشر ظهرا حيث كانت الشمس عمودية علي راسي والعرق ينساب مني باستمرار افكر في كل ما يحدث لي لقد بدأت انهار فعلا غير ذلك سيارتي قد اصببت بحادث مروع في الاسبوع الماضي مما جعلني اتركها في الصيانه لمدته شهر مع اننى لا احب التنقل عبر المواصلات أبدا ولكن للضرورة احكام فان علي الذهاب إلى الجامعه فانه اخر يوم لي في الامتحانات فانا في السنة الاخيره لكلية التجاره فشاورت إلى الباص الذى يوصلنى دوما إلى باب كليتى ولكن بدى لي هذا السائق متهور ولكن لم اكن اعرف انه مجنون فكان يحرى بسرعه ويتفادى السيارات كانه يقود سيارته الخاصه التي يملكها فتعجبت كثيرا من هذا السائق ونهضت من الكرسي وذهبت اليه ولمست كتفه بهدوء قائلا

ممكن تخفف سرعتك شويه؟ ..أنت معاك ناس في العريه
مش شويه بهاييم

فينظر إلى ويترك المقود بطريقه عجيبه ويرد باستهتار ملوحا
لي برائسه قائلا

ياعم خليها علي الله ..أنت خفت ولا ايه..شكلك خفت يا كابتن
.. خليك في حالك لتيجى تسوق أنت ...خلينا نشوف شغلنا الله

يكرمك

فقلت له غاضبا

أنت شارب ولا ايه ياعم ؟!!..شكلك شارب حاجة ؟!!!

فينظر إلى وهو يقود قائلا

يقولك ايه والله اركن ونقضيه خناق برحتنا... أنا مش فرقه
معايا...الواحد مش ناقص علي الصبح ..كفايه القرف إلى الواحد
فيه وعایشينه في ام البلد دى

فقلت له

والله العظيم ولا أنا ناقص ...انا قرفان ومخنوق اكثر منك

فيصيح الناس في قائلين

ياعم خلينا نروح اشغالنا الله يكرمك ...معلش يااسطى الله
يستر طريقك

تعجبت من استهتاره واهماله ولكن اثار تعجبي اكثر نفسى
فانا لأول مره اكون غاضبا بهذا الشكل واتدخل فيما لا يخصنى
بالرغم ان كل هذه الاشياء الغامضة التي تحدث لي ليست

بالجديده ولكن يبدو انها ستبداء في التأثير علي عقلي
واعصابي وحياتي كلها !!

لانظر في عينه لاشعر بشيء غريب فيهما انهما يتحولان وهم
يتحركان ناظران لي في اقل من الثانية إلى عين الزواحف ليعودو
مره اخرى لحالتهم الطبيعيه بسرعه لاهمس لنفسى قائلا

الراجل ده مش طبيعى !!! ...

ليضرب بيده المقود في شده العصبيه قائلا

يقولك ايه ياخ ..أنت هتقعد باصلي كده كتير؟!.. روح اقعد
مكانك علشان الواحد فعلا مش ناقص عالصبح كفايه إلى الواحد
عايش فيه في ام البلد دي وصابر ..ارحمنا برحمتك يارب

وفي هذه اللحظه كنا تقترب من مزلقان السكه الحديد والتي
تعبر من خلاله السيارات وفجاءه يغلق حاجز المزلقان لمنع مرور
السيارات وذلك حتى يمر القطار القادم ولكن السائق ما زال ينظر
لي وانا قد تسمرت في مكاني متعجبا فتصيح الناس وهم
يصرخون في الباص قائلين

المزلقان...أنت ياريس بص ادامك ..هتموتنا الله يخرّب بيتك ..
القطر هيخبطنا ..أنت ياعم

فينظر هذا السائق الغريب امامه ويفرمل بسرعه لتتمايل
السياره كأننا وسط الامواج المطلاطمه ولقد كسرنا حاجز
المزلقان فاصدمت رأسى بقوه في تابلوه الباص بسبب قوه
الفرمله ليغمى علي ولا استيقظ الا علي صوت القطار وهو يصفر
بقوه عده مرات ...

فنهضت وانا انظر من شبابيك جانبي الباص التفت قلعا خائف
من هذا الصوت الذى يرن صواه في اذنى اننا نقف في وسط
شريط السكه الحديد السائق مغما عليه ملقى برائسه علي
المقود غارق في دماءه ادقق النظر في الناس داخل الباص ولقد
عمت الفوضى الركاب فاذا منهم من اغمى عليه أيضا ومنهم من
يخرج مسرعا يقفز من الباص يصرخ خائفا مزعورا غير الذى يجلس
متسمرا في مكانه لا يتحرك من الخوف كأنه قد اصيب بالشلل
فتحولت بناظرى إلى شريط السكه الحديد مره اخرى فان القطار
مازال يصفر ويصفر بقوه اكثر ويقترب منا بسرعه فمسكت
السائق من وسطه وحملته من مكانه لما أستطيع رفعه فزحزحته
من فوق كرسيه فلقد كان ضخم الجثه و ثقيل جدا ثم وضعته
علي أرضيه الباص بجوار ناقل الحركه وجلست مكانه وانا احاول ان
ادور كونتاك السياره.. ولكن ماذا يحدث؟!... انها لا تعمل فصرخت
في الناس قائلا

اتحركو بسرعه الاتوبيس ده ممكن مايتحركش...خدوا

الناس المغمى عليهم حالا ونزلوهم بسرعه ..مافيش وقت يلاا
اتحركو!!

فيقوم احدهم ويحمل شخصا وينزل به ومنهم مازال جالسا
متسمرا في مكانه لا يتحرك وانا مازلت اصيح فيهم محاولا
تشغيل محرك الباص قائلا

اتحركو يلا بسرعه ..مافيش وقت يلا

والقطار كان يقترب اكثر واكثر حتى ايقنت اننى أنتهيت وما
ذلت احاول ان ادير كونتاك الباص ليعمل المحرك لاضغط بقدمى
علي البنزين فاعبر بسرعه المزلقان محطما الحاجز الاخر ولا اكاد ان
اعبر حتى يمر القطار خلفي مباشرة فانظر إلى السماء قائلا

الحمد لله ..

ليفتح السائق عينه دون ان يتحرك ينظر إلى نظره حاده بهذه
العين الشيطانية التي تشبه عين الثعبان لا نتفض من فوق
الكرسى انهض مبتعدا عنه بسرعه وانا ادقق فيه اعود بظهرى
للوراء وانا مازلت انظر اليه بتعجب بعين مرتعبه خائفه لا نزل من
الباص علي الفور قدماي لا أستطيع الوقوف عليها ترتعش بشده

لا اكاد ان اشعر بهما الشمس تضرب عيني العرق يغمرنى الناس
خائفه مزعوره تركض في كل مكان الرعب والقلق يسود المنطقه
ولا اسمع من الناس سوى جمله

الحمد لله ..الحمد لله انها جت علي اد كده

لأتاتي الشرطه وتحاصر المكان بأكمله وانا اركض مبتعدا عن
الحافله احدث نفسي قائلا

هو الراجل ده كان قاصد يموت الناس؟! الالالا مش ممكن اذأي
..... لاء بس ممكن كان يقصد فعلا.. أنا لما بصيت في عينه
مكالتش طبيعیه ..طب لو أنا مش بيتهيألي حاجة ... ليه كل
ده؟! ..هو ايه إلی بيحصلي اليومين دول ياربي؟! ..انا اعصابي
تعبت

واثناء سيرى احدث نفسي كالمجنون يصطدم بكتفي
بشخص ما فالتفت اليه لاللمح رجلا يشبه السائق ليمر بجانبى
بسرعه فائقه وانا انظر اليه متعجبا اتادى عليه قائلا

أنت يا عم ..أنت ياسطى

ولكنه لم يرد علي

فأعود اليه لأمسكه من كتفيه اهزه بقوه قائلا

أنتم مين وعايزين منى ايه؟!!

ليصرخ هذا الرجل قائلا

يابنى أنت إلى خبطنى في كتفي مش أنا !!...مالك يا حبيبي
في ايه؟! ...

لارفع صوتى قائلا

أنتو إلى مالكم؟!!...وعايزين منى ايه؟!

وثناء منا ادقق فيه النظر بشده اضغط علي كتفيه بيدي
اهزه بقوه لاجده شخص اخر لاتركه علي الفور مبتعدا عنه لأمسك
راسى قائلا

انا اسف .. أنا اسف .. افتكرتك حد تانى

ليدفعنى بيده بعصبيه قائلا

اسف ايه وبتاع ايه .. أنت وقعت قلبي افتكرتك بلطجى عايز
تثبتنى ماهي خلاص البلد بقت سايبه ..

..ثم اقبل رأسه قائلاً

سامحني ارجوك

ليصبح هذا الرجل في عصبه شديده قائلاً

وشك مش طبيعي شكلك مجنون ...او بتشد بودره ولا شارب
حاشيش عالصبح ؟!!..الله يخرّب بيتكو ..يارب نخلص منكم بقى
عشان البلد تفوق

لادير له ظهري مبتعدا عنه اهمس لنفسي قائلاً

والله ولا هتفوق ..طول مانتو كده..وفيها إلی ذيك بتشتتم
علي الفاضى والمليان

ليعم السكون اذنى مره واحده وانا انظر حولي متعجبا قائلاً

هي اصوات العربيات راحت فين ؟!!...فين اصوات الناس والشارع

كأننى قد اصيبت بالصم مره واحده ليقتحم اذنى رنين لاسمع
هذه البحه الغامضه مره اخرى قائله

القسم ...لا تنسى القسم ابراهام ...القسم

لاضع يدي علي اذني وانا اصرخ قائلا

كفايه بقى ...انا تعبت عايزين منى ايه ...

وهذا الصوت يرتفع اكثر لتخلخل هذه البحه الكئيبه نفسى
من الداخل قائلا

القسم ...لا تنسى القسم ...ابراهيم

ليتوقف هذا الصوت ويعود صوت ضوضاء الشارع كما كانت
لاكمل السير في طريقى وانا مازلت اسمع صوت هذا الرجل يصيح
قائلا

لاحول ولا قوه الا بالله ..الناس شكلها اتجننت من الى بيحصل
في البلد ياجدعان ...ربنا يشفيكو

ليصمت هذا الرجل عن الكلام لاستدير ناظرا اليه ولكن شيء
غريب ... لقد اختفي كأنه قد تلاشى فقلت

هو الراحل ده منهم برضوه ولا ايه ؟!!

في هذه اللحظه قد شعرت بروحهم اكثر تحيط بي انهم
يقتحمون روحى وعقلي عالمى الخاص

ثم ذهبت إلى اول كابينه تليفونات وتكلمت إلى الطوارئ
طالباً سياره اسعاف بسرعه حتى تحضر إلى مكان المزلقان الذي
حدث فيه الحادثه

لاترك المكان بسرعه ذاهبا إلى كليتي لعلي اصل في ميعاد
الامتحان في الوقت المناسب فكنت اسير في حاله مزريه فانا
متسخ الملابس و علي التشيرت بقع من الدم فكان ينظر إلى
الجميع بدهشه فعندما دخلت إلى الكليه وجدت صديقتي
وحبيبتي (صافي) فهي فتاه ذكيه وجميله جدا وتخاف من أي
شيء وهذا مايجلعتني احبها تقريبا فهي تنتظرني الان في
مكاننا المفضل وهو ملعب الكليه لكره القدم الرئيسي تنظر
إلى بعينها السوداء المليئه بالقلق لتقفز بسرعه من مكانها
قائله

ايه إلى حصلك يا إبراهيم ؟!! ايه كل التأخير ده ؟ لتمسك
قميصي بطرفي اصبعها قائله

وايه الدم إلى علي هدومك ده؟!.....جه منين ؟!!..أنت كويس
ياحبيبي

فنظرت إليها قائلا

ده حوار كبير هقولك ايه؟ أنا مايقتش قادر استحمل خلاص..انا

مش عارف ايه إلى بيحصلي اصلا اليومين دول والله يا صافي

فتضع يدها اليمنى علي كتفي وتحرك شعرها الاسود الناعم
بيدها الاخرى قائله

أنت مش عارف اني ماقدرش ادخل الامتحان غير واحنا مع بعض

...

فقلت لها

انا اسف يا حبيبتي بس فعلا مش بأيدى خالص ..في حاجات
غريبه بتحصيلي مش عارف اترجمها !!!...

فتعض علي شفرتها السفليه وهي تنظر إلى بأسى شديد
قائله

وهو في ايه في البلد دلوقتي ولا في الحياه إلى حولينا دي
مش غريبه ..حتى الناس بقت اغرب من الغرابه نفسها

فقلت لها

قصدك ايه !!؟

فتسبك يدي اليمنى بهدوء قائله

بص يا حبيبي ..انا حاسه انه مابقاش في دين ..حتى الشيوخ
كل شيخ بقى بيفتى علي مزاجه ..والصاحب النهارده عارفك
عشان المصلحه وممكن يبيعك بقرشين ...وممكن يدخلك في
مصيبه عشان تبقى ذيه لانه بيحسدك ويحقد عليك عشان
شايك احسن منه وانت فاكره صاحبك وانت لا عارف حاجة اصلا ...

فقلت لها

ياروحى أنا موضوعى غير كده خالص ؟!!!...انا حاسس ان في
كارته حوليا حاجة محوطانى فعلا

لتشبك اصابعها بصوابعى قائله

يانهار اسود .. هي وصلت لكارته كمان !!..طب احكيلى مالك
..!!؟

فقلت

أنا هقولك علي كل حاجة بس بعد مانخلص الامتحان عشان
لحق نحل حاجة

فننطلق أنا وصافي لندخل القاعه الكبرى الخاصه بلجان
الامتحان وانا اصافحها قائلا

ركزى في الاجابه ..وانا هستناكى في طريق الضباب تحت بعد
ماتخلصى ..

ليدخل كل منا إلى لجنة الامتحان الخاصة به ليمر الوقت تحترق
اعصابى يشئت تركيزى لأستطيع كتابه أي شيء في ورقه
الامتحان افكر فيما يحدث لي ليمر نصف الوقت فأنهض اسلم
الورقه لانزل إلى ملعب كره السله اشاهد مباره بين فريقين وانا
أحدث نفسى قائلا

حاجة غريبه الافكار عامله ذى كوره السله دى ممكن تكون مع
كل إنسان بس مش أي حد بيعرف يستغلها كويس عشان
يجيب بيها جون

لاترك ملعب كوره السله واذهب إلى طريق الضباب ولكنى
بدأت الاحظ امرا اخر غريب ان كل الناس في الكليه ينظرون إلى
أنا فقط ويحدقون بى !!!..وانا امر بجوارهم وانا في شدة الاستغراب
من تصرافتهم انظر في اعينهم الغامضه المليئه بالترقب
ليلمس كتفى شخص ما لالتفت اليه علي الفور ..لاجدها (صافي)
واقفه خلفي مباشره تلوح لي بالقلم تبتسم قائله

ايه مالك؟! .. اتخضيت كده ليه؟! ..

فأنظر اليها بعين جاحظه يملئها الخوف قائلا

انا مش عارف اليومين دول ايه إلى بيحصلي ..الموضوع زاد قوى
بقي فوق احتمالي ..انا ماعرفتش احل حاجة في الامتحان ..انا
حاسس ان فيا أنا حاجة مش مضبوطة ..حاسس ان عقلي
محبوس...

لتهمس قائله

عقلك محبوس !!...مش فاهمه ؟!!..مالك يادبيبي ؟!! احكي لي
أنا حاسه انك بتقولي لو غريمتما والله !!!

فقلت لها

الموضوع غريب ياروح قلبي وهو معايا من اول ماجيت من
الولايات المتحده الامريكيه ...بس زاد قووي اليومين دول فعلا بقي
غير محتمل

فتتنفس بصعوبه قائله

حرام عليك قلقتني طمنى عليك مالك؟!!

فقلت لها وانا احاول تغير الموضوع قائلا

أنتي المهم ...عملتي ايه في الامتحان؟!!

فترد صافي قائله

الحمد لله حليت كويس يا حبيبي ... احكي لي أنت المهم مالك
؟!!!... انا كنت قلقانه قووى اصلا يارب بس اكون جاوبت صح

فأخذها ونذهب إلى كافييه (كينج دام) الذي نجلس فيه دوما
ثم انظر اليها قائلا

انا بحس بحاجات غريبه حوليا وشقتي بشوف فيها حاجات
مريبه ...

ساحر الكتب
www.sa7eralkutub.com

فتهمس قائله

حاجات مريبه اذأي مش فاهمه ؟!!!.. وحاجات غريبه ذى ايه ؟!!! ...
ايه إلى حواليك يا حبيبي ؟!!!

فقلت لها

انا بسمع صوت مخيف قووى دايمًا في ودانى!!.. وكنت بشوف
الاول في البيت حاجات كانت بسيطه وقليله دلوقتى بقت كثيره
وبقت بتحصلي في الشارع كمان ... انا بقت احس بيهم حواليا

فتبتسم بهدوء قائله

هما مين دول يا حبيبي إلى بتحس بيهم ؟!!...والله ما فاهمه
حاجة

فقلت

ليكى حق تضحكى ؟!!..وتقولي عليا محنون..وما تصدقنيش
كمان بس والله العظيم ده إلى بيحصل

فتضع يدها علي كتفي قائله

أنت قصدك شغل عفاريت وجن وكده يعنى

لاخد نفس عميق ثم اخرجه ببطيء قائلا

مش عارف ده جن ولا انهى مصيبه سوده ؟!!.. أنا قرئت عن
الجن كتير فعلا حتى الرويات إلى بتحكى عنهم قررتها كمان والله
...بس أنا بقيت اشوف حاجات غريبه الصبح برضوه هي في عفاريت
بتظهر وسط الناس والصبح كده...اقرب حاجة انهارده وانا جى...
اهو الدم إلى عاليا ده ..نتيجه حادثه الاتوبيس إلى ركبتة وكنت
هموت والله وانا جى الامتحان ..وانا متأكد ان الحادثه دى مش
طبيعيه

فتنظر إلى بتعجب وهي تدقق في باسى بالغ قائله

ياحبيبي .. حمد الله علي سلامتک ... ماتقولش کده بس .. انا
مقدرش اعيش من غيرک اصلا

لارد عليها قائلا

الله يسلمک يا روحى

ثم ترفع حاجبها الايمن باندهاش قائلا

بس تقصد ايه بحادثه مش طبيعیه؟!! مش فاهمه؟!!!

فقلت

السواق ماکنش طبيعى .. بصلي بعينه وهو بيسوق بصه
مش طبيبعه و بعد الحادته کمان وهو مغما عليه فتح عينه
وكانت مخيفه قووى ماکنتش عاديه اتحولت ذى عين التعبان
... عيون الزواحف دى عرفاها

ليرتعش جسدها قائلا

اه عرفاها... انا جسمى قشعر من كلامک والله يا ابراهيم

قولت

امال أنا اعمل ايه بس في القرف إلى أنا عايش فيه ده ؟!!...انا
تعبت فعلا

فتضمنى بقوه قائله

كل ده حصلك ياروحى ... رينا يحفظك بعينه التي لا تنام ...دنا
اموت لو حصلك حاجة

فأقاطعها وانا امسك يدها قائلا

رينا يخليكى ليا يا حبيبي ...طب انسى الكلام ده تعالى نغير
الموضوع أنا محتاج اغير جو وابعد عن هنا أنا عايز اسافر في أي
مكان أنا محتاج انسى كل الكلام ده ...

لتلعب في خاتمها قائله

علي فكره أنت ممكن تكون تعبان نفسيا عشان قاعد لوحدك
وبعيد عن علتك ...فعلا ممكن لو غيرت جو تروق ...

انا عايزه اسألك سوال يا حبيبي بس ماتزعلش منى ممكن ؟

فأقبل يدها قائلا

انا ماليش غيرك ياروحى اسائلي برحتك أنتى اغلي حاجة

عندى اصلا

فتنظر إلى بعين ثابتة قائله

أنت كنت بتشرب كثير في امريكا .. او كنت بتتعاطى أي نوع
من المخدرات

فقلت لها

لا .. وولا كنت بشرب سجائر اصلا واللّه

فتحك رأسها قائله

غريبه

فقلت لها

خلاص بقى انسى الموضوع ده ...المهم .. هاتيحي معايا
الرحله دى.. وولا هتقوليلي ذى السنة إلى فاتت ماينفعش انام بره
البيت والحوارات دى ..افتكسى أي حوار عندك في البيت ...مش
عايز اسافر من غيرك فعلا محتاجلك معايا

فترد وهي تبتسم في ثقه قائله

انا مستنيه الرحله دي اصلا من زمان ...واتكلمت مع بابا
واقنعتة الحمد لله بعد حرب طويله بس وافق اخيرا الحمد لله

فقلت لها

ايه رائيك نقول لاصحابنا كمان ...وبعد كده نبقى نحدد ميعاد
الرحله

فابتسمت قائله

اوك ...ماشى

وبعد ان اوصلتها إلى منزلها...ذهبت إلى منزلي ورفعت
سماعه التليفون علي الفور وبدأت احدث صديقي العزيز (نادر
سبايكي) ولقد سميتة سبايكي لانه دائما ما يضع جل علي
شعره الاصفر دوما ليجعله منتصبا

انا: سبايكيعامل ايه ...خلصت الامتحانات

سبايكي: حبيبي الغالى ... انا تمام.. أنت عامل ايه.. ايوه
ياسيدي خلصت الامتحانات...جاهز لشرم الشيخ

انا:القلوب عند بعضها.. انا كنت بكلمك دلوقتي ...علشان

اشوفك هتروح ولا لاء طلعت رايح ياكبير

سبايكي: امتي ان شاء الله

انا: ممكن خلال اسبوع من دلوقتي

سبايكي : فل أنت هتجيب (صافي) معاك واجيب أنا (ليلي) ولا
هنطلع أنا وأنت بس

انا: لا طبعا هيطلعوا معانا ...أنت بتهظر هو ده سؤال

سبايكي : أنا كنت بهظر طبعا بس لزوم التأكيد يلا سلام

فأغلت معه ثم دخلت غرفتي وجلست امام شاشه الكمبيوتر
لاتصفح الأنترنت وبريدى الالكترونى

لافتح بعض مواقع الأنترنت كالعاده جوجل والفيس بوك
ولكن لاجديد ثم فتحت بريدى الالكترونى وانا متعجب قائلا

ايه ده ..؟! مين إلى بعثلي رساله بالشكل ده؟!..!

لقد كان عنوان المرسل مبهم عباره عن مجموعه كثيره من
النقاط هكذا(.....)

ففتحت محتوى رساله فكان محتواها

اتريد ان تذهب في رحله ...اتريد ان تستمتع بالهواء الجميل
والمكان الساحر الذي ليس له مثيل ...لا تذهب بعيدا أنت لا تحتاج
إلى السفر لآخر الدنيا لتستمتع بالحياه لا عليك فقط سوى مليء
هذه الاستثماره في الاسفل وعدد الاشخاص الذي سوف تصحبهم
معك إلى مكان العشاق أرض الاشواق انها (بيلا) ولا تحمل هم
التكلفه فهي مش كثير ولا تدفع الا وأنت تغادر فلا يهمننا سوى
راحتك..... رجاء امليء الاستثماره الان لتعرف ميعاد رحلتك
ولكن اهم شيء ان تكونوا عشاق

فنظرت إلى الاستثماره ثم اغلقت الكمبيوتر ونهضت وانا افكر
احدث نفسي قائلا

ده مجرد اعلان ..لا اكثر ولا اقل .. ماتشغلش بالك ..كل الحكايه
انه اعلان بطريقه جديده

ثم القيت بجسدي علي السرير وانا افكر قائلا

طب ماهو ممكن تكون الرساله دي من الجن ...لارد علي
نفسى وانا اضحك بهستريه قائلا

جرى ايه ياابراهيم هي في عفاريت وجن هتبعتك رسايل علي

الهوت ميل ..أنت كده اتجنتت رسمى

لاستمر سارحا هكذا شاردا الزهن افكر بعمق حتى ذهبت في
نوم عميق لاستيقظ في اليوم التالى لاتصل بحبيبتى (صافى)
لاطمئن عليها مثل كل صباح قائلا

اذيك

صافى : كويسه ..أنت عامل ايه النهارده

انا : الحمد لله ...كويس شويه.. احسن من امبارح والله

صافى :طمنى .. في حاجات ظهرك في البيت النهارده ؟

انا :غريبه... تعرفى ان دى اول مره مايظهرليش حاجة اصلا

صافى : طب كويس يا حبيبي ..اكيد خافو منى بقى

انا :ربنا يستر...انا قلقان والله

صافى :طب أنت كويس يعنى مافاكش أي حاجة بحد؟

انا : الحمد لله

صافي :ايه اخبار الرحله ؟!!...شوفت حاجة ؟

انا : بشوف لسه والله ..هقرر واقولك

صافي : اوك ..مستنيك

انا : اوك

صافي :خد بالك من نفسك يا حبيبي

انا : حاضر ..وانتى كمان ...بأي

صافي : بأي

لاغلق مع حبيبتى صافي ثم فتحت جهاز الكمبيوتر ودخلت اتفقد الهوتميل الخاص بي كعادتى كل صباح لينتابنى قشعريره قويه مصحوبه بشهقه خفيفه نعم لقد رايت شيئا غريبا لقد كان اول مره اعهدده علي الاطلاق لقد وجدت مئات بل الالوف من هذه الرساله الغامضه الخاصه (بيلا) ولكن هذه المره كانت اخر كل رساله تحتوى علي هذه الجملة: ان التنقل ومصاريف الرحله والاقامه في بيلا كلها مجانا فسجل اسمك واسم اصدقائك بسرعه حتى لا تضيع الفرصه ان الاولويه لمن يرسل لنا بياناته وبيانات اصدقائه هيا ...لا تنتظر استغل هذه الفرصه بسرعه ..

ففكرت بسرعه في هذه الرحله وانا امام شاشه الكمبيوتر
اهمس لنفسي قائلا

حاجة غريبه ...طب ماشوف رحله بيلا دي بجد وهي تبقى حاجة
اول مره اعملها ...اشغل بيها دماغى عن التفكير في الحاجات
الغريبه إلى بتحصلي دي ..ومش هتكلفنى حاجة خالص اصلا
...مجرد انى همليء البيانات بتاعتى وبيانات صحابى ...وانا
وصحابى مش هندفع ولا مليم ...مش هنخسر حاجة

فملئت الاستماره كامله الخاصه بالرحله وارسلتها بطريقه
Rebly الخاصه بالبريد الالكترونى علي نفس هذا العنوان
المبهم الغريب ولكن كانت المفاجئه يصل لي الرد مباشره بعد
ثانيه واحده فقط وهو

نحن سعداء جدا لانضمامك الينا ... ونعدك انك لن تنسى
هذه الأيام أبدا ...لقد تم الوقوع عليك لاختيارك للمجىء إلى بيلا ...
أنتظر مندوبنا السبت القادم في الساعه الساعه صباحا عند
ميناء بيلا ..

مرحبا بك في بيلا

فتعجبت قائلا

السبت إلى جى !!! يعنى بعد اسبوع تقريبا ... بس فين ميناء
بيلا ده !!؟

فدخلت علي الأنترنت وبدأت البحث في موقع الجوجل عن
هذا المكان الذى يسمى بيلا وهذا الميناء العجيب الخاص به
ولكنى لم اجد أي شيء يدل علي مكانهما

فارسلت رسله اخرى اليهم لمعرفة مكان ميناء بيلا ليأتى الرد
بسرعه كعادته بعد ثوانى قليله فيه

انه يقع علي بعد ٣٠٠ كم غرب مدينه الاسكندريه

مرحبا بك ثانيه في بيلا

فاتصلت بسرعه ب(صافي)

انا : عندى ليكى مفاجاه ...هنروح رحله جديده ومثيره وغريبه

صافي: هو احنا مش رايعين شرم پاعم !!؟

انا : لاء شرم ايه بس ...احنا رايعين بيلا أرض العشاق

صافي: ايه بيلا دى ياابراهيم أنا عمري ما سمعت عنها .. هي دى

جوه مصر!!؟

انا: اه جوه مصر...دى رحله جديده بس جهزى نفسك عشان
هنروح علي يوم الجمعة هنتقابل الساعة ١٢ بالليل قدام كافيه
كينج دام

صافي : ١٢ بالليل متأخر كده ليه

انا : عشان السبت الساعة ٧ الصبح لازم نبقى في المكان

صافي : ماشى

انا : يلا سلام ..عشان اكلم باقى الناس

صافي : اوك ...مع السلامة

فاغلقت معها ثم رفعت السماعه وتحدثت إلى (نادراسبايكي)

انا : جاهز للرحله ياسبايكي

اسبايكي:حبيبي الغالى ...انا جهزت المايوه هههههههه

انا : تمام خلي المايوه بس احنا مش رايعين شرم الشيخ

اسبايكي: أنتوا رجعتوا في رايتكم ولا ايه أنتوا بتهظروا

انا : مش قصدي احنا غيرنا الرحله لمكان جديد جامد قوى

اسبايكى : بس انا عايز اروح شرم يا عمنا ..

انا : انا شلت مصاريف الرحله دي وخلصتها عليا وحجزت لي انا كلنا
انا عازمكم يا جماعة علي حسابي

اسبايكى : بجد والله ... طب انا جى بقى بالعند فيك هي الرحله
فين

انا: بيلا

فيصمت نادرا اسبايكي لوهله ليتحدث قائل : انا سمعت اسم
بيلا ده قبل كده بس مش فاكر امتي!.. بس أنت تعرف ايه عن بيلا
دي؟!؟

انا: اعرف انه مكان جديد وهنلاقي فيه كل الى بنحلم به هو ده
كل الى اعرفه عنها ... احنا هنتحرك يوم الجمعة الساعة ١٢ باليل
هو ده كل الى اقدر اقولهو لك دلوقتي

اسبايكى : يعنى ماتعرفش حاجة تانيه غير كده

انا : لاء استناني في الميعاد بعريبتك قدام كافيه كينج دام

..يلا سلام

اسبايكى : ماشى .. سلام

ويمر الاسبوع وكان غريبا حقا نعم فهذه اول مره انعم بنوم مريح بدون قلق منذ مجىء من الولايات المتحده الامريكه لم اشعر بأي شيء غريب الهدوء تام في منزلي لم يحدث خلال هذا الاسبوع أي حركه مريبه في بيتي او هواجس غامضه حولي من هذه الاشياء التي كانت تحدث لي سابقا خلال الاربع سنوات الماضية امر عجيب حقا

تمر الأيام وانا أنتظر هذه الرحله ينتهي الصبر في غايه الشوق فانا في حاجة إلى تغير هذا الجو واصلاح نفسيتى إلى ان جاء ذلك اليوم انه يوم الجمعة الساعه الثانية عشر مساء

تتصل بي صافي علي الموبيل فأرد عليها قائلا :

ايه.. أنتى فين ؟!!

صافي:انا وصلت كافيه كينج دام... أنتو فين ؟!!

انا : جى في الطريق مش هتأخر عشر دقائق بالكثير

صافي: هتلاقيني جوه الكافيه مانتأخرش عليا

انا : حاضر يلا سلام

لقد كان الطريق مزدحما طويلا شاقا لاصل متاخرا قليلا إلى هناك لاجد نادر اسبايكي قد وصل بسيارته السكودا وبجواره (ليلي) وهي فتاه طيبه ولكنها غامضه احيانا اشعر انها لثيمه نوعا ما فهي احيانا تكون مسالمه وهادئه واحيانا اخرى تكون غاضبه وتصيح في أي من اصدقائها فسلمت عليها ثم اقتربت من إبراهيم اسبايكي قائلا

اسف علي التأخير ثواني هجيب صافي من الكافيه ونتحرك
علي طول

فينظر لي وفي فمه السيجاره قائلا

شد حيلك ياخويا ...انتأخرنا الساعه دلوقتي ١١.٣٠ والمشوار
طويل

لادخل إلى (صافي) الكافيه لتنظر في الساعه غاضبه قائله

ده إلى مانتأخرش عليا برضوه

لابتسم بهدوء قائلا

انا اسف ياروحى بس الطريق كان وحش فعلا ..يلا بينا بس
عشان نلحق

لنخرج من الكافيه و ندخل السياره لاعرفها عليهم قائلا
دى ليلي حبيبه قلب اسبايكي وروحه كده ..عارفه روحه ..اهي
دى ليلي بالنسباله

لتبستم ليلي ابتسامه صفراء لتخرج لسانها قائله

اه ...مالكش دعوه ياغلس

فتنظر صافي لإبراهيم وهي تهمس لي قائله

ايه سبايكي ده !!؟

فقلت لها

لاء دى قصه طويله ابقى احكها لك بعدين ..انا بندعله بالاسم
ده من يوم ماعرفته بعد ما جيت من امريكا

فتنظر اليهم وهي تصافحهم قائله

اهلا ليلي ..اهلا اسبايكي

فيضحك نادر اسبايكي وهو ينظر في مرآته السياره الجانيه
وهو يعود بالسياره للخلف قائلا

علي فكره يا صافي أنا اسمي نادر ..هو إلى مطلع عليا
اسبايكي دي يرضيكي كده طيب الكلام ده

ليحمر وجهها خجلا قائله

ما عرفش بقى ..أنتو اصحاب في بعض ..تحب أنا اناديلك ايه؟

لانظر إلى نادر اسبايكي قائلا

اتحرك بقى يا فالج ...

لينظر سبايكي إلى قائلا

تصدق يا غنت...! أنت بقى إلى هتقولي نادر بعد كده وصافي
إلى هتقولي اسبايكي

لاضربه علي كتفه بهدوء قائلا

ماشى يا ظريف.. شد شويه والنبي ...عشان نلحق نوصل

المكان ده .. احنا متأخرين

لننطلق في طريقنا ليلا نشق ظلام الليل الحالك متوجهين إلى هذا الميناء الغريب ميناء بيلا ليمر علينا ثلاث ساعات ونحن مازلنا نسير في الطريق الصحراوي يحيطنا الهدوء التام الظلام يزداد قسوه لا يوجد أي عمود اضاءه ينير لنا أي بصيص ضوء بسيط نادر اسبايكي يسمع الميوزك يردد خلف الاغاني ولقد اغفلت صافي علي كتفي ولكن بداء يظهر امامنا الضباب بكثافه

فيوقف نادر اسبايكي السياره جانب الطريق وينظر لي قائلا

أنا ما بعرفش اسوق في الجو ده بصراحه ...

فقلت له

طب تعالى أنا إلى هسوق الانزل أنت اقعد جنبى وقعد ليلي مع صافي ورا... لحد ما وصلكم هناك ...

فتنزل ليلي وتجلس بجوار صافي في الخلف ويجلس نادر اسبايكي بجوارى واقود أنا طوال الطريق المليء بالضباب الهدوء يحطينا لا اسمع سوى صوت انفاس اصدقائى ولقد نام ابراهيم سبايكي بجوارى مثل الاطفال ثم انظر خلفي وانا احدث صافي مبتسما قائلا

توقعاتك ايه للرحله دي

ولكنها هي أيضا غارقه في النوم لقد ذهبو جميعا في نوم عميق !!! فتركتمهم يستريحوا لاستمر في القيادة اسير في هذا الطريق يزداد الظلام اكثر واكثر يحيط بنا الضباب اقود السيارة ببطء حتى وصلنا إلى المكان فايقظتهم جميعا فتقول ليلى وهي تفرك عينها

احنا وصلنا ولا ايه ؟!!...هو ده المكان ؟!!

فنزل جميعا من السيارة وهم ينظرون إلى بتعجب

قائلين بصوت واحد

ايه المكان الغريب إلى أنت جايبنا فين ده ياإبراهيم... ده مجرد شاطئ ؟!!... فين ميناء بيلا ده...

وانا انظر باندعاش شديد في كل مكان قائلا

هو ده المكان إلى اتوصفلي بالضبط...مش ممكن اكون غلط

فتضع صافي يدها علي كتفي قائلا

مش الاحسن ياإبراهيم كنت تتأكد من المكان قبل ماتجينا

هنا؟!...ده شاطيء ..مافيش ميناء ولا حاجة؟!؟

فينظر نادر اسبايكي في ساعه يده قائلا

الساعه سابعه بالضبط اهو ...ومافيش حد خالص

فتنظر لي ليلي وهي تضحك بسخريه وانا انظر اليها بتعجب
قائله

نصبو عليك يابومبو ...ده مقلب كبير ...اشرب ياخويا ..لتخرج
لسانها قائله

تعيش وتاخذ غيرها يافالح

فنحن نقف جميعا امام الشاطيء ولا يوجد سوى صوت الامواج
العاليه المتلاحقه صوتها وهي ترتطم بالشاطيء الجو يزداد
بروده والهواء يقسو حده ولا نستطيع رؤيه أي شيء بسبب
الضباب الكثيف الذي يحيط بنا لاضع يدى في وسطى قائلا

انا اسف ياجماعه والله شكلها نصبايه ...يلا بينا نرجع طيب

لتصيح ليلي قائله

نرجع ايه وقرف ايه بس ...حرام عليك ياأخي ..أنت بهدلتنا

...مشورتنا علي الفاضى

ليضع نادر اسبايكي اصبعه علي شفتاه ويشارو لنا بالصمت
قائلا

ششششششش ممكن تسكوتو شويهسامعين الصوت
ده؟!!

فنصمت جميعا لتربط صافي شعرها في اندهاش قائله

صوت ايه؟!!انا مش سامعه حاجة خالص

وتقترب ليلى لتشبك اصباع يدها في يد اسبايكي قائله

وانا مش سامعه برضوه أي حاجة!!

ولكنى بداءت اسمع صوت غريب يأتى من البحر فنظرت اليهم
قائلا

ايوه أنا سامع صوت فعلا جى من البحر .. بس مش شايف أي
حاجة بسبب الشبوره دى !!

لتنظر ليلى الينا ثم إلى البحر قائله

ايوه سمعته بس ده صوت ايه؟!!!

لتهمس صافي قائله

اعتقد ان ده صوت لنش بس احتمال كبير يكون لنش صغير

فاقتربت بخطوات بطيئه اكثر من البحر وانا ادقق النظر بشده
ولكن دون فائده ليرتفع هذا الصوت اكثر واكثر ولكن الضباب
كثيف جدا لا يجعلنى أستطيع الرؤيه بوضوح وفجاءه ينشق عن
هذا الضباب لنش يظهر لى يخرج من وسط الضباب بالفعل
قادما بسرعه باتجاهنا....وانا ما دلت واقفا متسمرا في مكانى انظر
اليه ولكن تأخذنى رجفه في جميع انحاء جسدى لاهمس لنفسى
قائلا

هو فين إلى بيسوق اللنش؟!!!

لتقترب صافي منى لتقف بجوارى امام البحر وهي تنظر إلى
باندهاش قائله بصوت مرتعش

بتقول ايه؟!!!...

فأشاور بيدي إلى هذا اللنش قائلا بصوت واهن

هو فين السواق إلى بيسوق اللنش ده ؟!!...اللنش ماشى
لوحده يا صافي

لتقترب ليلي ونادر اسبايكي منى يمسكون يد بعضهما
يشبكونها ببعض يدققون بشده إلى البحر لتصبح ليلي وهي
تشاور علي اللنش بطريقه عجيبه وتضحك بسخرية قائله

ايوه... أنت... يا عفريت تعال هنا

ليضحك نادر اسبايكي وهو يعبث بشعري قائلا

أنت محنون يا بنتي

لاقف انظر اليهم بقلق متعجبا مما يفعلوه قائلا

ايه مالكم ..بتعملو كده ليه ؟!!...ذى مايكون بتكلمو
معتوه؟!!

لتبستم صافي وهي تنظر في الأرض ثم إلى ليحمر وجهها
الابيض خجلا قائله

ركز اكثر يا حبيبي ...ايه مالك فيك ايه؟!!

فقلت

يعنى هيكون مالى .. أنتو إلى مالكو ؟!!... في ايه ؟!!

ولكن يزول تعجبى سرىعا عندما يختفى الضباب لارى سائق
اللنش وهو يشاور لنا بيده و ينادى علينا قائلا

صافي ... سبايكي... ليلى... ابراهيم ... تعالوا هنا... قربو يلا

لتضحك ليلى ساخره قائله

اده .. الحقو !!.. ده عارف ا سامي نا منين ده؟... ثم تنظر إلى نادر
اسبايكى قائله

ده حتى بيقولك اسبايكي يانادر ههههه

وصافي تمسك يدى قائله

اوعى يكون عفريت من عفريتك يا حبيبى

لانظر اليها باندهاش شديد قائلا

قصدا ايه يا صافي ؟!!..

لتعتذر قائله

انا اسفه ...مش قصدى والله...بس ليلي عندها حق عرف ا
سامي نا اذأي ده؟!؟

فنقترب منه ببطيء ونحن ننظر اليه بدقه فاذا به رجل كبير
في السن زقنه طويله ناصعه البياض قصير القامه كالاقدام بدين
الجسد عيناه غريبه فان لون عيناه مختلفان فعين لونها اخضر
والاخرى سوداء فينظر لنا كأنه يحفظ ملاحظنا قائلا

مساء الفل عالحويين ..انا اسمى روؤف المراكبي وأنتم
دلوقتي في حرم ميناء بيلا أنا اسف اني اتأخرت عليكم ..يلا
مستنين ايه ؟...اطلعو اللنش بسرعه مافيش وقت أنا إلى
هاوصلكم اليخت إلى هيوادىكم بيلا

فتقول ليلي

هي بيلا دى بعينه ولا قريبه ياعم الحج

فينظر اليها وهو يمسح بيده اليمنى شعر ذقنه قائلا

والله يابنتى ماعرفش ...انا مرحتش هناك خالص .. أنا بوصلكو
لليخت بس... ده كل إلى بعمله ... فحدث معاه سجاره ياحلوين

فيخرج نادر اسبايكي من الجاكيت عليه السجائر الخاصه به

ويعطيه سجاره قائلا

اتفضل ياريس

ليضحك عم رؤف المراكبي وهو يأخذ السجاره قائلا

شكرا يا جميل أنت ياعسل ياحليله ...ياللى شبهه عبده ريشه
وأنت ولا شبهوه ولا بتاع بس أي كلام وخلص

فتضحك ليلي لتهمس قائله

ايه ا إلى بيقوله الراجل ده!!

ولكن العجيب ياخذ السجاره عم روؤف المراكبي ويضعها
خلف اذنيه وهو يضحك ضحكه غريبه جدا

فينظر اليه نادر اسبايكي بتعجب قائلا

أنت مش هتشربها ولا ايه؟!!

فيرد عليه عم روؤف المراكبي وهو يغمز له بعينه قائلا

لاء...انا خدتها منك ذكره بس ..انا مش بشرب يابنى والله ..انا
مبطل من زمان لحسن صدرى بايظ خالص وحالته بؤس

فيبتسم نادر اسبايكي ابتسامه صفراء قائلا

طب خدتها ليه؟!...

فينظر اليه وهو يحدق فيه بعينه الخضراء قائلا

تذكار...بقولك تذكار...

فننظر اليه ونحن نضحك بشده مما قاله وتقول له صافي

أنت غريب قوى يا عم مراكبي ... واخذ سجاره تذكار!!!!

ليخرج من جيبه قطره للعين قائلا

دنيا غريبه قوى يا اولاد حتى العين بتحتاج تنزيت... بس اهي
احسن من العالم إلى محتاج دايمًا تغيير ... تغيير حتى في البشر
إلى ساكنين علي الأرض

فقلت

دى لو العين بتتغير ..كانت تبقى كارثة

فيبتسم نادر اسبايكي ابتسامه هادئه قائلا

مش فاهم ياعم رؤوف كلامك غريب ...يعنى ايه نغير البشر
تموتهم يعنى ولا ايه؟!

فيضع عم رؤوف يده علي قدم نادر اسبايكي قائلا

افهمك ياسبايكي ياجميل أنت ياحليله يالى شبه عبده ريشه
وأنت ولا شبهو ولا بتاع بس أي كلام وخلص

فتضحك ليلي ساخره قائله

ايه إلی أنت بتقوله ده ياعم ...والله أنت مصيبه أنت
ياحليله...مين عبده ريشه ده؟!هههههه

فينظر اليها عم رؤوف المراكبي قائلا

الله يحفظك يابنتي ... بقولك أي كلام وخلص ..المهم بقى
العالم وصل لآخره ومحتاج تغيير ولازم عالم جديد عشان البشر
يعيش كله مع بعض في امان... بس أنا عايز اسئلكو سؤال؟!...
أنتو ايه رائيكم في العالم دلوقتي وإلى بيحصل فيه

فقلت

كوارث كل يوم قتل ودبح وموت وبلاوى كتير الواحد مايقاش

عارف حاجة وذهقنا وتعبننا

لتمسك صافي يدي قائله

فعلا باريس رؤوف العالم بقى وحش قووى وكله قرف وبلاوى
وموت ولازم يتغير

فيبستم عم رؤوف ابتسامه صفراء قائلا

الله عليكى يا صافي يا جميله أنت يا غسل يا حليله ... لنقاطعه
ونكمل نحن قائلين

ياللى شبيه عبده ريشه وأنتى ولا شيهو ولا بتاع بس أي كلام
وخلص

لنضحك جميعا بقوه

فجاءه ينهض عم رؤوف المراكبى ويصيح قائلا

اهووو... وصلنا لليخت.. يلا بينا يا شباب ..

ولكنى كنت افكر في شيء واحد طول الطريق هو عرف
اسمينا منين...؟؟!!!

فنظرت اليه بتعجب وانحنيت لاهمس في اذنه قائلاً

ممکن سؤال؟ ...

فينظر إلى ببراءة شديده قائله

اتفضل يا ابراهيم

فقلت

أنت عرفت اسمي نا متين؟!

فيرد وهو يبتسم قائلاً

أنت نسيت انك فليت استماره الرحله وهما بلغونى بطبيعه
الحالاصحى يا عم

وصعدنا جميعا إلى اليخت لنجد امامنا شاب مفتول العضلات
تظهر عنده عضلات البطن المقسمه يرتدى نظاره شمس لا يرتدى
سوى شورت ...

لينظر لنا عم رؤؤف المراكبى من اللنش في الاسفل وهو
يصيح قائلاً

ده بقى المسئول عن اليخت ..تقدرو تقولو كده ذى كابتن
سفينه بس خدو بالكم ...مايبتكلمش خالص بعيد عنكم وعن
السامعين اخرسبيشاور بايدو بس... اسيبكم أنا بقى
وامشى ..رحله سعيده

فنودعه وهو يبتعد بالمركب ليمزح معه نادر قائلا

سلام يا حليله

فننظر جميعا إلى هذا الفتى فيشاور بيده تحت رأسه إلى
الغرفه التي في الاسفل فقالت صافي

ده بيقتد ان دى كابينه الاستراحه او الكابينه الخاصه بنا
تقريبا

ثم يشاور بيده إلى اعلي صانعا حركه التمام العسكريه
لتبتسم ليلي قائله

فهتمت قصدك ..دى غرفه الكابتن

لبيستتم هذا الشاب ابتسامه هادئه ليهرز رائسه بالموافقه

فيضحك نادر اسبايكي متمتما قائلا

جميله قوى اللعبه دى

فينظر اليه هذا الشاب نظره حاده لتصينى قشعريره
شديده ... ثم يشاور إلى كل واحد فينا نافيا متوجها بيده إلى
اعلي

فقال صافي

ده مش عايزنا نطلع كابينه القيادة عنده فوق خالص طول
ماحنا علي اليخت ده

فتشاور له ليلي بيدها قائله

مش عايزنا نطلع فوق عندك ليه...!

ولكنه يدير لنا ظهره ولا يرد علينا و يتركنا ليذهب بسرعه
إلى اخر اليخت ثم يصعد علي السلم متوجها إلى كابينته دون
ان ينظر لنا نظره واحده

فندخل الكابينه الخاصه بنا ليرمى نادر اسبايكي بجسده علي
الاريكه وهو يأخذ نفس عميق قائلا

ايه الرحله الغريبه دى؟!!

فتجلس بجواره ليلي لتضمه بذراعيها قائله

دى احلي رحله يا حبيبي ... عارف ليه؟

ليرفع حاجبيه متعجبا قائلا

ليه ياترى !!؟

لتفرد ذراعيها وهي تضحك قائله

عشان انا معاك يا حبيبي طبعاً

فيبتسم نادر اسبايكي وهو يمازحها قائلا

عشان كده غريبه ياروحى

فتضربه بكف يدها على كتفه بعنف قائله

يا غتت .. يارخم

فيقبلها في شفاتها قائلا

بحبك

لاضع يدي على كتف صافي قائلا

شوفتى بقى مش بقولك كده عشان تعرفي قمتى ... لاقبلها
في شفاتها قائلا

انا بحبك بس..

فتضحك ضحكتها البريئه المعتاده قائله

لكن مش غتت وغلس ذيه يعنى

فقلت

اه

فينظر إلى نادر اسبايكي قائلا

أنت حجت الرحله دي اذاي .. حاسس ان الناس دي غريبه
ياابراهيم

لترد عليه ليلي قائله

لا يانادر ده بالعكس بقى .. ده اول مره يعمل حاجة صح من يوم
ماعرفناه ... ويستجدع كمان ويطلعنا علي حسابه

فتنظر إلى صافي بقوه نظره غامضه وهي تمسكنى من

ذراعى لتهمس فى اذنى قائله

تعرف أنا مش مرتاحه أنا كمان للناس دى ياإبراهيم ..أنت
ماحستش بأي حاجة غريبه تانى من الحاجات إلى كانت بتحصلك
دى

فقلت لها

لاء ياحببتى ماتخفيش أنا بقالى اسبوع تقريبا ماقيش حاجة

لتقترب من اذنى قائله

تعرف أنا جايه الرحله دى ليه اصلا؟!

فقلت لها

ساحر الكتب
www.sa7eralkutub.com

ليه؟!

لتدقق فى عينى النظر قائله

عشان خايفه عليك ياحببى ..مش عايزه اسيبك لوحدك
ياغلي من عمرى

لاقبلها قبله طويله تدمج ريقنا تذيب شفاتنا لاسمع نادر

سبعه بالليل يعنى احنا نمنا اكثر من اتناشر ساعه!!!!

فقلت ...

ليه يعنى هو احنا مسافرين الصين؟!

فترد صافي قائله

مش عارفه والله

فيرد نادر اسبايكي قائلا

استنوا عايز كل واحد يبص في ساعته كويس ويقول الساعه

كام؟!

لانظر اليه متعجبا ثم انظر في الساعه قائلا

فيه ايه يا بنى؟!

لتضرب صافي بطرف اصبعها علي زجاج ساعه يدها قائلا

هي الساعه وقفه ليه؟!

فينظر نادر اسبايكي لها بدقه قائلا

بالضبط صافي...الساعة مش شغاله اصلا

لتقترب منه ليلي قائله بصوت واهن

أنت قصدك ايه يانادر؟!

لينظر الينا نادر اسبايكي نظره حائره قائلا

الساعة وقفه من ساعه ماتقبلنا تقريبا ووصلنا الشاطيء ده

إلى اسمه ميناء بيلا

فقلت له

طب ايه السبب ؟!!

لتخرج صافي هاتفها الجوال قائله

الساعة برضوه هنا سابعه !!!

فترد عليها صافي وهي تخرج هاتفها وهي تدقق فيه بشده

قائله

وانا برضوه الساعة سابعه...ومافيش اشاره كمان يعنى

مانقدرش نكلم حد ولا نستقبل أي مكالمه أبدا...ممکن المنطقه

دى متعرضه لمجال مغناطيسى قوى او حاجة بتأثر علي الساعات
والالكترونيات

ليتحرك نادر اسبايكي ليخرج من الكابينه قائلا

انا هطلع فوق عشان اشوف اخينا الى فوق ده المسئول عن
المركب دى... عشان اعرف ايه الى بيحصل واتبقلنا اد ايه ونوصل
المخروبه الى اسمها بيلا دى!!؟

فتقول ليلى

ماتنساش هو قلنا ماحدث يطلعله فوق...هو الى هيقلونا
لما توصل

فيصيح فيها نادر اسبايكي قائلا

هو هيحبسنا ولا ايه!!؟

فقاطعتهم قائلا

انا الى هطلع اشوف الدنيا خليكو هنا...انا المسئول عن الرحله
دى...هو هيعيش علينا الدور .. فاكر نفسه قبطان سفينه

فخرجت من الكابينه وانا استنشق الهواء النقى الجميل اخذ

نفس عميق لاخرجه بهدوء انظر إلى البحر الثائر ليتوافق منظره
مع نفسى الثائره التي كانت تشبه هذا البحر كثيرا ولكن بداءت
اشعر بشيء غريب حولي جعل قلبي ينقبض .. يا الهي؟!.. ما
هذا؟!.. ان الجواصيح باردا بشده تزداد حدته اكثر واكثر و بخار
الماء الذي يخرج من فمى نتيجة عمليه التنفس كانه سيتجمد
في الهواء من البروده الشديده فكدت ان اعود إلى كايينه
الاستراحه وانا افرك يدي في بعضها فاني لا اتحمل هذا الجو
البارد.. ولكنى توجهت بنظري إلى اعلي اليخت فتسمرت واقفا
في مكانى من الرعب..لقد رايت هذا الشاب الاصم يقف اعلي
مكان في اليخت ويتجهز ليلقى بنفسه من اعلي اليخت في
البحر فصحت وانا اتادى عليه قائلا

أنت يا مجنون...بتعمل ايه انزل من عندك بسرعه؟!!

ولكن لا حياه لمن تنادى فصعدت بسرعه إلى اعلي اليخت وانا
اتادى عليه

كابتن.. بتعمل ايه...ماترميش نفسك..استنى

ولكنه كان قد القى بنفسه في المياه فيخرج اصدقاتى جميعا
وينادون بصوت عالى قائلين

ايه مالك يا ابراهيم؟!...بتصرخ ليه كده ..في ايه؟!!

وانا مازلت واقفا متسمرا في مكانى شاردا الزهن تائه انظر إلى
البحر بدقه محاولا ايجاده وسط هذه الامواج الثائره ولكنى لم اراه
لقد اختفي وسط الامواج العاليه

فيمسك كتفي نادر اسبايكي قائلا

مالك يا ابراهيم ...مركز في البحر جامد كده ليه !!؟

فانظر اليهم وانا ارتجف بشده قائلا

احنا عندنا مشكله كبيره الواد إلى كان بيسوق اليخت ده
رمى نفسه في البحر دلوقتي ...واحنا مش عارفين احنا فين
بالظبط ولا هنروح فين !!؟

فتقول ليلى ساخره

لا...والله...ايه إلى بتقوله ده يابنى !!؟

فانظر اليها بتعجب شديد قائلا

مش عجبانى طريقتك في الكلام ياليلي ...ليه دائما
بتحسسيني انى مجنون او بستعبط

فتشاور ليلى علي كايينه القيادة قائله

امال مين إلى هناك ده يابيه ؟!!

... فاستدير بسرعه وانا انظر عاليا إلى كابينه القيادة لاجد
الشباب يدقق في بحده وعيناه مليئه بالغضب ويشاور إلى بيده
بكل عصبية شديده صانعا علامه إلى اسفل

فقلت وانا انظراليه متعجبا ثم اشاور لهم بيدي محركا
اصبعي بالنفي

مش ممكن ... والله العظيم ده رمى نفسه في البحر قدامي

لتمسكني صافي بهدوء لتهمس في اذني قائله

مالك ياابراهيم فيك ايه؟!...هي الحاجات إلى كانت بتجيلك من
اسبوع...حتلك تانى ولا ايه

فقلت لها بعصبية شديده قائلا

لا والله..انا شوفته فعلا وهو بيرمى نفسه من اليخت

فنزلنا علي السلم لنقف امام الكابينه الخاص بينا وانا اتمتم
قائلا

انا مش بيتها إلى حاجة والله ..أنا شوفته وهو بيرمى نفسه

ولكنى لاحظت ان الجو بداء يعود طبيعا كما كان ...لم يعد
باردا فتقول صافي وهي تمسك يدي

ايديك متلجه قووى يا حبيبي ... طب استريح شويهشكلك
تعبان ومرهق قوى

فقلت لها وانا اصيح غاضبا

انا والله مش تعبان ومش مرهق .. انا مش بيتهيالى حاجة
صدقيني صافي...انا شوفته وهو بينط فعلا

فيضع نادر سبايكي يده علي كتفي ويجذبني إلى داخل
الكبينه قائلا

تعال بس معايا ... ماتقلقش يا ابراهيم ..كثير بيشفوف حاجات
خياليه والظروف بتهيأ للواحد انها حقيقيه بالظبط

فقاطعته قائلا

لا ياسبايكيصدقنى إلى قولته حصل بالظبطرمى
نفسه من فوق اليخت ...انا ماتجذنتش لسه والله عشان يتهيالى
حاجات مش موجوده

ولكننا وفجاءه نسمع صيحات ليلي وصاقي وهم ينادون علينا
قائلين

إبراهيم ...نادر ...تعالو هنا بسرعه ..احنا شايفين جزيره
قدمنا....

فركضنا نحوهم بسرعه ونظرت إلى الجزيره ولقد انقبض
قلبي اكثر وبداء يخفق بشده فهي جزيره مظلمه ظلام حالك
كئيبه و غامضه فنظرت إلى نادر اسبايكي وانا ارفع يده لانظر في
ساعته قائلا

كم الساعه في ايدك؟! ..

فينظر نادر سبايكي إلى الساعه ثم يتسم لي ابتسامه
خفيفه

قائلا

أنت نسيت ...الساعه مش شغاله يابني

فيخرج الينا هذا الشاب الاصم من كابيته مسرعا وينظر الينا
نظره عابره ثم ينزل بسرعه اللنش الصغير المربوط باليخت إلى
البحر يصعد إلى الكابينه ليحضر فانوس مضيء، يمسكه بيده

اليمنى لينزل بالسلم إلى هذا اللنش الصغير ونحن ننظر إليه
بترقب ليشارو لنا بيده للنزول

فننزل جميعا خلفه إلى هذا اللنش وينطلق بنا متجها إلى
هذه الجزيرة لتقول ليلى بصوت خافت

ذى مانكون ماخطوفين والله؟!..لتدربه كتفه قائله

أنت خاطفنا ولا ايه يابنى

لينظر اليها هذا الفتى من اسفل إلى اعلي دون ان يصدر أي
حركه او اشاره ليحرك مقبض ماتور اللنش بيده ناظرا بعين ثاقبه
إلى الامام

فيخرج سبايكي عليه السجائر ويضع في فمه سجاره ولقد
لاحظت توتر يده وهي ترتعش ثم يخرج الولاعه من جيبه ليشعل
السجاره ولكنها لا تعمل يحاول عدة مرات ولكن دون جدوى فيهر
الولاعه وهو يضربها بطرف يده كثيرا وهو غاضب قائلا

في ايه؟! مش عايزه تشتغل ليه

فقلت

تلاقيها بايظه ... او مش شغاله ياسبايكي ...

فيصيح سبايكي قائلا

دي لسه جديده ياعم ...

فيشاور لنا هذا الشاب الاخرس بيده صانعا حركه التدخين
بالنفي

فيمسح نادر اسبايكي علي ذقنه الخفيفه ليسخر منه قائلا

ليه ممنوع السجاير هنا ولا ايه

ويستمر في المحاوله مره اخره ولكن دون فائده

فتأخذ ليلي السجاره وتلقيها في البحر قائلا

مش لازم تشرب يا حبيبي النهارده ...

فيصيح في وجهها قائلا

ليه كده بس.. قولتلك مش بحب عملي كده خالص

فتنظر اليه وهي تمسح بيدها علي جانبي راسه قائلا ببرود

شديد

صحتك يا حبيبي

حتى يضرب اللنش بشاطئء الجزيرة ويبطل هذا الشاب
المحرك ويشاور بالنزول منه بسرعه ... فننزل جميعا لتلمس
ارجلنا رمال الشاطئء الصفراء ان الهدوء مخيف ولا نسمع سوى
صوت امواج البحر وهي ترتطم بالشاطئء ونحن ننظر الى بعضنا
البعض في تعجب شديد ان الجزيرة مظلمه ظلام حالك الهواء
شديد جدا لايدل علي ان بها أي احد من البشر فيشاور لنا هذا
الشاب بيده علي انه باق علي الشاطئء ثم يشاور لنا بالنفي
فتهمس صافي لنا قائله

اعتقد ان قصده انه مش هيمشى من الشاطئء أبدا

ثم يشاور لنا بيده ويدفعنا بقوه من ظهرنا للدخول إلى عمق
الجزيره

فيصيح نادر اسبايكي وهو يشاور له بعصبيه قائلا

ايه ياعم بتزوقنا كده ليه ؟!!...براحه يابا

وبدءنا نبتعد عنه ونقترب من اشجار الجزيره الكثيفه التي

امام الشاطيء اكثر واكثر تنظر بدقه في كل اتجاه ونحن نبحث
عن أي احد وندادى بصوت عالى قائلين

أنتو فين يالى عالجزيره !!!...في أي حد في الجزيره دى ؟ !!

فتمسك ليلى يد نادر بقوه قائله

لحسن الناس دى يدبحونا ولا حاجة ..يكونو بيسرقو الاعضاء
ولا حاجة

فهمس صافي في اذنى قائله

أنت جيت الرحله دى منين ياإبراهيم

لاحاول تهدثهم قائلا

ماتخفوش يا جدعان هندخل شويه بس هنلاقى الدنيا كلها
موجوده جوه مش عالشاطيء يعنى ...أنتو خايفين كده ليه ؟ !!!

لنتوغل اكثر واكثر ويزداد الهدوء لتختفي تدريجيا صوت
امواج البحر وفجاءه يكسر هذا السكون صوت مدوى سمعنا
صوت محرك اللنش يعمل فنستدير ونركض بسرعه عائدين إلى
الشاطيء لنجد ان اللنش قد اختفي في وسط البحر المظلم

فتصيح صافي وهي متوتره ترتجف بشده قائله

ايه المكان الغريب ده !!... هنعمل ايه دلوقتي ؟!..هنروح فين
علي الجزيره في الضلمه الكحل دي !!؟

فيرد نادر اسبايكي عليها وهو ينظر إلى قائلا

مش عارفين والله...المفروض إلى جابنا هنا هو إلى يقولنا
هنعمل ايه...ولا هنروح فين

فقلت لهم

ممکن تهدو كلکم ...احنا هنکمل مشى في الطريق ده
بين الاشجار ممکن نلاقى حاجة وسط الجزيره

فتصيح ليلي قائله

وسط جزيره ايه إلى هنخشها ..أنت عبيط ..حرام عليك هو
احنا عارفين احنا فين ولا ممکن نلاقى ايه جوه

لتهمس صافي في اذني قائله

انا بدأت اقلق قوى من الرحله دي ياابراهيم لو حصلنا حاجة
دلوقتي ممکن تقولي هنقدر نرجع اذأي ... هنتصرف اذأي ممکن

تقولي؟؟

فتصيح ليلي ثانيه غاضبه قائله

قوليله البيه ...احنا في جزيره وفي وسط المايه ومش عارفين
مكانها ...قال نرجع قال ؟!!!..مش باينلها رجعه والله

فيرد عليها نادر اسبايكي قائلا وهو بيتسم ساخرا

مش هنرجع طبعاً..... هنفضل هنا مع الاسف ... احنا
ماقدمناش غير اننا نسمع كلامك ياابراهيم ...أنت المسئول عن
سلامتنا كلنا

فقلت لهم

امشوا ورايا طيب ماتخافوش.. ممكن ...سبونى افكر طيب
..عشان نشوف هنعمل ايه؟؟!

فاتجهنا في هذا الطريق الضيق وسط الاشجار الطويله نسير
ببطيء علي ضوء القمر الخافت الذي يدخل لنا عبر تحريك الرياح
لفروع الاشجار العاليه تهرس اقدامنا المرتعشه حشائش الغابه
وفجاءه سمعت بصوت خطوات اقدام اخرى تتحرك حولنا شعرت
كان احدا ما يتعقبنا من بعيد

فاقتربت منى صافي وهي تمسك ذراعى بقوه ترتجف قائله
بصوت واهن مرتعش

أنت سمعت حاجة ياإبراهيم؟!... أنا سمعته صوت رجل ماشيه
ورانا ذى مايكون في حد بيراقبنا

فقلت لها في ثقه وانا احاول ان اخفي عنها ماسمعته

لا..لا أنا ماسمعتش حاجة...مممكن يكون صوت الهوا مع حركه
اوراق الشجر..هي إلى عامله الصوت ده

ولقد اخفيت عنها ماسمعته لانى علي يقين بمدى خوفها ...

ولكن قاطعنى نادر اسبايكي قائلا

لاء...انا سمعت صوت فعلا ياإبراهيم ..كان في حد بيرقبنا
ويحوم حوالينا...او عايز يعرف اخبارنا

ليقتحم هذا السكون صراخ شديد يأتى من بعيد ..انه يخرج
من وسط الجزيره بالداخل

فترتجف صافي وتمسكنى بقوه وتصيح قائله

ايه الصوت ده؟! ..ياساتر يارب.. ايه المكان الكئيب ده؟!..يلا

بيننا نرجع للشاطيء حالا يمكن حد يجلنا هناك

فيمسك نادر اسبايكي ليلي ويضمها قائلا بصوت مرتعش

الصويت ده غريب!...ده حد بيتعذب جامد .. ذى مايكون إنسان
بتتخلع سنانه كلها بشويش

فقلت لهم

اهدو شويه ..مممكن يكون حد عايز النجده او عايزنا نساعده ولا
حاجة ...

فيجذبني نادر اسبايكي قائلا

واحنا مالنا ياعم ...مايولع ولا يغور في داهيه ..

فقلت

ياعم أنت بتهضر ...مممكن أنت تكون مكانه وتحتاج مساعده
من أي حد ينفع تقول كده

وما زالت ترتفع اصوات الصراخ عاليا مصتعبه بانين شديد ...

فقلت لهم

انا هقرب شويه من الاشجار إلى قدام وهاستخبي وراها
واشوف يمكن المح حاجة افهم بيها ايه إلى بيحصل هناك؟!!!

فيصيح نادر اسبايكي وهو يلوح لي بيده غاضبا قائلا

روح ياعم لوحدك أنت مجنون اصلا احنا مش عارفين حتى ايه
إلى بيحصل هناك؟!!!...ثم ينظر إلى صافي ويلي قائلا لهم

هتروحو معاه؟!!!...ولا هتفضلو معايا هنا أنتو كمان

قتقترب منه ليلي لتشبك يدها في يده قائلا

مش ممكن اسيبك لوحدك يا حبيبي..انا طبعا هفضل معاك
ايه إلى هيوديني مع المجنون ده

لتنظر إلى صافي بدقه قائلا

أنت تعتقد يعني بمخيلتك دي... اني هسيبك يا حبيبي تروح
لوحدك...أنت ممكن تفكر في كده اصلا

فقلت لها وانا اتحسس شعرها قائلا

خليكي معاهم...لحد ماروح اشوف ايه إلى بيحصل هناك
ياروحي...سبايكي كلامه مضبوط احنا مانعرفش حتى ايه الصوت

قتمسك صافي يدي بقوه قائله

والله ماهسيبكأنت لو حصلت حاجة ماقدرش اعيش من غيرك اصلايبقى أنا قبلك..انا جايه معاك عشانك أنت ..

لاضمها بشده وانا اهمس في اذنها قائلا

ربنا يخليكى ليا ياروح قلبى

فركض بسرعه في اتجاه هذا الصراخ حتى خرجنا من غايه الاشجار التي امام الشاطئء لنجد منزل كبير جدا مكون من اربعه ادوار يشبه الفندق شكله مخيف حقا فمدخنته مكسره يصعد منها الدخان إلى السماء شبابيكه الزحاجيه صفراء حوائطه لونها اسود داكن يخرج منه ضوء احمر خافت هو الذى يصدر منه هذا الصراخ العبالى فنتسلل ببطيء ننظر حولنا بقلق نقترب من هذا المنزل ونحن نحاول ان نسترق النظر من احد الشبابيك الخارجيه للدور الأرضى لنجد فتاه شابه ملقاه علي الأرض بمفردها تتالم بشده وتقطع ملابسها من شده الالم في وسط ردهه الفندق فخلعت الجاكت علي الفور واقتحمت الفندق وصافي تمسك بيدي تتبعنى بسرعه حتى اجلس امام هذه الفتاه احاول ان اغطي جسدها

فتجلس صافي بجوارها متوتره وهي تصيح قائله

ايه مالك؟...حاسه بايه ا...!

فقلت

دى شكلها بتموت

فتنظر صافي في كل مكان بقلق وتصيح بصوت عالى قائله

في أي حد ساكن في البيت ده ؟!!...مافيش مستشفي هنا
قريبه ؟!!

فتستدير الفتاه وتصرخ في وجهي بقوه لأنتفض من امامها
رعبا من شكلها المخيف

وتنهض صافي مغزوعه بسرعه من جوارها قائله...

لا حول ولا قوه الا بالله ..دى وشها محروق ..ياساتر يارب

وفجاءه تظهر خلفنا امراه كبيره في السن بدينه الجسم
شعرها طويل غير ممشط يتدلي إلى كتفها تمشيء ببطيء
تنظر الينا قائله

ما تخفوش ...دى بنتى عندها الصرع وهي كده من أيام
ما تولدت... و حاولنا علاجها كتيير بس ما فيش فايده ..أنتو عارفين
الصرع بقى

ثم تصمت الفتاه عن الصراخ وتغوص في النوم عميق

فيدخل نادر اسبايكي و ليلي إلى الفندق واقفين امام الباب
يدققون النظر الينا ليحك نادر اسبايكة دقنه قائلا

ايه في ايه؟!...البنت دى مرميه علي الأرض كده ليه؟!!!

فترد عليه هذه السيده البدينه قائله

ما تخفش ياسبايكي ...دى بنتى عيانه بالصرع ...تعالو بس
قربو ما تخفوش

فتقترب ليلي وهي ترتعش خائفه قائله

بس ما تسبهاش علي الأرض كده ياست أنتى ...دى مريضه

فترد هذه السيده وهي تنظر الينا نظره خبت قائله

ما شتغلوش بالكم بالموضوع ده ...أنتم جايين عشان تتمتعو
علي أرض بيلا ...ممكن تندهوني مدام روليز

فنظرت اليها وانا ارفع حاجبي الايمن متعجبا قائلا

أنت مصريه.....؟؟!!

فردت وهي تبتسم وتخرج سجاره من جيبها وتضعها في
فمها قائله

لا طبعا ...انا يونانيه الاصل بس بتكلم لغات كثيره جدا

اكيد أنتو عايزين تستريحو من الرحله المتعبه دي ... أنتو
تعبتو النهارده كثير أنا عارفه

فتنحني وتدفع الفتاه المريضه بالصرع بقوه بقدمها اليسرى
وهي تنادى عليها قائله

فوقى ...فوقى رينزا...اصحى مافيش وقت قدمنا ...قومي يلا
عشان نشتغل

فتنهض رينزا وهي تنظر لنا بحده ولا تنطق بكلمة واحده
ولقد اصابتنى قشعيره و الغموض تجاه هذه الفتاه

وتحاول ليلي محادثتها قائله

عندك كام سنه يا حبيبتي ؟

ولكنها تنظر اليها بأسى ثم إلى الأرض دون ان ترد عليها

فتعاود مسألتها مره ثانيه قائله

... ريتزا أنا بكلمك ...!...عندك كام سنه

ولكنها لم تلفت لها ثانيه ولم ترد عليها أبدا.

فينظر اليها نادر اسبايكي متعجبا قائلا

ممكن تكون طارشه مش بتسمع ولا حاجة نفضلها ياروحى

بقى

فتضم ليلي نادر اسبايكي من وسطه قائله

حاجة غريبه يا حبيبي ...هما كل الناس إلى هنقبلهم في

الرحله دي ياما طرش ياخرس

فيبتسم نادر اسبايكي ساخرا وهو ينظر لي قائلا

مجايب عم إبراهيم

. ثم تصعد بنا إلى الدور الثانى ونسير في طرقه طويله إلى ان

وصلنا إلى امام باب الغرفه التي سنقيم بها وكان علي بابها بقع

كثيره من الدم

فنظرت إلى رينزا قائلاً لها

ايه الدم إلى علي الباب ده؟!...

فينظر نادر اسبايكي لي بسخريه وهو يتلمس باصبعه الدماء
ثم يقربها من انفسه ليشمها قائلاً

ياعم هي بترد اصلاً بقولوكو شكلها طرشه... وودي اصلاً كمان
شكلها بويه ياعم إبراهيم..... دم ايه بس

فردت عليه وانا مبتسم احاول اخفاء سزاجاتي قائلاً

كنت بهظر معاكم طبعاً... انا عارف انها بويه... ههههه

فتفتح رينزا باب الغرفه وتتمتم قائله

ايه إلى جابكم هنا يا حبه اغبيه؟!!

فمسكت كتفها بقوه وادرتها نحوي وقلت لها

أنتي قولتي ايه...؟! أنا سمعت إلى قولتيه!

فترد رينزا وهي ترتحف بشده خائفه قائله

ما فيش حاجةانا ما قولتش أي حاجة

فينظر اليها نادر اسبايكي بحده قائلا

مأنتي بتتكلمي اهو ..امال مش بتردي علينا ليه !!؟

فتصيح صافي وهي تمسك يدي وانا اهز البنت بقوه قائله

سيب البنت يا ابراهيم ..قالت ايه عشان تعمل كل ده ...دي
مش بتتكلم اصل

فتفتح رينزا الغرفه قائله

اتفضلو

فندخل ونحن ندقق النظر حولنا انها غرفه جميله واسعه بها
اربع سراير متقابلين متباعدين

فتنظر ليلي إلى رينزا بتعجب قائله

هو احنا هنام كلنا في الاوضه دي !!؟

فترد رينزا قائله

ايوه ..مافيش اوض فاضيه دلوقتي في الفندق..غير الاوضه دي
..كلها مشغوله

ثم تستدير الفتاه وتتركنا وتخرج من الغرفه لتغلق الباب
خلفها قائله

اتمنى ليكم رحله سعيده في بيلا

فيبتسم نادر سبايكي ويضم ليلي إلى صدره قائلا

أنتو نسيتمو ان بيلا جزيره العشاق ولا ايه؟!...!...! احنا شكلنا
هنعيش اجمل أيام حياتنا علي الجزيره دي

فترفع ليلي يده عنها وتصيح قائله

انا مش حاسه بالراحه خالص علي الجزيره دي...أنتو مش
حاسين بالكنايه إلى محوطتنا...شوفتمو اصلا احنا جينا هنا اذأي
...والساعات إلى مش شغاله..! احنا مش عارقين حتى الساعه كام
دلوقتي ...

فيحك نادر اسبايكي رائسه قائلا

احنا هنفقد احساسنا بالزمن في كل ثانيه هنقعد فيها في
بيلا ..الساعه ثابتة علي سايحه وموبيلتنا إلى ذى قلتها ...احنا لو
متنا هنا ماحدثش هيعرف عننا حاجة

فتهمس صافي وهي تنظر إلى ليلي قائلة

كلامكم صحيح... وفي حاجة تانيه كمان أنا ماشوفتش واحنا
طالعين الاوضه أي حد تانى بيخدم الفندق ده ؟!!..هو ماقيش غير
البنيت المريضة دى ...والست الطخينه إلى بيخدمو الفندق ده
كله ؟!!

فقلت لهم

علي العموم ربحو دماغكو دلوقتى ...ونستريح كلنا وبكره
نشوف هنعمل ايه ؟!!

فتصيح ليلي قائلة

طب أنا هنام اذأي دلوقتى ؟!!..انا مايعرفش انام بهدومي دى

فيضمها نادر اسبايكي قائلا

احنا نسينا هودمنا في العريه ...وركبنا مع عم رؤوف اللنش

لتمسك من داخل الدولاب احدى الشماعات وهي تضعها علي
صدرها قائله

ايه الفستان الجميل ده ...انا ماشفتش ذيه قبل كده

فنقف جميعا متسمرين في مكاننا ننظر باندهاش شديد
قائلين

فستان ايه ياليلي؟!!!!...الدولاب قاضي!!.. والشماعه ماقهاش
حاجة!!

فتنظر الينا بحده قائله

أنتو بتستعيطو ولا ايه؟!!...شوفو الفساتين في الدولاب عامله
اذأي؟!!!!...دى شكلها خرافه.. أنا هادخل اقيسه في الحمام

فيمسكها نادر اسبايكي بقوه قائلا

مالك ياليلي فيكي ايه؟!!!!..قولتلك مافيش فستان علي
الشماعه وللأي فستان موجود اصلا في الدولاب ...ده قاضي

ثم يمسك الشماعه بقوه من يدها قائلا

هاتى البتاع دى يلا

فتتشبت ليلي بها بقوه وتدفع نادر اسبايكي بيدها قائله

سبها.. خلاص أنا هرجعها مكانها ..مش هقيس حاجة ...
طول عمرك اصلا بترخم عليا والله

لأنظر إلى داخل الدولاب لاتسمر واقفا في مكاني لارتجف بقوه
لقد وجدت نقش هرمى في قمته عين لامعه داخل النجمه
الخماسيه التي يتوسطها راس عنزه ليخفق قلبي بشده لاهمس
إلى نفسي قائلا

نفس الشكل إلى شوفته في المرايه وانا في البيت ..بس
معناه ايه الشكل الهرمى إلى اخره عين ده ؟!!...بيشبهه إلى
مرسوم علي عمله الدولار الامريكى

فتتحسس صافي خدى الايمن قائله

مالك يا حبيبي ؟!!...مركز في ايه ؟!!

فنظرت اليها وانا اتحسس كتفها قائلا

ما فيش حاجة يا حبيبتى

لاغلق باب الدولاب ويجلس كل منا علي سريره ننظر إلى

بعضنا البعض حتى ازداد سكون الليل وحده برودته ولقد اتخذت
ليلي ركنًا خاص بها في آخر سريرها يبدو عليها الحزن لينهض
نادر اسبايكي من سريرته ويضمها قائلاً

مالك يا حبيبتي؟!.. مش قصدي ازعلك... بس والله الشماعه
كانت قاضيه

فتصيح في وجهه غاضبه قائله

ليه مجنونه أنا... انا مجنونته صح

فتنهض صافي وتأتي بجواري لتهمس في اذني قائله

هو ايه إلى حصل ده يا براهيم؟!.. ايه إلى شافتوه ليلي ده

فنظرت اليها بهدوء قائلاً

مش عارف يا صافي والله

حتى ذهبوا جميعاً في النوم العميق فكان نادر اسبايكي
يستلقي في السرير المجاور لي وليلي وصافي في السريرين
المقابلين

مع اننى لم اتم جيداً منذ امس ولكنى لم أستطيع النوم في

هذه الليلة ففتحت باب الغرفة وخرجت اتحول في طرقات هذا الفندق علي الضوء الاصفر الخافت الذي يضيئه وكان الهدوء والسكون يعم ارجاء الفندق وقجاءه يقتحم هذا السكون اصوات غريبه كاصوات الدمدمه او الطرق الحاد مع صوت اناس تتحدث بصوت ولغته لم اسمع مثلها من قبل انها تخرج من الغرف المجاوره لنا فتجيبتها ونزلت إلى الاسفل لارى هذه السيده البديته مدام روليز جالسه علي الاريكه تدخن السيجاره وانا انزل من علي السلم انظر اليها فتشاور لي بيدها قائله

تعالى ...قرب ...ماتخفش ...أنت مش عارف تنام... صح وانا كمان

فقلت لها

ممكن اتكلم معاكى شويه؟؟

فقالته مدام روليز وهي تنفخ دخان السيجاره بقوه

اتفضل ...عايز تتكلم في ايه!! ...

فقلت لها

جزيره بيلا دى غامضه ..أنتى كمان غريبه وبنتك برضوه ..والطريقه الغريبه إلى جبتونا بيها هنا مش مريبه قووى ومش

طبيعيه لرحله يعنىوأنتى وبنتك المريضة دى ..إلى مهتمين
بامر الفندق كله لوحدكم مش شايفه ان ده مش طبيعى

فترد بسرعه قائله

من قال لك اننا لوحدنا في الفندق ...

ليصيب جسدى رجفه قويه ثم تنهض من مكانها بسرعه
وهي تلقى بالسجاره علي الأرض وتضغط عليها بقدمها اليسرى
بقوه لتبتسم ابتسامه صفراء قائله

وعلي فكره مش احنا إلى جيناك أنت واصحابك هنا اصلا

فقلت لها وانا انظر إلى الساعه قائلا

عقارب الساعه ثابتة ليه علي سابعه مش بتتحرك أبدا...حتى
ساعات الموبيلات وما فيش شبكه للموبيل ...وانا ماشوفتش في
الفندق ده أي ساعه ولا في ايدك أنتى حته...مممكن تفهمينى ايه
إلى بيحصل!!؟

فتقاطعنى قائله

كفايه كده كلام ... أنا تعبت و النوم مسيطر عليا خلاص أنا

هخش اوضتى عشان ارتاح وأنت كمان اطلع عشان ترتاح الرحله
كانت طويله ومرهقه قوى تصبح علي خير

وتتركنى وتذهب وانا افكر في كلامها المليء بالغموض ثم
صعدت إلى غرفتنا وجلست علي السرير وانا انظر إلى اصدقائى
بأسى بالغ لالتمتم اهمس لنفسى قائلا

أنت عملت ايه ؟!.. أنا دخلتكم في انهى مصيبه سوده
...المكان ده فعلا شكله فيه بلاوى لسه مش عارفنها

لاسمع صرخات عاليه تأتي من الخارج فنهضت من فوق السرير
مفزوعا ولقد استيقظوا جميعا وعلي معالم وجههم القلق
والرعب يقفزون من فوق سرائرهم لتصيح صافي قائله

ايه الصوت ده ياساتر استر يارب! ايه إلى بيحصل هنا
!!!؟

فيرد نادر اسبايكي بهدوء وهو يتثاءب قائلا

اكيد ده صوت البت إلى عندها الصرع ... لازم جلهما النوبه تانى
ولا حاجة

فنهداء قليلا ... لتتنهد ليلي بقوه وتلقى بجسدها علي

اه ..صحيح والله..... أنا نسيت ... المكان ده مرعب اصلا ..وفعلا
احنا لازم نمشى منه بكره اول مايطلع النهار

ولكن قد بداء يزداد حده الصراخ ولم يتوقف أبدا وتتحول هذه
الصرخات إلى عويل شديد فنقف جميعا ننظر في كل اتجاه
نظرات حاده نضع ايدينا علي اذوننا من شده الصرخات ان هذا
الصراخ يحيط بنا من كل اتجاه ولقد ايقنت ان هذا الصوت ليس
صراخ رينزا الفتاه المصابه بالصرع انه يقترب منا بطريقه غريبه
وفجاءه يعم السكون الغرفه ولا نسمع أي شيء

فتنظر صافي إلى ليلي باندهاش وتقترب منها ببطيء ثم
ياتون باتجاهنا أنا وسبايكي لتتمسك صافي يدى قائله

ايه الصوت ده ؟!!..انا كنت هطرش خلاص

لانتظر لهم قائلا

مش عارف ..ايه إلى بيحصل ده ؟!!...ذى مايكون حد بيتعذب او
عايز يعذبنا احنا

ليعود الصراخ ثاليه اقوى مما كان لنضع ايدينا علي اذوننا من

فضاعته وتصرخ ليلي وصافي بقوه لينكسر زجاج الشباك وينطلق فتاته كالرصاص في الغرفه فنفتح الباب وننطلق بسرعه نركض مهرولين داخل الطرقة إلى ان نزلنا إلى ردهه الفندق ونحن نصرخ مما حدث ونضرب بقوه علي باب غرفه مدام روليز فتخرج من غرفتها وهي تفرك عينها وتصيح غاضبه قائله

مين إلى ضرب باب اوضتي بالطريقه دي؟!...ايه إلى بيحصل هنا...؟ أنتو بتترعشو كده ليه؟!

فيرد نادر اسبايكي وهو ياخذ نفسه بصعوبه متعجبا ليصيح
قائلا

أنتي بتستعبطي ياست أنتي... فاسمعتيش الصرخات القويه
دي

فترد عليه بمنتهي الهدوء قائله

الصراخ ده أنا بسمعه كل يوم في الجزيره... وهنتعودوه عليه
في بيلا كل يوم....

فتنظر ليلي إلى مدام روليز وهي منهاره بشده قائله

هنتعود عليه؟!!!!!... ليه ان شاء الله؟!...وايه إلى يجبرنا اتنا

نستنى اصلا علي الجزيرة دى بعد كده ...قولي للجه بينا هنا
يرجعنا عايزين تمشى حالا من هنا

فترد مدام روليز عليها وهي تخرج عليه السجائر من صدرها
قائله

انا ماجتش بيكم هنا اصلاوالمسئول عن اعاتكم مش أنا
..ولا اعرف اذأي اصلا جيتو...

فتقول لها صافي بصوت مرتعش

أنتى قصدك اننا محبوسين في الجزيرة دى لاجل غير مسمى
ولا ايه

لتنظر لها مدام روليز بحدده قائله

ماعرفش ...ودلوقتى اطلعو استريحو في اوضتكو
..ماثقلقوش باقى نزلاء الفندق ارحوكم

فتقول صافي وهي ترتجف نافيه بيدها

لا ...نطلع فين أنتى مجنونه ياست أنتى ...ازاز الشبايبك
اتكسر كان هيموتنا ...ده كان هيخش في جسمنا يقطعه

ليحاول نادر اسبايكي تهدنت الفتيات قائلا

قالت مدام روليز انها بتسمع الصرخات دي يوميا ..يعنى علي
الاقل مش هنسمعه ثانيه النهارده ...تعالو معايا يلا ..

ثم ينظر إلى مدام روليز قائلا

اسفين علي ازعاجك خشي ارتاحي أنتي

فتضربه ليلي علي كتفه غاضبه قائله

ايه إلى أنت بتقوله ده ؟!!!...أنت بتتاسفلها كمان اننا ازعجناها
..احنا لازم نمشي من هنا دلوقتي ..ولازم نتصرف

فيمسكها من يدها ويبعدها قائلا

ممكن تهدي شويه ياليلي ...العصبية مافيش منها فايده
لازم نفكر احنا هنعمل ايه؟! ..

لتغلق مدام روليز الباب لتخرج لنا الفتاه رينزا من غرفتها تنظر
حولها بدقه بالغه خائفه تتسلل متجه اليها وهي تدقق فينا
بدهشه لتقف امامنا قائله بصوت واهن

اطلعو معايا فوق ...انا هعرفكم ايه إلى بيحصل ده... ثم

سائر الكتب
www.sa7eralkutub.com

تهمس لنا قائله

أنتولازم تمشو من الجزيره دي بسرعه بأي شكل من الاشكال
وبأي طريقه

ولكن تنادي عليها والدتها مدام روليز بصوت عالي وهي
غاضبه قائله

رينزا ... رينزا.....أنتى روحتى فىن... أنتى شكلك اتجنتتى تعالى
هنا

فتنزل بسرعه وتدخل إلى غرفتها وتقف الباب خلفها

ونصعد إلى الدور الثانى حيث تقبع غرفتنا لنقف امام بابها
متسمرين لقد وجدنا زجاج الشبابيك سليمه فى مكانها

كأن الزجاج لم ينكسر أبدا مع انه كان مبعثر فى جميع انحاء
المكان فى الغرفه.....ان الغرفه عادت كما لو دخلناها اول مره

فتصبح ليلى غاضبه وتدفعنى بقوه قائله

أنت إلى جيت بينا لبيلا دي .. أنا حاسه بشيء غريب هنا
...حاجة مريبه محوطنا ... فى قوى خفيه ...ازار الشبابيك رجع تانى

اذأي لوحدہ ...ممکن تفہمونی

فیرد نادر اسبایکی وهو یرفع یدیه متعجبا قائلا

الصراحہ ...، ما فیش لیها ایجابہ ...، الا لو کان فی المکان دہ فعلا
شیء عجیب او قوی خفیہ

ولکن فجاءہ شعرنا جمیعا بتعب شدید یسیطر علینا
ونسقط جمیعا مغمما علینا

لاستیقظ فی الیوم التالی فأخرج المویبل من جیبی انظر الی
الساعہ قائلا

یاااھ .. انا نسیت الساعہ مش شغاله اصلا

ثم انظر فی جمیع أنحاء الغرفہ ولکنی لم اجد أي احد من
اصدقائی لاسمع صوت مرتفع یأتی من الشاطیء فاتجھت الی
الشباك بسرعه وانا انظر بدقہ فاذا بی اری ستہ شباب ... ثلاث اولاد
وثلاث بنات یمرحون فی البحر ولقد بداء یطمئن قلبی للجزیرہ
فانزل بسرعه علی السلم وانا انادی علی اصدقائی قائلا

صافی ... اسبایکی ... لیلی ... أنتو فین ؟!! ... فی ناس علی
الجزیرہ

فاجدهم امامي جالسين في ردهه الفندق لايتسم لهم قائلا

صباح الخير ...ايه ؟!!...أنتو قاعدين كده ليه في شباب علي
شاطيء البحر مقضيها ..وأنتو متنحنين كده!!!

فينظر إلی نادر اسبايكي بدهشه بالغه قائلا

أنت بتقول ايه بس ؟!!... مين إلى مقضيها بره بس ياجدع
حرام عليك...! احنا لوحدنا في جزيره بيلا دي

فقلت لهم متعجبا

أنتو قصدكو ايه باننا لوحدنا في بيلا ؟!! ..بقولكو في
شباب مقضيها علي البحر وقاعدين يهظرو والله

فيرد نادر اسبايكي وهو ينهض من كرسيه قائلا

احنا صحينا قبلك شويه كده ... وحاولنا نصحيك بس أنت
كنت غرقان في النوم ذي القتيل...سيبنك وروحنا نخبط
علي الغرف الثانيه إلى في الدور بتاعنا و في الدور الاول
والثالث والرابع ..مالقناش فيها حد ياإبراهيم

فتقاطعه صافي قائله

ونزلنا ننادي علي الست إلى اسمها زوليز دي وبنتها رينزا
ومالقيناهمش برضوه

فقلت لهم بثقه

طبعا مش هتلاقو حد في الفندق دلوقتيانا شوفت
ناس علي الشاطئء بره ..اكيد كلهم خرجو ياجدعان.....
تعالو معايا بس نخرجلهم

فتصيح ليلي قائله

نخرج فين؟!...الفندق فيه اكثر من ميه اوضه... فين كل
الناس إلى قالتلنا امبارح ان الفندق مافهوش اوضه فاضيه
غير دى؟؟!!!!

فنظرت اليها بحده قائلا

ممكّن تهدي يا ليلي وماتزعقيش ...مش عايز افرض سوء
النيه دلوقتي لان ده هيخلينا نفكر بتخبط وهيعمى عقلنا

لتنهض صافي قائله

بص يا ابراهيم عمى العقل وتخبطه هيحصل لان احنا
فعلا مش عارفين ايه إلى بيحصل لينا فوق جزيره بيلا دى... و
لو فرضنا فعلا ان الميه اوضه دول فيهم نزلاء يبقي
المفروض علي الاقل من ميه وخمسين لمتين واحد
موجودين علي الجزيره دلوقتي.. هما فين؟!...!!!

فقلت

انا شوفت ناس بره علي الشاطيء والله... أنتو مش
مصدقني ليه ..تعالو معايا بس

فينهضو بسرعه ونركض بين هذه الاشجار تدهس
اقدامنا حشائش الأرض التي تخرج من بين حبات الرمال
متجهين إلى الشاطيء تغوص اقدامنا في الرمال الصفراء
الناعمة نبحث عنهم علي طول ساحل الجزيرة ننادي قائلين

في أي حد هنا ؟!!!

لاصيح بصوت عالي قائلا

أنتو فين ؟!!!.....في حد هنا ؟!!!

ولكني لم اجد أي منهم ...كانهم قد تبخروا في الهواء

فقلت

والله العظيم أنا شوفتهم من الشباك بتاع اوضتنا فوق
فيتمتم نادر اسبايكي وهو يضع يده في وسطه يتنفس

بصعوبه قائلا

حرام عليك ياأخي تعبتنا والله..كان يوم ذى الزفت يوم
ماوقفنا نجى معاك هنا والله

فتصيح ليلى غاضبه قائله

احنا لازم نمشى من بيلا دى بأى شكل من الاشكال
البننت رينزا قالتنا كده ...الجزيره دى فيها حاجة مش طبيعيه

فتخرج ليلى الموبيل من بنطالها الجينز قائله

انا هتصل بابا ...هو هيتصرف

فقلت لها

يابنتى تتصلي ايه بس ؟!!...مافيش شبكه فى المكان ده
اصلا

فتقاطعنى وهي تلوح لى بيدها ثم تجرى على الشاطيء
بهستريه تتفقد هاتفها الخاص قائله

ممکن نلاقى شبكه يلقطها الموبيل لو حاولنا بجد

فتخرج صافي هاتفها من شنتطها وتتفقده قائله

مافيش شبكه خالص علي الجزيره دي

ليهمس لنا نادر اسبايكي بهدوء غريب قائلا

لو متنا هنا ... بالسلامه محدش هيحس بينا خالص

وفجاءه يظهر خلفنا سته شباب يقفون كالاشباح
ينظرون الينا بثبات مريب نظرات حاده قاطعه تتفحصنا من
اسفل إلى اعلي يظهر عليهم التعب كأنهم مرضى او
مرهقين للغايه كأنهم اتو من سفر بعيد

فيصينى رجفه قويه قائلا

أنتو مين؟!...وكنتم فين؟!!

فيقول احدهم

اهلا بيكم في بيلا.. أنا اسف انى خوفتكم ...انا اسمى

زهير

ثم يشير بيده إلى اصدقائه الذين بجواره علي الترتيب

قائلا

ودي حبيبتي جومانا وده سمير وحبيبته نانسي وده
شريف وحبيبته رانيا....

ثم يستدير زهير وهو يبتسم ويضم حبيبته جومانا قائلا

كلنا حبيبه هنا صح.... السننا علي جزيره العشاق بيلا

فقلت له

كلامك صحيح طبعا أنا شوفتكو من اوضتنا ...أنتو
كنتو فين؟!... احنا مرعوبين من ساعه من جينا بيلا دي
...ومش فاهمين حاجة خالص

فترد جومانا وهي تنظر الينا بحده تضم زهير بقوه قائله

علي فكره احنا في الاوضه إلى جنبكو علي طول .. هو
مش ده مكان الحب والعشق ...ماتلموش الا انفسكم
ياحلوين

فيقاطعها سمير مبتسما قائلا

هي ماتقصدتشقصدها تقول ان بيلا جزيره العشاق
مش جزيره الرعب والقلق والتفكير

فتنظر ليلي اليهم بدهشه قائله

أنتو ماسمعتوش الصرخات القويه إلى كانت موجوده
باليل

فترد رانيا وهي تبتسم لها ولقد ظهرت لي اسنانها
المكسره بالكامل قائله

هتتعودو عليهاماتخفوش كده.....

فيضحك نادر اسبايكي بهستريه قائلا

أنتو مالكم في ايه ؟!!!...بتردو علينا ردود غريبه ...ايه إلى
مانخفش ده ؟!!

فتنغزني صافي في جانبي وهي تقترب من اذني
لتهمس قائله

انا مش مرتحالهم دول مش طبيعين خالص ...بص

ليهم كده كويس رقبه البت إلى اسمها نانسي دي ملتوى
ذى مايكون مكسور

فانظر نظره خاطفه إلى نانسي ثم اضع يدي علي كتف
صافي وانا استدير قائلا لها بصوت خافت

ممکن تكون مريضه... احنا مش عارقين ظروفها

ولكنى أيضا بداءت الاحظ شيئاً عجيباً أيضاً علي الفتاه
الاخرى التي تسمى جومانا وهي ان يدها مخطيه بالكامل

فتلمحنى جومانا انظر اليها بتركيز شديد فتخفي يدها
خلف ظهرها بسرعه وهي متوتره قائله

انا اتصبت في حادثه الشهر إلى فات وكانت حادثا
مؤلمه

فقلت لها

حمدا لله علي سلامتكم.....

فترد جومانا وهي تبتسم ابتسامه هادئه قائله

اللّٰه يسلمك ..شكرا ليك

ولكنى حاولت ان ابعد تفكرى عن هذه الهواجز الغريبه
التي تطاردنى

فينظر لهم نادر اسبايكى قائلا

أنتو مش لابسين ساعه ليه ؟!!

فيرد عليه سمير وهو ممسكا يد نانسى قائلا

هو لازم نبقى لابسين ساعه يعنى وعلي العموم ...هو
احنا جايين نتفسخ ولا نشغل دماغنا بقى بالوقت ووجع
القلب ده ..هو في حد هينزل البحر بساعته يعنى

فقلت

اصل ساعتنا مش شغاله من اول ماجينا هنا او بالاصح
من ساعه ماوصلنا المكان إلى اسمه ميناء بيلا ده واحنا
فاقدين الاحساس بالوقت والزمن وكل حاجة !!!

فترد عليه رانيا قائله

انسو الزمن والكلام ده .. احنا إلى بنحسبه بمزاجنا وبعد
كده بنؤمن بيه ...الزمن ده فرضى اصلا ..

ليضع حبيبها شريف يده علي كتفها ليضمها بشده
قائلا

طبعاً يا حبيبتي الزمن والوقت والكلام ده كله فرضى
...مرتبط بيك أنت بس وبكل حاجة بتعملها في حياتك ..إلى
بيتغير بجد هو عمرك لحد ما ينتهي وتموت

فنستأذنهم ونبتعد عنهم لتقترب صافي لتهمس قائله
الحمد لله اننا بعدنا عنهم ...دول ناس غريبه قوى ومش
مريحين ورددهم مخيفه مش مطمئاني

فقلت

بصراحه كل الناس إلى في الجزيره دول مش مريحين اصلا
ليمر القليل من الوقت نتجول في بيلا نتفقدنا حتى
يهاجمنا الليل بسرعه فائقه فتنظر ليلي إلى السماء قائله

هو النهار خلص بسرعه كده ليه ؟!!!..

ليرد نادر اسبايكي قائلا

تقريبا احنا نمنا كتير قوي ؟!!!...

لتدقق فينا صافي قائله

ياترى احنا نمنا كتير فعلا ؟!!!... ولا الزمن متغير في المكان

ده اصلا

فقلت

قصدك ايه يا صافي ؟!!

لتمتم صافي قائله بصوت واهن

مممكن يكون الزمن هنا متغير ...يعنى مثلا اليوم مش

اربعه وعشرين ساعه ..مممكن يبقى اقل من كده

فتضحك ليلي ساخره قائله

ايه يابنتى الى بتقوليه ده ؟!!!..ليه ..يبقى احنا علي كوكب

تانی بقی ...الأرض یاحبیبتی بتدور حول محورها مره کل
اربعه وعشرین ساعه ولا نسیتی ..دحنا درسنا الکلام ده فی
ابتدائی

لترد صافی قائله

مش عارفه واللّه ...بس إلی حصل ده غریب ...

فقلت لهم

انا مش عایز ادخل الفندق ده دلوقتی تعالو نقعد هنا

فیصیح نادر اسبایکی قائله

الجو بارد هنا ...هنقعد نعمل ایه؟! ..الفندق دفا شویه

فقلت له

نقعد نفکر هنا احسن ...انا بحس بعدم الراحة جوه اصلا

لتؤید رأیی لیلی قائله

عنده حق یاحبیبی ..احنا لسه خارجین من جوه ..نقعد هنا

فقلت لهم

هنولع نار ونقعد هنا نتكلم مع بعض شويه ونفكر
ونشوف هنعمل ايه

لنأتى ببعض الحطب المتناثره علي الرمال بين الاشجار
ونشعل نار ونجلس جميعا حولها في وسط الغابه ليرتفع
اللهب عاليا يحطنا الهدوء يتخلله صوت امواج البحر الخافت
القادم من الشاطئء

لنشعر بأنفاس وحركه خلفنا تقترب منا اكثر لنلتفت
بسرعه فاذا بنا نجد هؤلاء الشباب الذين قابلنهم منذ قليل

زهير وجومانا وسمير ونانسي وشريف ورانيا يلتفون
حولنا واقفين ينظرون الينا بدقه فتضع صافي يدها علي
صدرها وهي تتنفس بصعوبه قائله

خوفتوني حرام عليكم ...

فيرد زهير بهدوء قائلا

احنا اسفين ماكنش قصدنا

لتبتسم نانسى ابتسامه صفراء قائله بصوت ضعيف

ممکن نقعد معاكم؟.. ولا تحبو تقعدو لوحدیکم؟

فتنظر اليهم ليلي قائله

لاء نقعد لوحدنا لو سمحتم ... احنا مانعرفكش وبصراحه
أنتم مخيفين قووى

فابتسمت لهم ابتسامه هادئه قائلا

هي بتهظر معاكم طبعاً ... اتفضلو معانا

فيلقى نادر اسبايكي قطعه من الحطب في النار قائلا

أنتو ماشوفتوش أي حد من الناس هنا غيرنا

فيجلسون بجوارنا ويرد هذا الشاب الذى يسمى شريف

قائلا

لا والله .. احنا شوفناكم أنتم .. ومالقناش حد فقلنا نيحى

نتكلم معاكم ونتسلي مع بعض شوية

فقلت

حاجة غريبه ...اصلهم قالولنا ان الاوض في الفندق كلها
فاضيه

ليمد زهير يده ويلقى قطعه اخرى من الحطب في النار
لالمح علي ظهر كف يده وشم لرأس الشيطان

فأمسك يده قائلا

ايه العلامة دي؟!...معناها ايه

فتنظر ليلي اليه باندهاش قائله

اكيد أنت تبع منظمه معينه...او تنظيم ليه افكار
وتوجهات خاصه؟!!

فيبتسم زهير ابتسامه بسيطه قائلا

ده لوسيفر العظيم ..

فقلت

لوسيفر !!؟

فيمسك نادر اسبايكي عصاه وهو يحرك بيها الحطب في
النار قائلا بكل هدوء

الشیطان ...انا قریت شویه عن الماسونین .. وإلی
بیعملوه البنائین الاحرار فی العالم مع ابلیس إلی بتسموه
عندکم طبعاً ...لوسيفر

بمجرد ان يذكر نادر اسبايكي اسمه يصنعون جميعا
بيدهم دائره ليظهر ضوء ابيض قوي بداخلها قائلين

ده النور الحقيقي إلی بينور عقول العالم

لترتجف صافي وتمسك ذراعي بقوه قائله

يامامي ...اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ...

فقلت

أنتو بتعبدو الشيطان ولا أنتو اصلا شياطين وجن

متشككين علي هيئه بشر

فيضحك زهير بقوه وهو ينظر إلى سمير ونانسي
وشريف وجومانا ورانيا بحده لينهارو في الضحكات قائلا

جن ايه وعفاريت ايه؟! احنا بشر..هو فيه جن هيحطو
وشم يعنى؟!...ويقعدو يحكو معاكو كمان!!!

فتنظر ليلي بدقه اليهم قائله

وأنتو كمان عندكو وشم برضوه ذيه كده؟!...

فينهض سمير ويخلع قميصه ليرنا الوشم علي ظهره
وهو عباره عن هرم في قمته عين ليرقص قائلا

ايه رائيكم في الوشم ده؟!...

فتنظر اليه صافي باندهاش قائله

ايه إلى بيعمله المجنون ده؟!!

فتنهض حبيبته نانسي وتقبل هذا الوشم وتلحسه
بلسانها وترقص بهستريه قائله

بحبك ياروح قلب نون ...

لتضرب ليلي كفايها متعجبه قائله

اقسم بالله دول مجانيين ... أنتو مجانيين فعلا

ليتمتم نادر اسبايكي قائلا

دول مش مجانيين ... ربنا يستر دول ليهم علاقه
بالماسونيه ... العين إلى في اخر الهرم دي .. المقصود بها
ان ده هو المخلص بتاعهم ...

فينظر اليه شريف بعينه الزرقاء قائلا

ايوه مضبوط ... هو المخلص والمنعم علينا لوسيفر ...

يميل نادر اسبايكي نحو اذني ليهمس قائلا

ومش بيبقو موجددين في حته الا وورا هم مصيبه

فقلت

انا شوفت العلامه دي قبل ماجي بيلا وبطريقه غريبه

فتمسك صافي يدي وتضغط عليها ثم تهمس في اذني
قائله

ماتكملش ...لحسن يفتكروك ذيهم او منهم وخصوصا
أنت إلى جايبنا هنا يافالح

فيعصر نادر اسبايكي يده بقوه ولقد بداء عليه التوتر
قائلا

الماسونين دول سبب دمار العالم كلهوالخراب والقتل
إلى احنا فيه !!؟

فيحمر وجه شريف بقوه وينتفخ كأنه سينفجر قائلا

احنا بنحاول نصلح إلى بيفسده الاغبيه من البشر
العلويين وعلي فكره مش احنا لوحدنا

فيصيح زهير في وجه شريف قائلا

اسكت خالص

فقلت متعجبا

علويين ؟!!!!

فينظر زهير إلى الأرض بحده ثم الينا قائلا

دول أنتو يعنى .. احنا بنسميكو كده .. علويين

فتبتسم رانيا ابتسامه صفراء وهي تربع قدمها لتحاول
ان تغير الموضوع قائله

عايزين تعرفو طيب سر قوتنا ؟!!

فتضرب ليلي قدمها وهي تنظر إلى نادر اسبايكي قائله

صبرنا يارب ... ياريت والله عايزه اعرف سر قوتكم
الشيطانيه ؟!!!! .. يمكن انضم ليكم ولا حاجة

فتضم رانيا صباعيها الوسطين لتصنع بيدها اليسرى
علامه غريبه كقرنين الشيطان قائله

تقدرو تقوليلي ليه بيلا ... ليه جزيره العشاق ... ليه الحب
... يعنى ايه حقيقه الحب اصلا ؟!!

فتحك صافي راسها قائله

والله يارنيا الحب ... انك تملك قلب وعقل وروح إلى بتحبه

فتنظر رانيا إلى اصدقائها ثم تبتسم قائله

الحب عندنا لازم تبغو عارفين اربع حاجات... وهي دى بقى
حقيقه الحب

الحب معناه الحقيقي ... القدره الظاهريه والباطنيه بأمر
إنسانى او غيره وفي نفس الوقت تتجاهل نفسك

ثانى حاجة ...الجنس الذكرى ودى الطاقه إلى موجوده عند
أي راجل قبل ممارسه الجنس

ثالث حاجة ... التطلب وده كل إلى بيطلبه الإنسان اذا كان
من نفسه او من غيره

رابع حاجة ودى الاهم ...الوعى ودى بتطلب منك انك لازم
تكون عارف الحقيقه إلى بتواجه الإنسان ذاتيا فكريا او
واقعيا

فتنظر اليها ليلي باندهاش ولقد فتنت بالكلام قائله

ايه الكلام ده ؟!!!!...أنتى قولتى كل حاجة فعلا

فتصنع رانيا ونانسى وجومانا بيدهم اليسرى مره اخرى
هذه العلامه التي تشبه قرنين قائلين

ده اساس الحياه...والسيطره علي نفسك ..وتحجيم
قوتك ..وقوه الغير

فيمسك يدهم زهير قائلا

عارفين اصلا ان السلطه في الحقيقه ذى الزمن مجرد
فرضيات أي سلطه في الدنيا هي مصطنعه والسلطه
الحقيقه في الكون كله هي سلطه العيله الاب إلى بيملك
الوعى والام إلى بتملك الحب والابن إلى بيطلب دائما
منهم...عشان تبغو عارفين أي سلطه خارج الكلام ده
مصطنعه.. بس لما بيخرج الابن من سلطه العيله ويختلط
بالسلطات دى مع البعد المادى الإنسانى عنده بيخلق
الصراعات إلى بتشفوها حوالىكم بين البشر

فيبتسم نادر اسبايكي قائلا

كلام جميل قوى وبصراحه يدخل العقل بس أنت

ما تكلمت ش عن الدين خالص

فيصنع شريف علامه القرنين بيده اليسرى قائلا

سلطه الوعى اصلا سلطه طبيعیه عند الإنسان بيبقى
مصدرها العقل وباطنها الفهم وظاهرها التطلع ...يعنى
لولا التطلع هو المخرج والمتنفس الحقيقى للفهم هو إلى
بيجبره يشغل العقل

ليصنع زهير نفس علامه بيده ليشبك القرنين باصابع
شريف التي تصنع نفس علامه بثبات قائلا

وسلطه الحب كمان سلطه طبيعیه مصدرها القلب
وباطنها الحس وظاهرها التكلم ...الكلام إلى أنت بتقوله
مجرد حس في داخلك بيثبت مصدر قلبك

ثم يضع سمير ظهر كف يده المرسوم عليه راس
الشيطان اسفل يدهم ليصنعو شيطان بقرنين مزدوجين
قائلا

وسلطه التطلب مصدرها الجسد وباطنها الجنس
والغضب وظاهرها التحرك ودى اهمهم واقواهم

فينظر نادر اسبايكي اليه قائلا

أنت برضوه علي فكره ماقولتليش فين الدين في الكلام
ده كله .. اه صحيح ... مش معترفين بيه .. لانكم معترفين
بالشيطان صح

فتصيح جومانا في نادر اسبايكي قائله

دين .. دين .. دين ...!!!...ايه مشكلتكم مع الدين

فتضم صافي قدمها إلى صدرها وهي ترتجف قائله

من كلامكم كده .. افهم ان سلطه الحب وسلطه الوعي
مافهمش مشكله ... بس سلطه التطلب تعتبر الكارثه لان
الغضب اعتقد هو إلى بيحرك أي إنسان للتعلم والصدق
والعمل.... اما الجنس فهو حركه الإنسان المنحرفه للكذب
والوهم والضرر .. هو ده الدين إلى بتقصده صح .. يعنى من
الاخر قدرتك في السيطرة علي الجنس واطلاق القوه
الغضبيه من تعلم وعمل...ده دينكم .. هنا القوه بتاعتكم

فينظر زهير لها بدقه قائلا

بويننا ...

فقلت

ايه ؟!!!

فيرد قائلا

بويننا ...

فتستند ليلي بيدها علي الأرض قائلا

مش فاهمه ؟!!..تقصد ايه؟!

فيميل شريف علي اذن زهير ثم ينظر الينا قائلا

بويننا بتصيب الكل ...كل مقصر ..كل عاجز ..كل متخازل
..كل ضعيف لا ينجح وعشان تبقو عارفين ...

ان حفظ الطاقه الغضبيه في قوه الحفاظ والسيطره
علي الطاقه الجنسيه الذكوريه او في الامتناع عنها

فتتنهد صافي وهي تنظر إلى ليلي بتعجب قائلا

أنا بحاول افهمهم ..بس أنا كمان برضوه مش فاهمه
حاجة فعلا!!! ...

ثم تنظر اليهم قائله

قصدكم ايه؟!!

فينهض زهير ويسير حولنا ببطيء مثل الثعبان قائلا
بصوت فيه بحه

يعنى الطاقه الغضبيه إلى جواكم ..مش هي مصدر
المثاليه بس ...الطاقه الغضبيه عشان تقدر من خلالها
تسيطر علي عقول الناس ... العقل سلطه والحب سلطه
والتطلب سلطه

فتنهض جومانا هي الاخرى لتمسك يد زهير اليسرى
بطريقه غريبه صانعين رمز المثلث لتكمل كلامه قائله

وكلهم بيشتركو انهم من العقل ...والعقل ده مجرد
بعد من الابعاد النورانيه بينتظم بالفكر وطبعا لازم تبغو
عارفين ان الفكر غير الوعى ..لان الوعى شامل والفكر هو
جزء من العقل ياما يكون منظم او موجه لتحقيق الهدف

وعشان تسيطر علي أي إنسان في الدنيا لازم تنقل
الوعى اليه وعشان توصل اليه الوعى فيه وسيط عارفين ايه
هو؟!!!

فقلت

ايه؟!!!

فتغمض نانسى عينها بقوه قائله

سلطه الحب إلى ممكن توصل الوعى عن طريق جزيئات
الغضب حتى لو عاوز توصلها لعدو بتكرهه كمان

فتصيح ليلي وهي تحدق بهم قائله

يس .. تقريبا أنا فهمت قصدكممعنى كده ان
السلطه الباطنيه دي هي السلطه الفكرية واتوجدت اصلا
عشان الاسره تبقى متماسكه وقويه بس استخدمها الناس
اصحاب المنظمات والحكومات والزعماء عشان يوصلو بيها
الوعى للناس في جميع انحاء العالم بالقوه الغضبيه إلى
هي اذا كانت علم او عمل والجزيئات التي تنقلها هي الحب
ومن هنا اتخلقت الكاريزما إلى بنسمع عنها عن القاده

والزعماء في العالم

فنظرت إلى ليلي مندهشاً قائلاً

يا بنت الصايغہ !!!

فيحرك نادر اسبايكي بعصاه الحطب في النار ليرتفع
الذهب إلى اعلي قائلاً

يعنى الدين عندكم ...مبنى علي ترجمه الواقع ومحاوله
السيطره علي إلى بتسموها القوه الغضبيه علي القوه
الجنسيه الذكوريه وهنا القوه ...يبقى ايه إلى جابكم بيلا من
الاساس ..جزيره العشاق؟!...جيتو هنا ليه طيب؟! ..

فتصيح رانيا بصوت يكاد يكون مكتوما وهي تتكلم
بصعوبه بالغه قائله

بويناً

ثم ينظر الينا زهير بعينه الزرقاء بحده بالغه وهو يبتعد
عنا قائلاً

لازم ندخل الفندق دلوقتي

فينهض نادر اسبايكي ناظرا اليهم بتعجب شديد قائلا

ايه إلى حصل بس ؟!! ... احنا مش كنا بنتكلم! ..ايه
اتوترتم كده ليه؟!!

ولكنهم يستديروا و يركضون بسرعه متجهين إلى
الفندق حتى يختفوا من امامنا في الظلام خلف الاشجار

فننظر جميعا إلى بعض في تعجب شديد مما حدث

فتقول صافي

دول ناس غريبه فعلا ...دول مايتكلموش الا بنظام
وعارفين كل واحد هيقول ايه ..ومش بيتكلم حد فيهم الا
والتانى يكون خلص كلام..وشوفتهم الاشارات إلى
بيعملوها بايديهم دى ...كلها رموز واكيد ليها معانى

فتنظر إلى ليلي باندهاش قائله

أنت حجزت الرحله دى اذأي ياابراهيم ؟! ...مافيش أي حاجة

بتقول ان دى رحله من الاساس

فضحكت ضحكه هستيريه وانا احاول ان اغير الموضوع
قائلا

يلا بينا ندخل الفندق احنا كمان ...الجو بداء يبرد قووى
وشكلها هتمطر كمان

فتركض بسرعه متجهين الى الفندق ونحن نرتعد بصورة
غير عاديه لقد انخفضت درجه الحراره بصورة مريبه لقد كدنا
ان نتجمد حتى ندخل الفندق انه مظلم كئيب رثته عفنه
لتنادى ليلي قائله

مدام روليز أنتى فين ؟!! ..رينزا ...

ولكن لا حياه لمن تنادى

فتمسك ليلي يد نادر اسبايكي قائله

هما الشباب دول راحو فين ؟!!...ذى مايكونو اختفو ..

فتنظر لنا صافي بعين جاحظه خائفه قائله

ايه الصمت والسكون المرعب ده ... ذى مانكون لوحدنا في
المكان كله ... ده سكوت قاتل والله

لنصعد إلى غرفتنا نتكىء علي طريزين السلم بخطوات
واهته ... ثم ندخل غرفتنا لتضمنى صافي قائله

حاجة غريبه يابراهيم؟! ... المكان ده ذى مايكون فاضى
مافهوش حد .. مش ممكن يكون هنا في ناس اصلا

ثم تشاور ليلي بيدها وهي متسمره في مكانها قائله

بصو كده فوق ... دى ماكنتش موجوده اصلا

فنرفع رؤؤسنا إلى اعلي ناظرين بدقه غير مصدقين ما
نراه لتصيح صافي قائله

جت منين الساعه دى؟!!!!

ليقترب نادر اسبايكي من الساعه بهدوء وهو يدقق
النظر فيها قائلا

عقارب الساعه ثابتة علي سابعه برضوه

ثم نسمع نفس الصراخ ثانيه ..الذى سمعناه بالامس
ليزداد هذا العويل اكثر واكثر لنضع يدنا علي اذوننا من الم
الصراخ الحاد وتصرخ صافي وليلي بقوه وهم يضربون
بقدمهم في الأرض ولقد نزل من اذننا الدماء حتى يتوقف
الصراخ ويعم السكون الشديد مره اخرى

لنسمع صوت عقارب الساعه المعلقه علي الحائط تعمل

فننظر اليها بدقه ثم انظر إلى ساعه يدى قائلا

الساعه اشتغلت برضوه ...بصو لسعتكم كده

فتخرج صافي ساعتها من جيبها بتوتر قائله

انا كمان ساعتي اشتغلت

وتنظر ليلي إلى ساعه يدها قائله

وانا كمان ...الساعه شغاله

لتخرج هاتفها الجوال من جيبها قائله

يارب يكون الموبيل اشتغل

لتلقيه بعيدا قائله

مافيش شبكه برضوه

للتثائب صافي قائله

أنا حاسه بتعب جامد قووى ... عايزه انام شويه...تصبحوا
علي خير

لتمسك ليلي رائسها قائله

انا برضوه تعبانه قووى وحاسه باجهاد فظيغ محتاجه
ارتاح وانام

ويلقو بانفسهم علي السرير ليذهبو في نوم عميق
فانظر اليهم بأسى وانا احدث نفسى قائلا

نفس إلى حصل امبارح ..ياترى ايه إلى هيحصلكم !!؟
...اكيد إلى كان بيطاردنى قبل ماجى لبيلا دى هو إلى معانا
دلوقتى

لاحدث نفسى قائلا

حاجة غريبه ؟!!...اشمعنى أنا مانمتش ذيهم ذى امبارح

فيفتح باب الغرفه من تلقاء نفسه بقوه ليدخل هواء شديد لاقترب منه قدمأي ترتعش بقوه ارتجف امسح بيدي عرق وجهي الذي ينساب منى كالمطر من شد الخوف لامد راسي خارج الباب وانا اخذ نفس عميق ناظرا بدقه في طريقه هذا الدور قائلا

في حد هنا ؟!!

ولكنها خاليه عن اخرها

فاخرج من الغرفه ليغلق الباب خلفي مباشره فاطرق الباب بقوه بيدأي الاثنين قائلا

اسبايكى ..صافي ..ليلي ..اصحو افتحو الباب

وانا مازلت احاول فتحه ولكنه مغلق بقوه فادير له ظهرى واسير في الطريقه ببطىء التف حولي بقلق بالغ الضوء الخافت الذي ينير لي يتذبذب حتى اسمع صوت دمدمه ثانيه واصوات مخيفه انها لغات غريبه لاناس ليس من عالمنا يتحدثون من هذه الغرف الاخرى يزداد الثقل علي جسدى

كاننى احمل اثقالا حتى امر من امام مرآه فى وسط الطرقة
لانىظر اليها ولقد وجدت نفسى واقف ثابتا فى المرآه
فأقترب أكثر وانا ادقق النظر لارى النجمه الخماسيه ووسطها
راس عنزه تحترق مره اخرى كما حدث معى فى منزلى قبل
مجيء إلى بيلا

لابتعد عنها بسرعه غير مصدق ماراه لاردد قائلا

أنتو عايزين منى ايه؟!...عايزين ايه؟!!!

لترتفع هذه الاصوات المريبه التي تخرج من الغرف بسرعه
كعويل شديد والطرق بالمطارق الحديد مع اناس تتحدث
بصوت عالى بلغات غامضه ليست من عالمنا أبدا ثم اسمع
الصوت القديم

القسم...القسم.. لا تنسى القسم ياابراهيم

لالتفت فى كل مكان قائلا

كنت حاسس ان أنتم...بس اصحابى ذنبهم ايه؟!!!

حتى المح شيء مريب كهائنه بشريه يتحرك فى السقف

كالظل الاسود بسرعه هائله فاركض منه مرتعدا اتنفس بصعوبه يكاد قلبى ان يتوقف لاصعد علي السلم إلى الدور الرابع والاخير في الفندق تزداد حده ضربات قلبى حتى كاد ان يتوقف احاول ان اتنفس الصعداء لاركض في هذه الطرقة الخاصه بالدور الرابع وهذا الشبح الاسود يتعقبنى بسرعه فائقه لافتح باب احد الغرف لادخل بها

لجد نفسى في الدور الاول للفندق لقد عرفته من هذه اللوحه الفنيه للموناليزا الموضوعه في اول هذا الدور فانظر في كل مكان غير مصدق قائلا

ايه ده ؟!!!...كل الابواب عباره عن بوابات مكانيه ..هو احنا فين؟!!...ذى ماتكون دايه مغلقه مصطنعه

لاسمع نفس هذه الاصوات المخيفه في الدور الاول لافتح احد الابواب للغرف الاخرى قبل ان ادخلها ولكنها سوداء معتمه لا أستطيع ان ارأى فيها أي شيء امد قدمى اليمنى لادخل بها علي استحياء بقدم مرتعشه خائفه بانفاس تكاد تكون معدومه لجد نفسى واقف في ردهه الفندق لانظر حوالى قلعا فزعا قائلا

ياربى ... مش ممكن؟!..ايه إلى بيحصلى ده؟!!!

لالمح نفس هذا الظل الاسود في السقف لاركض منه
لاصعد إلى غرفتنا لاجد الباب مفتوح لانظر إلى اصدقائى
لاطمئن عليهم ولكنى لم اجد صافى علي سريرها اقلقنى
هذا الامر بشده فتمالكت اعصابى وحاولت ان اكون شجاعا
فنزلت علي السلم متسللا إلى الاسفل وانا انظر حولي
بعين جاحظه خائفه انادى عليها في كل مكان قائلا بصوت
واهن مرتعش

ساحر الكتب

www.sa7eralkutub.com

صافى... صافى.. أنتى فين؟!!!

وفجاءه اجدها امامي تمسك سكينه حاده وتضعها علي
عنقها وهي تنظر إلى بحده و تضحك ضحكات مريبه مرعبه
وتبداء بتحريك السكينه علي عنقها ببطىء وانا انظر اليها
قائلا

بتعملي ايه يا صافى... بتعملي ايه أنتى اتجننتى؟!!!

فتنظر إلى قائله بصوت واهن

بوينا

ثم تقوم بتحريك السكينه علي عنقها لتتساقط نقاط
الدم علي الأرض

فاتحرك نحوها ببطء وبحذر شديد وانا احداثها بهدوء
قائلا

فوقى يا حبيبتي ارجوكى ...ايه إلى حصلك بس... اكيد
هما عملو حاجة مسيطرين بيها عليكى ...

لاصيح بقوه وانا عينى غارقه بالدموع قائلا

سيبوها ...حرام عليكم ..ملهاش أي ذنب ..أنتو عايزينى
أنا ...انا عارف ...بس أنا مش فاهم ...أي قسم قصدكو عليه

ثم انظر اليها بأسى بالغ قائلا

صافي ...بوصيلي كويس ...انا حبيبك إبراهيم
...ماتعمليش كده

ولكنها تقطع رقبتها بقوه مريبه و ببرود شديد ليقع
جسدها علي الأرض بعيدا لتتدحرج رأسها إلى اخر درجه في
السلم لتمتليء الأرض بالدماء لاركض عليها و اجلس بجوار

جسدها ثم اضمه بشده منهار بالصراخ والبكاء غارق في
دماءها اصيح قائلا

ياحبيبتى؟!...ليه...ليه...عملتى كده؟ ياغلي ماليا...ليه
ياصافي ليه

ثم انظر إلى الحمام لانهض واقفا متسمرا في مكانى
متعجبا لارى صافي تخرج منه وهي تنظر إلى باندهاش
شديد قائله

كنت بتصرخ ليه كده ياابراهيم مالك ياحبيبي أنت بتعيط
ليه كده...؟؟!!!! ايه إلى حصل بس

فانظر اليها وانا ارتجف قائلا بصوت واهن مرتعش

مش ممكن...أنتى كويسه؟!!!

فترد وهي تنظر إلى وفي عينها القلق قائله

اهداء أنا بخير ياابراهيم...ايه كل الحب ده ياحبيبي أنا
ماعرفش انك بتحبينى قوى كده...مجرد انك ماتلقنيش في
اللاوضه تعمل كده !!

فتقترب منى بخطوات ثابتة وترفع راسي بيدها وتنظر
في عيني ولقد بدأت اهداء قليلا ثم تمسك ذراعي قائله

تعالى نطلع نستريح فوق أنت محتاج ترتاح كمان
ياحبيبيشكلك مرهق قوى

فانهض من الأرض وأنا انظر إلى الدماء التي كانت قد
تناثرت علي الحوائط و جميع انحاء جسدي وقد اختفت تماما
ولا يوجد أي شيء !!!!! ثم نصعد علي السلم ببطء وأنا
ماذلت انظر في عينيها احاول ان اتحكم في اعصابي
المنهاره من هول ما رايت ولكني اسمع صوت قوى يأتي من
السقف فاحول ناظري اليه لارى مروحة السقف التي في اعلي
الفندق تسقط وهي تدور متجه نحونا وأنا واقف لا أستطيع
الصراخ .. فتقطع رقبه صافي وأنا بجوارها لتتناثر دماؤها علي
وجهي و في جميع انحاء الفندق وأنا قد تسمرت في مكاني
ممسك جسدها وأنا انظر إلى رأسها وهي تتدحرج علي
السلم حتى استقرت علي الأرض فاترك جسدها وأنا اصرخ
مهرولا متجها إلى غرفتنا قائلا

لا لالا ...ايه ده؟!...انا بيتهيالي حاجات...انا اتجننت خلاص
...لانادي علي اصدقائي قائلا

صافي ...ليلي ...اسبايكى

ولكن عندما اقترب من غرفتنا اسمع صراخ شديد يخرج من الغرفة المجاوره لغرفتنا التي يسكن فيها الشباب الذين تعرفنا عليهم اليوم كما اخبرونا فاقف امام الغرفة وانا ارتجف بقوه لارى الباب يفتح ببطىء من تلقاء نفسه فامد راسى إلى الداخل انظر في الظلام لاسمع صوت رفيع قائلا

مافيش هروب ...مافيش هروب

وانا احاول ان انظر في الظلام اكثر لا اكاد اتنفس... فتبلمت في مكانى من الصدمه ان الفتاه التي تسمى رانيا وجدتھا علي السرير ورأسھا مقطعه والدماء تغرق السرير منتشره علي حوائط الغرفة فأدخل الغرفة بخطوات بطيئه ولكنى شعرت ان احدا يتسلل خلفي في الغرفة و يقترب منى فارى ظل شخص علي الحائط فاستدير بسرعه ناظرا خلفي لارى الفتاه الصغيره المصابه بالصرع التي تسمى رينزا واقفه امامي

فاصيح في وجهها وانا اثارو لها مبتعدا عنها قائلا

ابعدى عنى ..قوليلي أنتو مين ؟!!..وعايزين مننا ايه ؟!!
.....ومين إلى جه بينا لبيلا دى ؟!! ...

ثم ابكى بحرقه قائلا

صافي شوفتها دلوقتى وهي بتموت...ليه بتعملو فينا
كده.؟؟!!

فترد رينزا قائله

صافي ماتت فعلا في المره الثانيه !!! دى طريقتهم ودى
طريقه واحده من طرق بوينا... بيعرفوك طريقه موتها الاول
...اكيد أنت شوفت موتها مرتين !!!...المره الاولي مش
حقيقه...المره الثانيه هي لحظه موتها

فأقع علي ركبى منهارا في البكاء اصرخ قائلا

ليه ؟!!...ليه بتعملو فينا ؟!!...ليه بس

فترد رينزا قائله

اهداء ..انا حاولت انبهكم كتير علي اد ماقدر ...بكل

الطرق أنا متراقبه منهم دايمًا طول الوقت ولو قولت السر
أنا هموت وأنتهي

فانظر اليها بغضب قائلاً

هو أنتي عارفه ايه إلى بيحصل لينا بالظبط ؟!!!

فترد رينزا قائله

هقولك إلى بيحصل أنا تعبت من إلى أنا فيه ... اولاً أنا
مش عيانه بالصرع ولا حاجة... أنا كمان مش بنت صغيره ذى
مأنت شايفنى دلوقتى ...انا معديه الستين سنه

فقلت

مش ممكن ؟!!!...أنتي عندك ستين سنه

فترد ولقد بداء عليها اثار الاختناق لتمسك رقبتها قائله

هما إلى عملو فيا كده عشان اكون تحت امرهم وسيطرو
علي أمي كمان سيطره كامله عشان تكون في خدمتهم
وتحضر ليهم الناس بحجه انها جزيره العشاق فهي كانت

منذ زمن بعيد فعلا جزيره للعشاق لحد ماجه الستة
الماسونيين إلى شوفتهم دول لحد هنا فتحولت بيلا إلى
مقبره للعشاق هحكيلك من البدايه

لاقاطعها قائلا

طب ليه ؟!!

فترد رينزا قائله

... بيلا اصلا انشئت فعلا للعشاق بس علشان يتمتعو
بكل وسائل الراحة هنا ومايحتاجوش لأي حاجة من وسائل
المتعه والسعاده والبهجه الا وتكون موجوده فيها ... كانت
البهجه والفرح هما إلى مالين بيلا وحفلات الرقص والسهر
...لحد ما جه اليوم المشئوم إلى وصل فيه الشباب
الماسونيين إلى قبلتوهم النهارده دول لحد هنا وكان كل
شاب منهم مغرم بالفتاه التي بيحبها لدرجه الجنون مع ان
ده ينافي قوانينهم و مبادئهم وتعاليمهم الماسونيه لحد
ماعرفت جوماننا ان زهير يخونها مع رانيا فقالت لشريف
حبيبها فدبروا لهم مكيدة لكشفهم وفتحوا عليهم
الغرفه وهم منغمرين في اقصى لحظات الحب والعشق

فكان شريف قوى جدا فشال زهير ورماه من البلكونه فنزل
بضهره علي الاسياخ الحديد إلى تحت علي طول فقتلته

بعد كده طلعت جومانا سكينه وتقاتلت مع رانيا لحد
ماضربتها بالسكينه في رقبتهها وماكتفتش بكده وبس لاء
راحت قطعه راسها وسابتها علي السرير إلى قدامك ده...
وده كله اصلا بينافي تعاليمهم الماسونيه وقوانينهم إلى
بتجبرهم يسيطرو علي رغبتهم الجنسيه مهما كان ..

فحق عليهم العقاب الازلي ...بوينا ...بعد كده بطريقه
غريبه أنتحروا هما الاثنين بعد كده

فقاطعتها وانا ارتجف بشده قائلا

فعلا أنا شوفت رانيا دي دلوقتي وهي ميتة علي السرير
ورسها مقطوعه أنتي قصدك ان كل الشباب إلى احنا
قابلناهم النهارده كلهم مايتين؟!!!!

فترد قائله

ايوه وموتو حبيبتك صافي بنفس طريقه موت رانيا ولو
مالحقتش صاحبك التانين دلوقتي كلهم هيموتو بنفس

الطريق

فقلت

بس هما بشر يعنى ولا شياطين ؟!!!

فترد في ثقه قائله

أنا حاولت اعرف هما ايه بالضبط... أنا ماقدرش اعرف طبيعتهم... لكن الناس دي اموات من مده طويله

فانظر اليها بتعجب قائلا بصوت مرتعش

بس في حاجة غريبه... أنتى ماقولتليش حاجة علي نانسى وشريف... ودول كانوا معاهم برضوه ؟!!!! وماحصلهمش حاجة

فترد بسرعه وهي تتحدث بصعوبه بالغه قائله

انا مكملتش كلامي... بعد ما بقو هما القوى الشيطانيه المسيطره علي بيلا والقوى المتحكمه عليها... طبعا قتلوهم هما كمان عشان يبقو معاهم في بوينا ويتحكموا

فيهم .. اغرقوا نانسى في البحر وقطعوا اوصال شريف
الاربعه في وسط الفندق وتركوه ينزف إلى ان مات وده كله
بسبب حقدهم عليهم لانهم التزموا بالقوانين والباقي
خالفوها ...ومن يومها مايجعلهم ياتوا بكم وبغيركم إلى
هنا.. وقتلو الكثير

فقلت

يانهار اسود

فترد وهي تقع علي الأرض ليزرق وجهها قائله

في حاجة مش فاهمها ...في خيط بيربط بين إلى بيجو
لحد هنا و بيهم؟!!!

وفجاءه بداءت رينزا تصاب بنوبه الصرع لتمد يدها في
جيب فستانها المتسخ لتخرج لي ورقه قديمه باليه قائله

انا أنتهيت خلاص ...هيقتلونى.... خد الخريطة دي أنا
خدتها من واحد جه هنا قبليكم قبل مايتقتل ...وقالى ان
فيها سر من أسرار بوينا

لأنظر بدقه إلى هذه الخريطة اقراها قائلا

روننا؟!!!

لتنظر لي ووجها بداء يتغير قائله

سر من أسرار بوينا هناك ياابراهيم ...لو نجيت حاول
توصل

فوضعتها في جيبى قائلا

حاضر

لتنحول عيناها للون رمادى غامق وتذوب اذناها قائله
بصوت اردته قويا ولكنه خرج مكتوما

حاول تبعد أنت واصحابك بأي شكل ...ماتستنوش حد
يوصلكم من هنا ... الشباب الاخرس إلى جابكم هنا قتلوه
من زمن بعيد لانه كشف سرهم من قبلي فحملوه والقوه
من فوق اليخت واغرقوه في البحر

فتسمرت في مكاني وانا انظر اليها غير مصدق ما

ايوه أنا شوفته وهو بيرمى نفسه فعلا من فوق اليخت

فترد وهي تتالم ولقد بداء يزيد عليها الالم قائلا

ده مات من مده طويله قوى واللعنه دى بتحصله في
نفس التوقيت كل يوم بيرمى نفسه في البحر كنوع من
العذاب يعذبونه به ليتحكموا في روحه وينفذ إلى عايزينه
منه ... أنت ماضيعش وقتك يلا امشى يلا حاول تبعد عن بيلا
أنت واصحابك بأي شكل من الاشكال ... يلا اتحرك

فاخرج بسرعه ولكنى استدير وانظر اليها قائلا

وأنتى هتعملي ايه؟..... مش هقدر اسيبك كده ...؟

فترد وهي تنظر إلى قائلا

انا أنتهيت من زمان ياابراهيم ...امشى يلا مافيش وقت
قدامك خالص انقذ نفسك وحاول تنقذ اصدقائك

ثم استدير واخرج من الغرفه فتنادى علي رينزا وهي تمد

لي يدها قائله

.....انا اسفه

فانظر اليها ولقد فارقت الحياه لاجر مسرعا إلى غرفتنا
ولكنى لم اجد أي من اصدقائى في الداخل و أنا اسمع
صرخات عاليه تأتي من الاسفل فانزل مسرعا قلبي ينتفض
من مكانه فزعا اقفز علي السلم لاسمع صوت الصراخ يأتي
من الحمام لارى ليلي تضع وجهها في حوض الاستحمام
وتحاول ان تغرق نفسها امسكها من شعرها محاولا ان اخرج
راسها ولكنها ثابتة بقوه ففكرت بسرعه وربط هذا بحادث
صافي فعلمت انهم سيغرقوها في البحر فقلت لها وانا
ابتعد عنها ارتجف بشده

أنتى مش ليلي !!!

فتخرج واجهها القبيح المتعفن من المياه وشعرها
الاجعد المليء بالدماء وتصرخ في وجهي صرخه مفرعه
وتتلاشى في الهواء بسرعه من امامي فعلمت انه شيطان
احدهم فخرجت من الفندق اركض بسرعه وسط الغابه وانا
ارتعش متجها إلى الشاطئء اتنفس بصعوبه لانقذ ليلي

لاقف بين الفندق وبين الشاطئء لارى ليلي تتجه إلى البحر
واسمع صراخ نادر اسبايكي ياتي من الاعلي فانظر إلى اعلي
الفندق لارأي سبايكي معلقا في اعلي السطح و سوف
يلقوه علي الاسياخ التي تقبع اسفل المنزل

كانهم يخبروني بين انقاذ ليلي او نادر اسبايكي

فينظر لي اسبايكي و هو يصيح قائلا

ماتتردتش ياابراهيم ... انقذ ليلي ... قبل ماتغرق في
البحر

فاقف وانا ارتجف يغمزني العرق متردد بين انقاذ أي منهم
تمر الثواني كالجمر في عقلي

فاعود إلى الفندق ثانيه واصعد علي السلم بسرعه
محاولا انقاذ نادر اسبايكي ولكنى سمعت صراخه وهو
يسقط من الاعلي فاعود إلى الاسفل ولقد بداءت انهار من
الفرع تمتليء عيني بالبكاء لاجده قد وقع علي الاسياخ ولقد
اخترقت جسده وهو يتالم وتخرج من فمه الدماء قائلا

انقذ ليلي ... يلا بسرعه ماتخلهمش يقتلوها... مافيش

وقت يابراهيم

فاتركه ولقد فارق الحياه لاركض مسرعا إلى الشاطئ ثم
ادخل البحر ابحت عن ليلي وسط الامواج العاليه وانا ابكى
اصيح اصرخ بعلو صوتى قائلا

ليلي؟!...ليلي...ليلي...أنتى فين ؟

و لكنها قد اختفت في وسط البحر المظلم فأخرج من
المياه والقى بنفسى علي الرمال ابكى بحرقه شديد وانا
اصيح في كل انحاء الجزيره قائلا

ليه سبتونى لوحدى؟!...اشمعنى أنا..سايبنى ليه
...ماقتلتونيش ذيهم ليه!؟

وانا اسمع ضحكاتهم حولي في كل مكان ثم يعود
السكون القاتل ثانيه واجلس علي شاطئ الجزيره حتى
بداء نور الصباح في الظهور بسرعه لاسمع صوت قادما من
البحر لاقف ادقق النظر بقوه حتى المح لنش قادما من بعيد
...فابتعد قليلا عن البحر خائفا انظر بدهشه قائلا

مين إلى يعرف مكان الجزيره دى ؟ !!!!!

لقد اعتقدت منذ الوهلة الاولى انه الشاب صاحب اليخت
الذى جاء بنا إلى هنا.. ولكن قد اخبرتنى رينزا انه يتبع هذه
القوى الشيطانية الشريره فيقترب اللنش اكثر واكثر حتى
ظهر لي سائقه انه عم روؤف المراكبى فابتعد عنه وانا
ارتجف قائلا

أنت عرفت مكانا اذاي؟؟!!!!

فيرد عم روؤف المراكبى قائلا

فين اصحابك؟!

فانظر اليه ولقد انهرت في البكاء قائلا

اتقتلو كلهم

فينظر لي عم روؤف المراكبى بأسى شديد قائلا

طب قرب ماتخفش ... يلا بينا يا حبيبي هنمشى من
الجزيره حالا

فاقترب منه بخطوات ثابتة وهو ينظر إلى ويمد لي يده

فامسكها وادخل إلى اللنش واجلس بجواره ثم ينطلق بنا
في وسط البحر وهو يدير لي ظهره طول الطريق وبعد ان
ابتعدنا عن الشاطئء بمسافه ليس ببعيده لمحت المراءه
البيديه التي تسمى روليز تقف علي حافه الشاطئء وتدخل
السيجاره

فقلت

ايه حكايه الست دى!!!...الحمد لله انى هربت منهم

ولكنه لايرد علي

فانظر اليه وانا مندهش بشده قائلا

أنت مدينى ضهرك كده ليه ياعم زوؤؤف ... أنت عرفت
اذأي اننا هنا؟!!

فلا يرد علي فانادى عليه قائلا

ياعم زوؤؤف هو أنا بكلم نفسى؟! ...رد عليا ارجوك؟!!

فاضع يدي علي كتفه وانا ادير جسده باتجاهي وانظر اليه

وانا متسمرا في مكانى من المفاجاه انه ينظر الى بغضب
بعينه الغريبه والمريبه ووجهه يتحول إلى لون رمادى قبيح
متعفن ليمد يده ويمسك رأسى لاشعر بوميض شديد
لاتذكر كل شيء .. قبل ان اغير اسم عائلتى من إبراهيم
الدرازى . .. إلى إبراهيم السيركى !!!!....

كان يوم به رياح قويه عاصفه تأكل الاخضر واليابس تقلع
حشائش الأرض من جذورها لتأخذها من ثباتها العميق إلى
عالم ثائر لا يعلم نهايته الا الله عالم مليء بالغموض بالخبايا
المقلقه مثل عالم عائلتى المريب التي يترائسها الان عمى
الأكبر المهندس فريد الدرازى رجل الاعمال العربى الشهير
الذى ذاع صيته الفتره الاخيره بطريقه غريبه في جميع انحاء
العالم وبسرعه فائقه اصبح اهم مستثمر في الولايات
المتحده الامريكيه وبالاخص بين رجال المال والاعمال انه
يتحكم الان في اكبر شركات الاستثمار العقارى في العالم
والمستول عن المشروعات الهندسيه العملاقه في جميع
انحاء العالم الذى يديرها لصالح عائلتنا فهو رجل كبير في
السن اصلع الرأس لديه ذقن دوجلاس بيضاء ووشم لرأس
شيطان مرسوم علي ظهر كف يده ووشم اخر لقرن علي
جانب وجهه الايمن يمتد بحوار عينه إلى راسه الصلعاء فهو

حاد الطباع ملامحه شرسه لم يبتسم في وجهي او في وجه احدا من اولاده أبدا يساعده في اداره اعماله الخاصه والسريه ابنه نور فريد الدرازى الاكثر غموضا وحرصا في تعاملاته من والده بالرغم من انه يشبهه كثيرا في العديد من صفاته الشخصيه ولكنه بالطبع يختلف عنه في صفاته الشكليه والبدنيه فهو صغير في السن يقارب الخامسه والعشرون عاما وسيم للغاية ليس بالطويل البائن ولا القصير لديه نفس وشم وجه الشيطان علي ظهر كف يده يطابق تماما نفس وشم والده المرسوم علي يده .. (نور) ابن عمى يشبه كثيرا والدته الجميله جاكلين باكورا اليهوديه الاصل لقد كانت امراءه شديده الذكاء لبقه للغاية تشعر بحضورها الطاغى اينما حضرت أي اجتماع او مؤتمر لقد كانت سيده اعمال كبيره في نيويورك ولكنها لم تريحنى في حياتي أبدا فكانت نظرتها كالسيف الحاد وكنت اشعر انها تكرهنى ولقد توفيت السنة الماضيه الغريب في الامر ليس في وفاتها ولكن في سر موتها؟!... بعض من الناس يقولون انها ماتت منتحره واخرين يقولون انه أنتقام احدا من اعداء عمى في مجال العمل قتلها ثارا وذلك بسبب احدى الصفقات التي استولي عليها عمى من احد رجال الاعمال فانا لا اجزم كيف كانت طريقه موتها؟!... ولكن تتعدد القصص

والحقيقه غير معلومه وذلك لان عمى لا يحكى لنا شيئا أبدا وباللاخص أنا فهو لا يطلعنا علي أسراره نهائيا فهو يشعر بعدم الراحة تجاهي وذلك لانه لا يوجد توافق فكري ونفسي بيني وبينه وبين باقي عائلتي فأنا ليس مثلهم وذلك لشعوري بان عمى وابنه يخفيان عني سر كبير وخطير ويكونون دائما شديدي الحذر وهم يتحدثون عن اعمالهم امامي واشعر احيانا ان اختي (جنا) وأخي (رفعت) يعرفان مايعرفوه تقريبا ولقد كان يرتاباني بعد الافكار المريبه عنهم و عن حقيقه ديانتهم التي يعتنقوهم لدرجه انني اصبحت اشك في الاله الذي يعبدوه؟! ...لقد راودني الشك في حقيقه دينهم وعقيدتهم بالرغم من اننا عائله من اصول عربيه مسلمه في الاساس ولكني لم اري احد في العائله يصلي أبدا ولا يكلمنا علي الاسلام من قريب او من بعيد بل بالعكس حياتنا مختلفه تماما عن أي شيء له علاقه بأي دين من الاديان السماويه جميعا بل في الأيام الاخيره كانوا ينوون إلى تغير ا سامي هم إلى ا سامي غريبه شيء غريب حقا تعيش اسرتي جميعا في القصر الكبير في مدينه هاريسبرج بولاية بنسلفانيا الولايات المتحده الامريكيه فجميع اسرتنا تتكون من عمى فريد الدرازي وابنه نور و أمي المريضه بكانسر العظام التي تلازم الفراش منذ سنه

وتلفظ انفاسها في أيامها الاخيره واختى الكبيره (جنا) والتي ينادوها الان (جوليا) فهي فتاه غريبه الاطوار منغلقة علي نفسها دائما لا تفتح باب غرفتها أبدا طوال وجودها في القصر لا اراها تقريبا فهي تخرج طوال الليل لا اعرف إلى اين تذهب؟! ومن هم اصدقائها؟! لديها وشم عقرب علي كتفيها الاثنين وتضع وشم بومه مخيفه اعلي ظهرها التي دوما ماتتعمد اظهارها وأخي الاكبر رفعت الذي ينادوه (ريفالت) المتعلق باغانى الراب فهو لديه فريق يغنى معهم دائما لا يفارقون بعض أبدا لا اراه أبدا مثل اختى فأنا اشعر دائما انهم غرباء عنى و تبقى الخادمه (جيانا) التي تخدمنا باخلاص شديد وتخدم أمي المريضه ولكنها لا تتحدث أبدا إلى أي منا أيضا وتقوم بعملها بأمر مباشر من عمى فقط ولا تحدث احدا منا سواه انها قوانين القصر الذي وضعها هو ولا تأخذ من أي احد تعليمات الا منه شخصا فقط فنحن من اغنى العائلات التي تعيش في الولايه بل وفي الولايات المتحده الامريكيه بأكملها ومع ذلك فأنا اشعر بالوحده القاتله في هذا القصر فلم يكن لي اصدقاء أبدا علي مدار حياتي فكان والدى قبل وفاته ومنذ صغرى يمنعنى من الاختلاط بأي احد ويبعدنى بالاخص عن أي شخص له علاقه بعمى فريد الدرازى او ابن عمى نور وخاصة مما يدخلون

القصر او أي من الجيران في المدينة فأنا كنت اصغر ابنائه وكان هذا ما يشغل بالي دائما افكر طويلا لما يفعل ذلك معي بالذات؟! ولما يجعلني منغلقا علي نفسي هكذا؟!.. فأنا لا اعرف كيف ابني علاقات اجتماعيه...مثل اختي (جوليا وريفالت) فلقد رباهم عمي فريد علي حياتهم هذه وهم متأثرين بهذه الحياه حتى اصبحو نسخه طبق الاصل من الحياه الغربيه

كل ليله اثنين اسبوعيا في تمام الساعه الثانيه عشر بعد منتصف الليل اخرج متخفيا إلى ردهه القصر في وسط الظلام الحالك متخفيا خلف احد الاعمده الضخمه للقصر المح اشخاص غرباء يدخلون من باب القصر الكبير يرتدون رداء اسود يغطي رانسهم فلا ارى وجههم يتقدمهم عمي فريد الدرازي وخلفه رجل يمسك عصاه في اعلي تلك العصاه راس الشيطان كالمرسومه علي يدي عمي فريد ويدخلون إلى غرفه الحرمانيه..هكذا كان يسميها عمي في قوانينه فانا لم ادخل هذه الغرفه من قبل ولكن بابها المصفح القوي دوما ما كان يجذب فضولي دائما لدخولها ومعرفه سرها...كيف تكون بالداخل؟!..وما الذي تحويه هذه الغرفه الغامضة التي يجتمع فيها هؤلاء الناس الغرباء حتى جاء

هذا اليوم انه الاثنين الموافق ١٧-٩-١٩٩٠ كان يوما ممطرا صوت الرعد يضرب اذنى ضوء البرق يشق السماء المظلمه لينير القصر باضواءه الخاطفه انزل علي درجات السلم بخطوات هادئه بطيئه استند بيدي علي سور السلم احدق بشده في باب غرفه الحرمانيه المريبه اترقب مجيئهم هذه المره بلهفه حتى يفتح باب القصر الكبير ليدخل عمى فريد الدرازى وخلفه هؤلاء الاشخاص الغرباء في مشهد يتكرر كل اسبوع قد حفظته لاراهم وهم يدخلون ثم يغلق عمى فريد خلفه الباب لاقترب من الباب ببطىء واطع اذنى عليه محاولا منى التصنت للاسمع أي شيء ولكن دون جدوى حتى اذا بيد تمسك كتفي فانظر اليها لاجد وشم الشيطان فارتعد خائفا لقد شعرت انه عمى فريد كيف ذلك لقد رائيته وهو يدخل الغرفه لالتف علي الفور لادقق النظر في ظل ضوء البرق المتقطع الذي يضيء القصر ارتجف ليهتز جسدى علي صوت الرعد المخيف لأجد امامي ابن عمى (نور) ينظر إلى بحده قائلا

هو ماأنش الاوان بقى تبقى معنا بقى

فابتعد قليلا عنه قائلا

انا اسف... بس كنت عايز اعرف أنتو بتعملو ايه !!؟

فیشبك اصابع يده ببعضها بهدوء قائلا

عايز تعرف احنا بنعمل ايه يا ابراهيم !!؟

فقلت

ايوه

فيضع يده علي كتفي ويأخذني بعيدا عن باب غرفه
الحرمانيه قائلا

تعالى معايا بعيد عن هنا..لحسن عمك يعرف إلى كنت
بتعمله ويزعل منك قوى ..وانت عارف زعله وحش جدا

فنظرت اليه بقلق قائلا

أنت هتقوله !!؟

فيضع كف يده علي جبهته وهو يحك ذقنه خفيفه
الشعر قائلا بصوت خافت

لالالا مش هقوله.. ماتقلقش ..انا اعرف احفظ الأسرار
كويس جدا ..دنتا ابن عمى ياأخي

لاتنفس الصعداء واخرج زفيراً قويا قائلاً

أنتو بتعملو ايه بقى ؟!!...ومين الناس إلى بيخشو الاوضه
دول؟!!...شكلهم غريب قوى

فيتقرب منى ليهمس في اذنى قائلاً

الموضوع مش سهل كده...عشان أقدر أقولك حاجة يابن
عمى لازم تبقى معانا في الاخويه

فنظرت اليه باندهاش قائلاً

اخويه؟!!...اخويه ايه مش فاهم

فيمسكنى من زراعى ونتحرك باتجاه الباب الرئيسى قائلاً

تعالى معايا ..هنتكلم في جنينه القصر بره ..في حاجات
كثير عشان تعرفها لازم تبقى معانا ..

فقلت له

الجو برد والدنيا بتمطر بره يانور...أنت مش سامع صوت

الرعد

فيرد قائلا

ما تقلقش تعالى بس

لنخرج من القصر ولقد توقفت الامطار و توقف صوت
الرعد و ضوء البرق واصبح الجو لطيفا جدا لانظر إلى نور
متعجبا قائلا

حاجة غريبه؟!...

فينظر إلى السماء قائلا

ايه في ايه غريب؟!..

فقلت له

ما فيش حاجة .. المهم بقى أنت مش عايز تقولي غير لما
ابقى معاكمو ... بس أنا ابن عمك ياخي .. أنت مش واثق فيا؟!..

فيرد قائلا

مش حكاية ابن عمي ما فيش اخويا ولا ابويا ولا أمي في
الاخويه دي ... هتفهم قصدى بس لو حابب تبقى معانا ... إلى

اقدر اقولهولك والهديه إلى اقدمهالك.. عشان أنت ابن عمى
واقدر انصحك بيه في الزمن إلى احنا عايشين فيه دلوقتى
ده انك لازم تبقى معانا في الاخويه ..

لاسرح في كلامه محاولا فهم أي شيء قائلا

والله العظيم ما فاهم حاجة ...بس عشان ابقى معاكو
مش لازم اعرف ايه إلى أنا هدخل فيه ده ...ولا اخش فيها وانا
مش فاهم حاجة ...وابويا كان بعدنى عنكم دايمًا

لينظر لي بدقه بالغه بعين ثابتة قائلا

طيب بص ..هسائلك شويه اسئله وتجوبنى عليها
بصراحه ماشى

فقلت له

ماشى

فيمسك يدى ويرفعها ويعد علي اصبعى ويبدأ في
مسائلتى قائلا

اولا أنت مؤمن بوجود الله

لارد قائلا

نعم

فيهمس بصوت هاديء قائلا

عظيم .. ثم يممسك بطرفي اصبعه صباعي الثاني قائلا

ثانيه ... أنت عارف حقيقه العالم إلى احنا عايشين فيه؟

لارد قائلا

لاطبعا ماحدث يعرف حقيقه العالم إلى عايشين فيه..العالم مليان أسرار وانا معرفش منه حاجة غير شويه كشور كده بسيطه إلى أنا عايش بيها... اذا كنت مش عارف سر علتى اصلا إلى عايش معاهم ..وأنتو مخبين عليا ايه؟!!

فينظر في عيني بقوه قائلا

عظيم .. ثم يممسك بطرفي اصبعه صباعي الثالث قائلا

ثالثا...ايه الحلم إلى نفسك تحققه في حياتك ؟

فقلت

نفسى ابقى عالم كبير قوىواعرف أسرار الدنيا كلها

ليترك يدى ثم يربع يديه ليتحدث بثقه قائلا

كل إلى أنت عايز تحققه واكثر ...احنا هنعققهولك
بسهوله .. بص.. من الاخر يعنى ... مهما كان حلمك
هنحققهولك بس المهم ايمانك بالاخويه ..

فنظرت اليه متعجبا قائلا

يعنى أنا لو حلمى ابقى رئيس مثلا ممكن تخلونى ابقى
رئيس امريكا او رئيس أي منظمه عالميه لو دخلت معاكو
الاخويه دى ؟!!!!

فابتسم ابتسامه هادئه قائلا

اه طبعا واكثر من كده كمان بكتير .. أنت ممكن تحكم
العالم كله ومش كده وبس وتتحكم فيه وفي مقدراته

فينظر إلى غاضبا ولقد تغيرت ملامح واجه قائلا بصوت
جهور

اسكت ..بتضحك ليه !!!... أنا بتكلم بجد و مش بكذب
عليك وماقيش مجال للهزار ...وأنت بنفسك هتشوف إلى
بقولهولك ده بس ده في حاله واحده بس .. لو بقيت معنا
فعلا في الاخويه

لاتوقف عن الضحك لاعتذر وانا اتحدث بنبره جاده قائلا

اسف مش قصدى ...بس اذأي الاخويه بتاعتكو دى!!
..ممكن تعمل كده فعلا؟! ..إلى بتقوله ده فوق الخيال..فوق
الخيال ايه !!!... ده عدى إلى فوق الخيال كمان بكتير

فيبتعد عنى ليقف امام احدى اشجار حديقه القصر ناظرا
اليها يتأملها بدقه قائلا

شايف اوراق الشجره دى ياإبراهيم.. اهي الاخويه بتاعتنا
عامله ذي الشجره دى واحنا الاوراق إلى علي الشجره هي إلى
بتخلي اوراقها عاليه قوووى وجميله وهي إلى ممكن
تخليها تصفر وتقع علي الأرض والناس تدوس عليها

وتدهسها ...بص أنت لسه هتتعلم اكثر ...علي العموم أنا
قولتلك إلى عندي ومش هقدر اقولك حاجة تانيه اكثر من
كده غير لما تبقى معنا

فقلت له

طب هي الاخويه دي اسمها ايه ولا تبع منظمه ايه؟!!!!

ليتوجه بنظره إلى قائلا

الام إلى بتضمنا كلناهيه الالهمهندس الكون
الاعظم احنا الماسون ...البنائون الاحرار

فنظرت اليه وانا اعيد ماقاله قائلا

الماسونين !!!...

فيهمس في اذني قائلا

ايوه ...سمعت عنا اكيد ..او قرئت شويه عنا؟!!! بس
صدقني كلها اقاويل كاذبه....محدثش يعرف عنا وعن
تحالفتنا وقوتنا وأسرارنا أي حاجة ...احنا معنا أسرار الكون

الحقيقه ..لان معانا الهانا الحقيقى

ثم يفرد زراعيه وهو يرفع راسه ناظرا إلى السماء يأخذ
شهيق عميق جدا ويخرج زفيرا بقوه قائلا

العلم والقوه والمال والسلطه والشهره وكل أسرار الأرض
إلى أنت عايش فيها يبقو كلهم بين ايديك تخيل انك تملك
كل مفاتيح الدنيا إلى أنت عايش فيها دى وأنت واثق ان
مافيش حد يقدر يقف قدامك احنا هنديك مفاتيح القوه
وهنحميك وهنأيدك بكل شيء ممكن تتخيله او
ماتتخيلوش كل حاجة هتركع قدامك

لاسرح في كلامه في هذا الوقت وقد ملئنى الفضول التام
قائلا

طب أنا عايز ابقى معاكو

ليمسك يدى بقوه قائلا

لازم تقعد مع نفسك شويه عشان تفكر اكثر لان بعد
تنضم لينا ساعتها مافيش تراجع أبدا ..فاهمنى ...مافيش
تراجع أبدا

لاسمع صوت باب القصر يفتح لالتف برقبتي ناظرا في
الظلام بدقه إلى الباب ولكنه مازال مغلقا لالتفت إلى ابن
عمى مره اخرى قائلا له

هفكر كويس يانو...!!!

ولكن قبل ان اكمل اسمه اقف متسمرا في مكاني لا
أستطيع النطق فانا لم اجده بجواري لادقق النظر اتلفت في
جميع انحاء حديقه القصر وانا اسير ببطء فوق حشائش
الحديقه الطويله اهرسها بقدمي انادى عليه قائلا

نور..نور..أنت روحت فين؟!!

لا يمكن كانه قد تبخر في الهواء وتلاشى لاركض باحثا
عنه في باقى انحاء حديقه القصر انادى بصوت عالى قائلا

نور...نور..أنت روحت فين وسبتنى ؟!!!

ولكن لا حياه لمن تنادى فالظلام حالك للغايه والجو عاد
باردا مره اخرى لاجد نفسى مبلل غارق بالماء شعري و
ملابسى كلها مبتله... ياالله كيف ذلك !!!..ان الدنيا مازالت
تمطر ليقتحم اذنى صوت الرعد ليرتعد جسدى فزعا ثم

انظر إلى السماء ليضرب البرق عيني متعجبا قائلا

اذأي ده ؟!.. أنا ماكنتش حاسس بالجو ده اذأي ؟!!!!...دى
كانت الدنيا هادية خالص!!!!.. والجو كان طبيعى !! وانا واقف
مع نور!!!!... اذأي اتحولت كده فجاءه ؟!!!!...ده ذى مايكون كنت
نايم مغنطيسيا ...مش حاسس بأي حاجة غير بالكلام إلى
بيقول لهولي وبس!!!!!!

لاصعد بسرعه علي درجات السلم فلقد اغمرتني الامطار
بالمياه لتتساقط منى كما لو اننى خارج من اعماق البحر
لافتح باب القصر ادخل ببطىء لاجد عمى فريد الدرارى يقف
امامى مباشره وخلفه هؤلاء الناس التي تغطىء هذه
العبئات وجوههم المظلمه يميلون برائسهم إلى الأرض
لانظر اليهم بحذر قلق منهم احاول ان ابتعد عنهم وعمى
فريد يدقق في وجهي بحده يتملقنى من اسفل إلى اعلي
دون ان يحدثنى بأي كلمة ثم ادخل من جواره بسرعه لاصعد
إلى غرفتى ثم اغلق بابها علي والقى بجسدى علي السرير
لاذهب في نوم عميق لاستيقظ في اليوم الثانى لاتصل بابن
عمى نور علي هاتفه الخاص كثيرا جرس طويل ولكنه لم يرد
علي أبدا

لانزل إلى ردهه القصر لاجد اختى (جوليا) تجلس تتصفح
احدى المجالات ترتدى شورت قصير تضع قدمها اليمنى فوق
اليسرى لتنهض علي الفور بمجرد رؤيتى قائله

مش يلا بينا ولا ايه ؟!!! مش عايزين نتأخر

فنظرت اليها باندهاش قائلا

يلا بينا ؟!!...يلا بينا فين يا جانا ؟!!

فتضربنى علي كتفي مازحه قائله

ما تقوليش جانا تانى ... انا جوليا .. انسى بقى اسم جانا ده

فقلت

اسف يا جوليا ... بس أنتى عايزانا نروح فين ؟!!... أنتى
بتقولي يلا بينا علي فين ؟!!

فتجذب البادى الابيض بقوه من عند اسفل معدتها التي
ترتديها قائله

أنت مش اتفقت مع نور انك عايز تخش الاخويه ؟!!

فقلت لها

ايوه ... وكان قبالي فكر وكده ..هو أنتى معاهم في
الاخويه دى جوليا ؟!!! ولحقتى عرفتى امتى انى أنا عايز ابقى
معاكو ؟!!!

فتبتسم بهدوء قائله

ايوه يا ابراهام أنا واخوك ريفالت في الاخويه من زمان ..
واحنا بنعرف أي حاجة في أي وقت امال اخويه اذأي بقى ؟!!!

ساعات الكتب
www.sa7eralkutub.com

فضربتها علي كتفها مازكا

ماتقوليش ابراهام ...انا اسمى ابراهيم

فتضحك ساخره قائله:

ههههه اها ... ماشى يا ابراهيم مع ان ابراهام احلي
عليك ...المهم بص ياسيدى أنا هعرفك دلوقتى علي الناس
إلى عايزه تنضم للاخويه وأنتو لازم تتحضرو كويس عشان
يوم القسم العظيم

فنظرت اليها متعجبا قائلا

القسم العظيم

لتمسكنى من يدى وتجذبني مسرعه لتفتح الباب ونخرج
من القصر نسير في الحديقه متوجهين خارجا إلى الشارع
قائله

اها ... هتفهم كل حاجة بس يلا ...قدمنا يوم طويل

لنخرج من حديقه القصر لاجد حافله كبيره تصعد اختى
امامي وانا خلفها ولا اجد بها سوى اربعة اشخاص بما فيهم
السائق يجلس كل منهم علي كرسى متباعدين لينظر إلى
سائق الحافله ولا يكاد ان يظهر فمه من طول شاربه الذى
يتدلي شعره علي زقنه الطويله كثيفه الشعر بنيه اللون
قائلا بصوت قوى اجش

اذيك ياابراهيم ..عامل ايه ؟

فتغمز اختى جوليا إلى سائق الحافله قائله

ماتندهوش ابراهيم يا جون هو بيحب ننده بابراهيم هو

بيحب كده

فنظرت إلى سائق الحافله جون وانا اخرج لسانى لاختى
جوليا قائلا

برحتك يا جون قولى ابراهام ... ابراهيم ذى ماتحب

فيضحك جون ضحكه قويه متقطعه مميزه ليهمس قائلا

ابراهام كويس قوى

فتبستم اختى جوليا وهي تضربنى على كتفى قائله

رخم ثم توجه يدها على الاشخاص الذى يجلسون على
كراسى الحافله متفرقين لتشاور على اولهم الذى يجلس
في الكرسى الامامى قائله

اعرفك ده (جيمس نوح) بيعشق لعبه التنس ونفسه
يبقى اشهر لاعب تنس في العالم واغناهم ثروه وهو شاييف
انه هيحقق ده لما ينضم لاختيتنا

لينظر إلى بعينه المكحله ليبتسم ابتسامه هادئه وهو

يلعب بطرفي اصبعه في الحلقة الذهبية التي يضعها في
شفته السفلي المثقوبه ثم يمسح بيده ذقنه السوداء
الطويله وهو يصافحني بيده قائلاً

اهلا ابراهام ...

لاصافحه ولقد راثيت علي خلف زراعه وشم مرسوم علي
شكل ثعبان ضخم ليصل إلى كوعه لقد جذبتني شكله
الغريب للغاية فهو ثاقب حاجبه الايمن واذنه اليمنى وفتحه
انفه اليمنى ليضع بكل منهم حلق ذهبي أيضا لتنتقل
اختي جوليا وتوجه يدها إلى الشخص الذي يجلس خلفه
وهي تشاور عليها قائلاً

دى بقى (كاثرين البرت) نفسها تبقى اشهر ممثله في
العالم

واكثرهم مالا ونفوذا

لتنظر إلى كاثرين بعينها الساعره الزرقاء وتحرك بيدها
شعرها الاصفر المتموج الجميل وتمد يدها لي لتصافحني
قائله

اهلا ابراهام ..اذيك ؟!!

لادقق بها النظر انها جميله للغايه تشبه فعلا اشهر
ممثلين العالم جسدها المتناسق الرقيق الذى يظهر من
خلال ملابسها الشفافه الفاتنه لابتسم لها قائلا

انا كويس ..كاثرين ..شكرا ليكى

ثم تاخذنى اختى وهي توجه يدها إلى اخر كرسي في
الحافله لاجد شاب اخر صينى شعره ناعم عينه ضيقه قصير
القامه لتشاور قائله

ده بقى (نيمار سوليم) مهندس ذكى طموح جدا ولماح
ونفسه يبقى اشهر مهندس في العالم كله واغناهم مالا

فيصافحنى نيمار قائلا

اهلا ابراهام ...احنا عارفين انك عايز تبقى عالم كبير..عايز
تبقى عالم في ايه بقى ؟!!.. وياترى ليه ؟!!...اعتقد انك عايز
تفيد العالم

فقلت له

عالم في الفيزياء بس نفسى اتعلم كل العلوم لان فيها
أسرار الكون ...

فيه مس بصوت هاديء قائلا

وياترى ليه ؟!!!...اكيد مش عايز تفيد العالم يعنى ؟!!!

فنظرت اليه باندهاش قائلا

لاء طبعا انا عايز افيد نفسى وبس...واعرف أسرار الكون
كله

فتجلس اختى جوليا علي الكرسي الذي بجوار السائق
وهي تربع يداها قائله

اقعد يا ابراهام في أي مكان ...وخليكو جاهزين ..واقفكرو
انكم بيتم تجهيزكم لاعظم حدث في تاريخكم الحقيقي
المشوار طويل لحد مانوصل لصحراء جبل البينار

فقلت

فين ؟!!!

جوليا ... هي الساعه كام معاكي دلوقتي ؟!!..

ولكنها لم ترد علي فأنادى عليها ثانيه قائلا

جوليا ...هي الساعه كام ؟!!!

لتأتي بجواري كاثرين البرت وتجلس بجواري وتبتسم

ابتسامه جميله جدا قائله

هأي ابراهام...شكلها مش هترد عليك ؟ ..

فابتسمت اليها قائلا

هأي كاثرين ... كنت عايز اعرف الساعه كام بس ؟!!..

وفضلنا اد ايه ونوصل ؟!!

لتضع يدها في جيبها لتخرج عمله معدنيه قائله

تحب نسلي وقتنا لحد مانوصل

فقلت لها

اذأي يعنى ؟!!

فتنظر إلى عيني وهي تقذف العمله في الهواء
وتمسكها بيدها اليمنى قائله

لو طلعت ملك يبقى أنت إلى هتقابل السيد الاعظم ولو
طلعت كتابه يبقى أنا إلى هقبله ماشى

فمسكت يدها وهي تمسك علي العمله بقوه وانا ادقق
فيها بقوه قائلا

مين السيد الاعظم ده؟!!!!

فتهمس في اذنى قائلا

مهندس الكون العظيم...إلى بيمشى الناس دى كلها
علي مزاجه وبيحقق لليستحقو منهم وعندهم ولاء ليه بس
احلامهم وبيمكنهم في الأرض وبيخليهم ملوك وعظماء
واكثر ناس قوه ومال ونفوذ في العالم...

فانادى علي اختى قائلا

جوليا...هو ايه إلى بيحصل؟!.. مين ده إلى أنا هقبله؟!..

فتنظر إلى كاثرين بتعجب وهي تشاور بيدها أمامي
قائله

أنت شكلك ماقرتش الورقه إلى ملزوقه في الكرسي إلى
قدامك دي ؟

فقلت لها

لا ماخذتش بالي منها اصلا

لامسك هذه الورقه بسرعه وأبداء بقرائتها فكان
المكتوب

(اسمع ابراهام أنت دلوقتي داخل علي فتره التحضير
الكبرى عشان تبقى معانا في اعظم محافل الماسونيه أنت
معاك ثلاثه واحد فيكم بس هو إلى هينجو من التحضير ده
وهيقابل السيد الاعظم اول شيء هتتعلمه معانا ...انك
اتولدت شيطان وسلالتك نقيه ما فيش رحمه في سلالتنا
أبدا.. لان الثلاثه محدش فيهم هيرحمك ...اول حاجة
هتتعلمها عشان تحقق حلمك ماترحمش اعدائك أبدا وهما
دول دلوقتي الد اعدائك واول ماتنزلو جبل بينار كل واحد

عدو التانى وإلى هيلاقى فرصه يقتل التانى عشان هو
يعيش مايتأخرش لانك بصراحه من الان اما قاتل او مقتول)
فأنظر إلى كاترين باندهاش شديد قائلاً

مش فاهم ؟!!...ايه الكلام إلى مكتوب ده ؟!!... معناه ايه ؟!!

لتنهض من جوارى قائله

معناه إلى أنت قاريتته بالظبط

لتفتح قبضه يدها وتنظر إلى عمله قائله طلعت
كتابه... حظك وحش قوى ياابراهيم أنا إلى هقابل السيد
الاعظم

لاتنفس بصعوبه غير مصدق هذا الكلام لانادى علي اختى
بصوت متذبذب قائلاً

جوليا...انا مش فاهم حاجة خالص ؟!!!

ولكنها لا ترد علي ثانيه لانهاض علي الفور اصيح غاضبا
قائلاً

جوليا ...جوليا ..مش بتردى عليا ليه ؟!!!

فتبتسم كاترين ابنتسامه خبيثه وهي تعود إلى كرسيتها
قائله

جوليا مش موجوده اصلا ...

فأنظر اليها ثم انظر إلى اختي قائلا

مش موجوده اذأي أنا شايفها قدامي اهي ؟!!!

لتشاور لي بعدم المباله ثم إلى اذنيها قائله

ذى ماسمعت ؟!!!...هو أنت عندك مشكله في السمع ؟!!!

فاتحرك باتجاه اختي جوليا فأنا مازلت اراها جالسه في
مكانها بجوار السائق كما تركتها قبل ان تثقل عينيأي
واذهب في نوم عميق فاقترب منها مسرعا قائلا

جوليا ... ؟!!! أنا بنادى عليكى بقالى ساعه ؟!!!

لكن بمجرد ان المس كتفها تتلاشى في الهواء كانها
سراب

عليها بيدي الاثنين ثم اضرب نفسي علي وجهي قائلا

يارب اكون في كابوس!!يارب اكون في كابوس.. مش
ممکن بحد... ايه الناس دي؟!!!

لتقف الحافلة فجاءه ويفتح الباب وينزلون يهرولون إلى
هذه الصحراء لاسمع صوت سائق الحافلة جون يقول

انزل ياابراهيم الأرض هتبلع العربيه دي في خلال خمس
دقائق

لتهتز الحافلة يمينا ويسارا لانظر من زجاج الحافلة لاجد
الأرض تتصدع من تحتها لاركض إلى الباب مسرعا ثم انظر
إلى السائق جيمس لراه وهو يتلاشى أيضا مثل اختي جوليا
ولقد ايقنت في ذلك الوقت انهم جن مسخرين من
الشیطان ثم اقفز بسرعه بمجرد ان تلمس قدمي الأرض اقف
سارحا انظر إلى هذه السياره والأرض تبتلعها فانا واقفا
متسمرا في مكاني لا اصدق ما يحدث لي حتى الان حتى اشم
رائحه حريق كاوتش

لانظر اسفل قدمي ولقد بداء حذائي يشتعل بالفعل

انحنى للمس باطراف اصابعى الأرض قائلا

يا لله !!... حاجة غريبه..ذى ماتكون الأرض فوق بركان

لينهار منى العرق كالامواج المتلاحقه من شدة ارتفاع
درجه الحراره المتزايدة اتنفس بصعوبه اخذ نفس عميق
حتى الملح كاثرين وجميس ونيمار يركضون بسرعه متجهين
إلى جبل شاهق امامنا يحاولون ان يسبقو بعضهم البعض
لاركض خلفهم احاول ان الحق بهم قائلا

اذأى عارفين كل ده ؟!! ...دول عارفين بيعملو ايه
بالظبط!!!!..ورايعين فين!!

لقد سبق نيمار كاثرين فتجذبه من ملابسه لتوقعه علي
الأرض ثم يمسكها من قدمها ليوقعها هو الاخر ليتصارعو
يتقاتلون بشراسه لانظر اليهم وانا امر بجوارهم ولقد احترق
ظهر كاثرين ان نيمار يجلس فوقها يضربها بعنف وهي
ملقيه علي ظهرها ولقد احترق تماما من شدة ارتفاع حراره
الأرض لاسبق جيمس فيركض خلفي يريد اللحاق بي

شيء ما همس لي في اذنى جعلنى ابحت في جيوبى

لاجد مجموعات صغيره من قطع الاوراق لاخرجها وانا مارلت
اركض مسرعا لافتح اول ورقه منهم مكتوب فيها

(لا تأمنهم أبدا)

ثم القيها وافتح الثانية

(حاول ان لا يلحقوك إلى جبل بينار)

ثم القيها وافتح الثالثه

(اقتلهم اذ استطعت)

ثم القيها و افتح الرابعه

(ضللهم والقي بهم إلى الجحيم)

ثم القيها و افتح الخامسه

(سر العالم في أنتظارك ليكون بين يديك)

ليقفز جيمس ويمسكنى من قميصى ويوقعننى علي
الأرض ثم ينهض ويجرى بسرعه فائقه حتى يسبقننى بكثير

وانا انظر خلفي لارى كاثرين تجرى هي الاخرى خلفي تحاول
اللاحاق بى ولقد تمزقت ملابسها وانظر إلى نيمار وهو ملقى
علي الأرض غارق بالدماء تبتلعه الأرض يالهي !!!...لقد قتلته
كاثرين لقد ضربته بشيء ما في راسه

لازيد من سرعتى لقد احترقت عضلاتى تتسابق دقات
قلبى اتنفس بسرعه و بصعوبه بالغه حتى يدخل جيمس
جبل الينار انه جبل مظلم شديد السواد وادخل خلفه
مباشره ليضاء الجبل كله بالنار وتدخل خلفي كاثرين

لينظر كل منا إلى الآخر بحذر شديد ونحن نقف في
منتصف الجبل الأرض تحترق من اسفلنا درجه الحراره مرتفعه
خانقه نتحرك ببطء حتى لا تحترق احذيتنا ونحن ندقق في
اعين بعضنا المليئه بالخوف والترقب لتهمس كاثرين قائله

ماتحولوش أنا إلى هكسب أنتو الاتنين مصيركم الموت

فنظرت اليها قائلا

أنتو مالكم بتعملو كده ليه ؟!!!...مافيش سبب يخلينا
نعمل في بعض كده

فيضربني جيمس علي كتفي بقوه قائلا

أنت اهبل ... احنا بندور علي القوه علي الملك علي
السلطه وده ماصيرنا ... وكان مصير كل إلى نجى من عائلتنا

فتبعد كاترين خصلات شعرها من فوق عيناها وهي
تأخذ نفس عميق قائله

أنتو بتتعبو نفسكم ... استسلمو احسن أنا إلى هقابل
السيد الاعظم

فينظر إلى جيمس وهو يغمز لي قائلا

تعالى نتخلص منها

فقلت له

انا مش قاتل !!

فتنظر لنا بعين جاحظه قلقه قائله بصوت واهن
مرتعش

ماحدث يحاول يقرب منى أنا هقتلكم أنتو الاتنين

فنظرت اليها قائلاً

متخافيش !!..انا مش هعملك حاجة ..عمري ماقتلت حد
..ومش هقتل حد منكم خالص

لاجد طوبة قد قذفت عليها في راسها مباشرة لتشجها
وتخرج منها الدماء وانا انظر إلى جيمس وهو يبحث عن
مزيد من الطوب في الأرض بجنون وبهستيريه وانا احاول
ايقافه قائلاً

أنت بتعمل ايه يامجنون ؟!!...هتموتها

فينظر إلى بحده قائله

لازم تموت... أنت غبي!!! ...دى هتقلتنا لو جتلها أي فرصه
لازم نخلص منها

ليبعدني بيده ويذهب اليها وهو يمسكها من رقبتها
يحاول ان يخنقها وهي تصرخ قائله

ساعدني ..ماتخلهوش يموتني ارجوك

لتبكي قائله

انقذنى منه ...هو إلى عايز يموتنا مش أنا ..هيخلص عليا
بعد كده يخلص عليك صدقنى

وهو مازال يضغط بيده بقوه علي حنجرتها وهي مازالت
تتوسل إلى حتى انقذها وانا انظر اليها بأسى احاول ان ادير
وجهي مبتعدا عنهم ولكن لأستطيع ان اتحمل مناجاتها
وتوسلتها لي وهي تبكي تنادى علي قائله

ابراهيم ..انجذنى ارجوك ...انا مش عارفه أنا هنا ليه
...صدقنى ...

لاحضر صخره صغيره من الأرض ولقد كادت ان تحرق يدي
من شده حرارتها ثم اضربه بها بقوه علي رأسه ليسقط علي
الأرض لتتناثر دماؤه علي وجهي لتجرى علي كائرين ثم
تضمنى بقوه كالطفله الصغير وتنظر إلى وهي تبتسم
ابتسامه خبيثه قائله

شكرا ليك أنت انقذتني

ثم اتذكر كلام الورق المكتوب الذى كان في جيبى وانا

مازلت انظر اليها لاهمس لنفسي قائلا

كان مكتوب :

لا تأمنهم أبدا

ضللهم والقي بهم إلى الجحيم

كنت اشعر انها تحاول ان تضلني حتى تتخلص مني أنا
الاخر وتصل إلى الهدف الذي تريده وهو مقابله السيد
الاعظم كما تقول دائما فكان علي ان لا امانها أبدا فهي
ماكره مخادعه

يخرج من خلف الصخور ابن عمي نور قائلا

أنت مستنى ايه ماتقتلها

وانا انظر اليه متعجبا قائلا

نور!!...أنت جيت هنا اذأي؟!...وعايزنى اقتلها ليه؟!!!

لارى في الناحيه الاخرى اختى جوليا وهي تصيح قائلا

اقتلها

وانا انظر اليهم بخوف ولقد شعرت بدوار كان الدنيا كلها
تدور بي قائلا

عايزنى اقتلها ليه؟!..انا مش قاتل ...

فيقترب منى نور وهو يهمس في اذنى قائلا

كذاب أنت اتخلقت قاتل ...القتل سهل عندك ...ماتبقاش
غبى هي مش هترحمك ...اقتلها

لتنظر إلى كاثرين بعين مليئه بالخوف قائله

انا مش هقتلك ماتخلهمش يسيطرو عليك ذى دول جن
خدمه السيد الاعظم ...ماتسعمش كلامهم

فقلت لها

امال أنتى بتقولي ليه انك هتكسبى وانك هتقتلينا كلنا
...ليه؟!..

فتبكى وهي تنهمر منها الدموع قائله بصوت متقطع

هما مسيطرين عليا ... صدقني ... ذي التنويم
المغناطيسي بيسيطرو علي العقل...مش كل إلى معاهم
بيقى بايرادته ..والله بقولك الحق...صدقني

فقلت لها

لالالامش مصدقك ...كان مكتوب

فتمسح عينها من الدموع قائله

أنت نفسك بتشوف حاجات غريبه اول مره تشوفها في
حياتك...بيحولو يسيطرو علي عقلك تدريجيا ويخلوك
تشوف إلى هما عايزينك تشوفه بس ..افهم وشوف بعين
الحقيقه ...هما عايزينك تبقى قاتل..ماتخلهمش يحققوا
هدفهم

فقلت

قصدا ايه بكلمة عين الحقيقه؟!!!..الكلمة ده أنا سمعتها
قبل كده

فتتحرك بقدمها خطوات بطيئه ولقد اشتغل حذائها

قائله

عين الحقيقه ..إلى بتشوف الكون وأسراره علي حقيقته

فتصيح جوليا قائله

بتكذب عليك...مافيش وقت .. اقتلها عشان تقدر فعلا
تشوف بعين الحقيقه ...لانا هي عين السيد الاعظم

فتنظر إلى كاثرين بعين تكاد مغلقه من شدة البكاء
قائله

لاء ارجوك...ماتخلهمش يسيطرو علي عقلك ...عين
الحقيقه اقصد بها إلى أنتى شايفه دلوقتى حواليك
وبتعايشه ...

حتى يلين قلبي لها ولحالتها المنهاره واقتنع في هذه
اللحظات انها وانا مجرد ضحيه فعلا واقترب منها بهدوء
قائلا

طيب ماتخافيش مش هأذيكي أبدا...ممكن تهدي عشان
نلاقي حل

فيتحولون بالحديث اليها قائلين

اقتليه أنتى...اوعى تكونى متردده امال أنتى عايزه
تقابلى السيد الاعظم اذآي ؟!!! وأنتى ضعيفه كده!!..كل
اهدافك واحلامك واملك مربوطين بالشخص ده ..خلصى
عليه وأنتى تكسبى ..أنتى عملتى كل حاجة عشان توصلى
جبل البينار

وانا انظر اليهم بتعجب شديد ثم ادقق فى كاثرين بقلق
اترقب حركاتها الغامضه المريبه وهم مازالو يصيحون فيها
قائلين

اقتليه ... دى فرصتك الاخيره عشان تنضمى لينا

لارها وهي تمسك طوبه من خلف ظهرها التي كانت
تستند به علي صخرتين كبيرتين محطمتين لتقذفها
مصوباها إلى راسى لاتفادها بسرعه ثم انظر لها بغل شديد
واركض نحوها وهي تصرخ لتتوسل بحرقه قائله

لا لا ارجوك.. أنا مش عارفه عملت كده اذآي ؟!!! ..ارحمنى
...انا مش عايزه اموتك واللّه..هما مسيطرين علي عقلي

ولقد تيقنت في هذه اللحظة اننى لابد ان انهي عليها
واقبض روحها حتى لا اموت أنا ...لابد ان تموت هي وينتهي
امرها لامسك رقبتهما بقوه اضغط علي الحنجره ونور وجوليا
يقفان بجوارى يقولون باستمرار

اقتلها ..اقتلها ..اقتلها

ولاشعر بأي شيء الا وانفاسها متوقفه عيناها جاحظه
قد توقفت عن الحركه تجمد نبضها لاتركها لتسقط علي
الأرض تحرقها الأرض الملتهبه حتى تبدء في ابتلاعها وانا
انظر اليها بأسى قائلا

انا اسف ...

لانظر حولي التفت في كل مكان تعلو صوت ضربات
قلبي صوت انفاسى ولا ارى كل من نور اوجوليا لقد اختفيا
تماما ليعم الهدوء ارجاء المكان لاركض بهستريه داخل
الجبل وانا اصيح قائلا

انا إلى بقيت ...انا قتلتهم كلهم ...انا نجحت

لاعود إلى منتصف الجبل الذى كنت اقف فيه وانا اصيح

بجنون الارتياب قائلا

انا تعبت ...

لتهب رياح قويه مصحوبه بصوت مريب و صفير في اذنى
به بحه قائلا

عين الحقيقه تحييك

لتشتعل اسفل منى نجمه خماسيه من نار في وسطها
رأس عنزه مخيفه اقف عليها ليظهر لي اشخاص كثيرون
غريبوا الشكل مختلفون كانهم امم كثيره متحدون كانت
هذه اول مره اراهم علي صورتهم الخبيثه الحقيقيه في
حياتي يملئون المكان عن اخره يخرج من انفاسهم الجحيم
فيه الموت والعذاب ليتقدمهم اربعة اشخاص مختلفين في
هياتهم من بينهم نور فريد الدرازى ابن عمى يخرج من
بينهم يصفق لي بهدوء قائلا

الف مبروك ابراهام ... أنت إلى اتنجيت ... اقولك علي حاجة
بصراحه أنا كنت خايف انك أنت إلى تتقتل ... بس عملتها ذى
ماعلتنا كلها عاملتها قبلك ... أنت عملت انجاز أنت قاتلتهم

كلهم بالرغم انك ماكنتش عارف أي حاجة ذى إلى هما كانو
عارفينه

فأنظر اليه وانا ارتعد قائلا

هو أنت نور ابن عمى فعلا ولا من الجن ؟!!!

فبيتسم ابتسامه صفراء قائلا

لاء أنا ابن عمك نور .. ماتخفش أنت خلاص عديت .. باسم
كل البشر أنا فخور بيك... فعلا إلى جوانا من شر كبير ممكن
يتحرق بأي محفز أنت قتلت بسهولة ابراهام هي دى حقيقه
النفس البشريه

لينظر لي ثانيهم بدقه هذا الكائن الغريب الذى كان يقف
بحوار ابن عمى نور الدرازى يتملقنى كأنه يحفظ ملامحى
بعينه الواسعه لقد كانت رأسه الكبيره وجسده الاملس
ويصنع لي بيده الطويله ذو الست صوابع رمزا عجيبا فعلا
يضم أصابع اليد الوسطى يثم يرفع صباعين متباعدين
بحيث يكون شكلها مثل قرون الشيطان قائلا

علوى جديد معنا ... باسم البشر الجوف أرضيين نبارك لك

...أنت كل العلويين دلوقتي بيحسدوك انك هتشوف العالم
بعين الحقيقيه

ثم يخرج الثالث من بينهم وهو ابشعهم شكلا له قرنين
صغيرين ووجهه قبيح مشوه عينه اليسرى ممسوحه عينه
مثل الزواحف يخرج ناباه من فمه اظافر صوابع يده الخمسه
طويله يقف علي قدمين مثل قدم الماعز ليحرك حافره صانع
رمز دائرى وينحنى ثم يركع قائلا

الجن والشياطين العلويه يحيوك علي الانضمام ..ونتمنى
اننا كلنا نخدم السيد الاعظم لتوجيه العالم إلى ما نسعى
اليه

ليخرج لي رابعهم ولقد كان بعين واحده في المنتصف
واذنان طويلان ضخم الجثه وشعر وجهه كثيف لونه احمر
مرسوم في جميع انحاء جسده شعار وجه الشيطان
كالوشم الذي رسم علي يد عمى فريد الدرازى وابن عمى نور
ليخرج لسانه الطويل ليلعقنى كالكلاب يداه قصيرتين
ولكنهما كالصلصال متحولين يطولهما ليصنع باصابعه
المرنه رمز مثلث قائلا

باسم جميع فصائل الجن الجوف أرضيين... أهلا بك في
عين الحقيقة

فانظر اليهم وأنا لا أستطيع ان اتنفس قلبي كاد ان
يتوقف من الرعب قائلا بصوت واهن مرتعش

أنتو مين؟! وأنا في انهى مكان علي الأرض؟!!!

فيتحدث نور قائلا

ما تخفش خلاص ابراهام من الوقت ده بتسقط لغتك مع
الناس دى... أنت بقيت مستنير... سامي نا بتصبح رموز في
الكتاب المقدس للسيد الاعظم ومهندس الكون العظيم
..أنت في الأرض الرابعه

فقلت له باندهاش شديد

الأرض الرابعه؟!!!

ليربع يداه قائلا

دى بوابه من البوابات الأرضيه وده سر من الأسرار إلى

هتشفوها بعين الحقيقه ..عين لوسيفر

فيلتفون حولي الاربعه ليرفعو ايديهم حول هذه النجمه
الخماسيه التي في وسطها قائلين

ياكل معانى النجوم يابركه البركات الكبرى يامن تملكين
ببركه السيد الاعظم كل اتحادنا وقوتنا في الاراضى السبع
اطلقى قوتك وامنحينا المغفره العليا لدى مهندسنا
الكونى الخالق واجعليه ينطق بالحق

فيصيحون قائلين :

أرض؟

لارد قائلا

الاستقرار والأمن الجسدي والتحمل والصبر

ليخفضو يداهم ويرفعوها قائلين:

النار؟

فقلت :

الشجاعة والجرأة والقتل وعدم الرحمة

ثم يرفعون يدهم ويخفضوها مره اخره قائلين بصوت اعلي

المياه ؟

لارد قائللا

العواطف و الاحساس والمشاعر والحدس والجنس

ليمدو ايديهم امامي قائلين:

الهواء؟!

لارد عليهم قائللا

: الخبرات والفنون والمهاره والموهبه

فيصنعون علامه القرنين باصابعهم جميعا قائلين

الروح؟

فقلت

: الذات الإلهية ، وكل ما هو يتعلق بالسيد الاعظم
لوسيفر

ليصيحو وهم يهزون جبل البينار بقوه قائلين بصوت
مدوى كصوت الرعد قائلين:

لقد تحضر هذه العلوى وتبقى ان يقسم فأمده يالهانا
العظيم بالقوه وامنحه البركات علي ان يكون مننا مخلصا
وخادم محافظنا واعزه بالعلم والمال والسلطه والقوه ليكون
سبيل نجاتنا ونجاه عالمنا في بناء نظام العالم الجديد

لتشتعل النار اقوى وتضىء راس هذه العنزه الذى اقف
فوقها ليرسم وشم علي يدى انه وشم راس الشيطان وانا
اتألم بحرقه ليتحرك كل من في الجبل حركه عشوائيه
كانهم يحتفلون ثم يقولون بهستريه

سائر الكتب
www.sa7eralkutub.com

نريد القسم ...نريد القسم

وهم يختفون ويظهرون انها مراسم الانضمام والتحضير
لقد كان منظر مخيف كاننى اقبع في الجحيم اشكالهم

المرعبه لم تفارق خيالى أبدا

حتى يقترب منى نور ابن عمى ويضع كف يده علي رأسى
لاسقط علي الأرض مغما علي ولا استيقظ الا واجد نفسى
محبوس في مكان ما لا اعلم ماهو عيني مربوطه بقطعه
من القماش لانهض وانا اتحسس المكان اصيح قائلا

انا فين ؟!!

ليمسكنى اثنان بقوه قائلين بصوت اجش

امشى معانا بهدوء ...أنتى داخل علي اهم قسم في
حياتك كلها

فامسك قطعه القماش التي علي عيني اريد ازاحتها قائلا

ايه دى ؟!!!.....أنتو مغمينى ليه؟!!

فينزلون يدى بقوه قبل ازاحتها قائلين

اهداء ...هتعرف كل حاجة دلوقتى

لاسمع صوت باب غرفه يفتح ثم يقطعون قميصى لاصرخ

قائلا

ايه ده ؟!...هتعملو ايه ؟!!

فيمسكوننى بقوه قائلين

اهدااسكت

ثم يصمتون قليلا قائلين

انه جاهز للقسم

ليضع احدى هذين الشخصين سن شيء حاد كالسكين
اسفل صدرى

لاسمع صوت شخص اخر قوى خشن قائلا

هل تشعر بشيء

فقلت

نعم اشعر

ثم صمت ليزيحو قطعه القماش التي غطو بيها عيني
لأنظر متعجبا إلى هذا الشخص الكبير في السن يبدو علي
هيائته القوه يجلس علي مكتب ضخم امامه كتاب كبير
عليه المربع الناتج من الزاويه الخشبيه القائمه بالفرجار

ثم ينظر إلى بحده قائلا

ايها الطالب اسألك ان تركع علي ركبتيك فيما تنزل
بركات السماء علي جلستنا

ثم يصيح قائلا

ايها الاله القادر علي كل شيء القاهر فوق عباده انعم
علينا بعنايتك وتجلي علي هذه الحضرة ووفق عبدك هذا
...الطالب الدخول في عشيره البنائين الاحرار لصرف حياته
في طاعتك ليكون لنا اخ مخلصا حقيقيا... امين

ثم يحدق في بشده قائلا

ايها الطالب ابراهام اذا بليت بمصيبه او قعت في خطر
إلى من تلجأ؟!!!

فقلت

اللّٰه !!

فينظر إلى ولقد احمر وجهه قائلاً

ويحك ... ما اللّٰهك

فقلت

اللّٰه

فينتفخ وجهه ويحمر كان الدم قد تجمع في راسه قائلاً

ويحك ... انه لوسيفر العظيم

فقلت وانا اردد ورائه مرتعدا

نعم انه لوسيفر

فيرد وهو يبتسم ابتسامه صفراء قائلاً

احسنت ... انهض ايها الطالب فانه لا يخشى المهالك من

يعتمد علي الله ...اتقرر اقرار صادرا عن شرف نفسك بانك
لست مجبورا ولا طامع في امر وانه ليس ثمة باعث من هذه
الاعراض علي طلبك الانضمام إلى عشيره البنائين الاحرار؟

فقلت

نعم اقر

ثم يضع يده علي الكتاب قائلا

وهل تتعهد تعهدا ناشئا عن شرف نفسك بانك تستمر
بعد انضمامك إلى هذه العشيره في القيام بالعوائد
الماسونيه القديمه والحضور إلى الاستتماعات و الاجتماعات
ومشاركه الاخوه ؟

فقلت

نعم اتعهد

ثم يصنع بيده اليسرى علامه قرنين قائلا

مد يدك

لامد يدى ليمسك ظهر يدى وينقشه بالسكينه كانه
يرسم وشم عليه قائلا

ايها الطالب يجب علي ان انبهك إلى ان الماسونى الحر
يربأ بنفسه عن الدخول في مناقشه تيارات الدين
او موضوعات السياسه ...فهل أنت اذن راغب باختيارك
ومحض ارادتك في التعهد تعهدا وثيقا مبني علي المبادئ
المتقدم ذكرها بأن تحفظ أسرار هذه العشيره وتصونها ؟

فقلت

نعم اتعهد

فينتهي من الرسم علي يدى بالسكين ولقد امتلئت
يدى بالدماء ولكن الغريب لم اشعر بأي شيء أبدا فيخرج
منديل مبلل من اسفل مكتبه ليضعه علي يدى لاصرخ من
الالم الشديد وهو يمسك يدى بقوه قائلا

ايه دهلالالا

ثم يرفع يده لانظر إلى ظهر كف يدى لارى وشم راس
الشيطان ثم يختفي

فيصيح هذا الرجل قائلا

اذن فالتركع علي ركبتيك اليسرى.. واجعل قدمك اليمنى
تشكل مربعا... اعطني يدك اليمنى لتضعها علي الكتاب
المقدس فيما تمسك يدك اليسرى بهذا الفرجار ووجه سنانه
نحو صدرك الايسر العارى

ردد ورائي

يارب كن معينى

وامنحني الثبات علي هذا القسم العظيم

الذى صدر منى

في درجه المبتدى

بحضره البنائين الاحرار

امين

لاردد ورائه ثم ينظر لي قائلا

فالتقم الان بتقبيل الكتاب المقدس

لأحنى علي المكتب اقبل الكتاب المقدس

ثم ينهض وهو يقبل رائسى قائلاً

ايها المستنير أنت الان علي وشك الاطلاع علي أسرار
الدرجة الاولى للبنائين الاحرار ولكن اذا حاولت الهرب او
فشلت في مهمتك فعقابك سيكون اما بالطعن او بالشنق

الان وأنت تنضم إلى هذا المحفل الماسوني العظيم
يستق هذا الخنجر بصدرك الايسر العارى فاذا حاولت القفز
إلى الامام تكون أنت قاتل نفسك بنفسك واذا حاولت
التراجع في يوم من الأيام ينشد هذا الحبل حول رقبتك من
وراء فتكون أنت قاتل نفسك بنفسك واذا لم يكن هذا او
ذاك فان العقوبة البدنيه التقليديه التي تقع عليك كما هو
متبع من تاريخ الماسونيه هو قطع رقبتك من جزورها اذا
افشيت سرا من أسرار البنائين الاحرار فاذا كنت غير متأكد
من قدرتك علي حفظ أسرار الماسونيه والنجاح في المهام
الموكلة اليك فهذه فرصتك الاخيريه للتراجع والا فاليساعدك
الرب لوسيفر

الآن اليك اول مهمه.. أنت تعلم ان اقل القليل من البشر قد وقف في مكانك هذا ... ستذهب إلى وطنك لاسترجاع قوه خرجت عن قدرتنا ...ولكن عليك ان تستخدم عقلك وقوتك بعيدا عن العواطف والحب انهم سته شبان ضعفو امام السلطه الجنسيه ...وضعفو امام سلطه التطلب بالحب وفقدو القوه الغضبيه سبب النجاح والتخطيط الازلي ..وكل هذا منافي لتعاليمنا ولم يكتفو بذلك فخالفو كل ذلك وسيطرو علي بعض من الشياطين وارسلنا لهم العديد مثلك قبلك ولكنهم فشلو لانهم وقعو في سلطه الحب وخضعو للتطلب وهذا يتنافي مع عقيدتنا الحقيقه وهي القوه ...اياك ان تفقد قوتك بالحب تذكر ان بدون الحب كل شيء مباح سننسيك هذا اليوم ولتستعد للاختبار الحقيقى لترسخ قواعدك بقوه في العالم الحقيقى الذى نصنعه نحن الماسونين والشياطين والجن والبشر الجوف أرضين ...في عالم جديد أنت من القلائل الذين لهم الشرف العظيم في معرفته ...لارى وميض قوى

لاجد نفسى في الللنش الصغير مره اخرى امام وجههم البشع ذو الراس الكبيره وجسداهم الاملس انه من البشر جوف أرضى اننى امام هذا الشخص الذى كان يسمى نفسه

عم رؤوف المراكبى ليرفع يده من فوق راسى

ويخرج من جيبه سكينه حاده ويوجها نحو قلبى قائلا
ببحة شديده

بوينا مصيرك...كلهم فشلو في مهماتهم وأنت كمان
فشلت

عشان كده... أنت كمان لازم تموت

لاصرخ واصرخ

تمت

لينظرو جميعا إلى نظره قويه مخيفه بعينهم البيضاء
قائلين

ده دورك يادكتور عشان تحكى أنت قصتك ...

ليخفق قلبى بقوه قائلا

بس ..انا مليش قصه

ليردو قائلين

هي دى بوينا ...

ليختفو من امامي ويقفو بجواري ليضعو يدهم علي
راسى لأبداء في تذكر كل شيء !!!

نعم فأنا جزء منهم ..انا جزء من بوينا جزء من هذا
العقاب الازلي أنتم لا تعرفون شيئا عن حقيقه العالم
..حقيقه علي حافه الهوايه تلقي بكم إلى الجحيم لا تعرفون
عن أسرار الأرض ولا عن فصائل البشر جميعا ولا فصائل الجن
جميعا أي شيء فكل شيء مقفول عليه في سرداب الأسرار
الخاص بنا أنتم تعيشون في قفص حديدى علي عقولكم
جزء منه محاط بالعادات والتقاليد والدين والجزء الاخر محاط
بما نريد ان نوصله نحن اليكم ...نعم ماتريده ان نصنعه
فيكم

الطاعه ...لا بد ان تطيعنا نعم لا افكار مستقله ... عليك
الالتزام.!!! شاهد التلفاز استهلك ..ابقى نائم لا تسأل عن

السلطه فهي لن تكون لك ولن تكون جزء منها الا اذا اردنا ذلك لتحقق لنا ما نريد ما عليك فقط الا ان تكون مع القطيع لاخيال لا احلام واذا حلمت او تخيلت فالتحلم لنا نحن ثم اخرج المال ثم اعمل و احصل عليه مره اخرى ثم شاهد التلفاز واستهلك واخرج امال هذا هو هدفك ابقى نائم مابقي من حياتك سير خلفنا تمتع برفاهيتنا انبهر بحضارتنا تعلم كافه علومنا ولا تحاول ان تستيقظ أبدا !!!

التلفاز والسينما والالعاب الفيديو والانترنت وافلام الخيال العلمى والموسيقى المشهوره اصبحت جزء من حياتكم لقد جعلناها في دمائكم بل هي حياتكم

تلك الوسائل تؤمن معلومات موسعه جدا وعميقه للغايه في مفهومها واهدافها والتي تستقر في عقولكم بوعى او دون وعى

انها معلومات عن مجتمع ذات نطاق واسع وممتد ..حقا فهو يمتد بين المثاليه والاخلاق والفرق بين الصحيح والخطاء والعادات والتقاليد والمتوارث وبين المحدثات التي نخلق بها الطريقه التي يجب بها بناء المجتمعات والاقتصاديات والسياسيات والتي يتم تمريرها من امام

اعينكم كل يوم

فان وسائل الاعلام هذه تلعب دورا هاما للغايه في تقديم الاسس الضروريه من اجل تحديد وجهه نظر الافراد حول العالم السطحي وكل ماهو موجود عليه لغرضه في عقولكم لييتهم سقيه باهدافنا لينمو تفكيركم دوما ويكبر كما نريد !!

لذلك فأن أي شخص يتمكن من السيطرة التامه علي المعلومات الموضوعه علي وسائل الاعلام هذه تكون لديه في الحقيقه السلطه المطلقه لتلقين البشريه جمعاء حسب طريقه تفكيرينا هو فقط وهذه هي حقيقه الامر الذي نحن نمارسه في منظماتنا نحن البنائون الجدد او كما يطلقون علينا الماسونيين الاحرار

نحن نركز كل اولويتنا علي صناعه التسليه بالتحديد من اجل تحضير الناس علي طريقه تفكيرهم وتهيأتهم نفسيا وفكريا وذلك يكون اما علنيا او مخفيا ...الطرق التي نستخدمها كثيره ومختلفه ولكنها جميعا تصب لتحقيق نفس الهدف بكفأه وفعاليه عاليه للغايه وفي الوقت المحدد فلا يسمح بأي خطأ او تهاون أبدا وذلك من اجل فرض

عقيدتنا وايدولوجيتنا واهدافنا قصيره الاجل وطويله الاجل
فرض العين عليكم بطريقه ما ومع الوقت تعتقدون ان كل
هذا افكاركم أنتم

لا اعرف اين وكيف بداءو ...ولكنها لم تكن أبدا البدايه
نعم لقد كانت النهايه... انها نهايه الطريق نهايه الإنسانيه
نهايه الزمن !!.. ليسيطر الشيطان او كما يسمونه عندنا في
المنظمه لوسيفر العظيم المتمثل في الشر علي الأرض
وهندستها ورسم مخطط ادارتها لتحقيق اهدافنا جميعا
علي المدى القصير والمدى الطويل ...! فانا واحد منهم ولقد
رائيت ان اهدافي واحلامي تتوافق مع اهدافهم وها هنا من
الطبيعي ان اخضع عقلي وحواسي وكل تفكيرى لهم لذلك
ساعدتهم ونجحت في اختبارتهم وخضعت لاشد انواع
عقابهم.... بوينا ... ثم حصلت علي عفو منهم كما كنت
اعتقد ...ولكنى كنت مخطيء مع الاسف ..فأنا مازلت داخله
..كيف نسيت؟!..انه طريق بلا عوده بلا مغفره بلا نهايه ...انه
عذاب مستمرلقد كنت في مرتبه عظيمه اعطتنى من
العلم والقوه والنفوذ والمال ما لم يحصل عليه احد علي
وجه الأرض من قبل ...

لقد كانت البدايه انها الطريقه التقليديه عندهم انها الممر الدائم لأي إنسان علي الأرض ان تكون فريسه مطارده دوما منا عيننا جميعا عليك ننظر اليك نترقبك نضعك داخل عقولنا داخل اولياتنا تحت مجهرنا الدقيق نسخر لك كل ما صنعناه وكل ما ستصنعه جنودونا من شياطين الإنس والجن لنسيطر علي عقلك تماما.. نعم ... انها مداخل العقل ...

لا يمكن ان اسيطر عليك الا اذا سيطرت علي عقلك وامتلكت كل تفكيرك وتحكمت في وعيك وربط هدفك الاعظم بهدفي أنا الابدی ومن هنا اصبت تفكر من اجلي وتحقق هدفك من اجلي وتنجح من اجلي وتجنی المال من اجلي ... لذلك كان عليهم ان يربطو المتعه بكافه اشكالها بطريقتنا الخاصه وذلك حتى نضعك في قفص محكم اما تدور حوله يجذبك نحوه بالمغناطيس او تدخله و في الحالتين لن تستطيع ان تخرج منه أبدا او تحيد عنه ... فهو طريق الذهاب بلا عوده !!

الان ترون حقيقتي انها ليله مظلمه اخرى تمر علي وانا ارقد فوق السريرضعيف مريض كبير في السن تجاوزت من

العمر الكثير... اعانى سكرات الموت انها نهايتى الحتميه
مثل باقى البشر ..إنسان لا يملك أي شيء لنفسه انظر
بعينى الواهنه الضعيفه التائه حولي لا أستطيع ان اتحرك لا
اقوى علي فعل أي شيء سوى ان احرك شفقتأي بصعوبه
لاحكى عن القليل من الحقيقه التي تحيطكم حقيقه
غامضه اسمع دقائق عقارب الساعه تتحرك بمنتهى البطيء
اشعر بملل مرور الوقت تضرب الرياح العائيه درفتى الشباك
تحاصرني انفاسهم النتنه تحيطنى حركاتهم المريبه يتردد
صدى صوتهم حركاتهم في عقلي يقتحم تفكيرى وقوتى
المشوشين منذ عقود طويله ...اشعر بيها اشعر بعذابها
بنبضاتها اشعر بهاانها بويانا ...لغه العقاب اللاتينيه
لغتهم الخاصه التي اختاروها منذ ان سيطرو علينا

لقد كنت قويا جبارا ذوسلطه ونفوذ ومال لا يتخيله أي
بشر يعيش فوق الأرض أبدا ...فهم من جعلونى قويا هكذا
هم من وهبونى كل شيء مقابل ان اكون خادما مطيع لهم
ولافكارهم وخطتهم في هندسه الكون..

فانا لم اكن قبل ان انضم اليهم هكذا أبدا بل كنت
إنسان عادى او اقل من العادى ضعيف وجبان حتى نجحت

في الهروب من بوينا

فان البدايه ...قبل خلق البشريه باكثر من ٢٠٠٠ عام كان في الأرض مخلوقات عاثو فيها الفساد وسفكو الدماء فأرسل الله عليهم ملائكه ونبذوهم إلى جزر في البحار كانوا هم الجن

اعظم خدعه قام بها الشيطان هي اقناع العالم بأنه غير موجود ذلك كان مصدر قوته

ان العقل البشري يعمل باشارات كهرومغناطيسيه..وان وساوس الجن والتحكم الجسدي في الإنسان يعملان علي هذا المبدأ

بارسال اشارات كهرومغناطيسيه إلى عقل الإنسان سواء كان القرين يوحى الينا وهذا مايعرف بالصوت الداخلي الذي يسمعه الإنسان في رأسه او كان شيئاً اشر من ذلك بكثير...!!!

اشارات كهرومغناطيسيه تتحكم بكامل جسد الإنسان

وهذا يعرف عن الناس بالحيازه من قبل الشياطين او كما يقولون ..الارواح الشريره !!

ولا بد ان تعرفو جيدا ان هناك نوعان من الحيازه النوع الاول : ويسمى مس من الجن وهو اقلهم خطوره ومعنى ذلك ان الإنسان مازال يملك التحكم في بعض وظائفه ويكون متفاوتا في نسبه تحكمة بوظائف عقله

النوع الثانى وهو الخطير للغاية : ويسمى عند العرب التلبس من قبل الجن وهو يكون للجن فيه التحكم الكامل بوظائف عقل الإنسان

القصة بدأت منذ قديم الازل مع بدايه تملك عقل البشر والسيطره عليه من الشيطان وكان اول البشر هو النمرود صانع بابل الذى وضع الخطوط الاولي للخطه الشيطانيه الكبرى لهندسه مستقبل العالم هو الذى اعطى الماسونيين شعائرتهم ورموزهم وقوانينهم وطقوسهم وممارستهم وطريقه عقابهم وذلك لتميزهم عن باقى البشر وذلك لخدمه الشيطان وحلفاؤه فقط

ان الشياطين والماسونيين والبشر الجوف أرضيين

واتباعهم يفتارون علي الملك سليمان بانه هو الذي اخضعهم لامرته بالسحر والكتب التي كان يملكها واخرجو كتاب لاغواء العالم بدايه من القرن السابع عشر اسمه (الاستعانه بالشياطين المفتاح الادنى لسليمان الملك)ولكن الحقيقه انهم لا يستطيعون ان يمسو نبي الله سليمان أبدا....الا تفكرون في الاسم الماسونيين ...الكلمة من المساس الجسدى والعقلي من الجن كما اخبرتكم في بدايه الامر وليس المعنى الظاهرى السطحى وهو ماسينو ..بناء الحجر المعروفين منذ قرون بنناء الكاتدرئيات

ولكن الكثير قد تم اخذه من القرن السادس عشر تتضمن التسلسل الهرمى للشياطين والذي كتبه ايوان وير ومن المعتقد أيضا أن كتبا قد كتبت من قبل كابالين يهود وباطنيين قد كانت أيضا الهاما وقد تم نسبها لنبي الله سليمان وهذا غير صحيح البتة لأنه هذه الكتب تحتوي علي الثالث المسيحي والنبيل لديهم وهو الغير معروف في عهد نبي الله سليمان كما أن فيها طرق لطرد الأرواح وكيفية تنفيذ طلبات الأرواح (الجن) لكي تقوم بالمقابل بتنفيذ طلبات البشر كما أنها تحتوي علي كيفية اعداد الطقوس لذلك كما أن بعض المعلومات المذكورة تعود إلى

اوائل القرن الرابع عشر وتحمل نفس المعلومات التي تم
ايجادها ومعرفتها بعد عهد سليمان عليه السلام

نزل هاروت وماروت الملكين علي هيئة بشر لتعليم
أولئك الذين يرغبون بالتعلم. وذلك بعد تحذيرهم طبعاً

ولابد ان تعلمو ان السحر الأسود يتم عمله عندما يتواصل
إنسان ساحر بالجن ويطلب منهم طلب ما، وفي المقابل
يطلب الجن من الساحر طلب ما، كالكفر بالله أو شرب الدم أو
التضحية لغير الله أو القيام بعبادة الجن أنفسهم .. ، والجن
لم يقوموا بتعليم بنو إسرائيل السحر فقط بل وأنهم حالما
عرفوا من الملكين كيفية التواصل مع الجن وعلي الرغم من
تحذيرهم بأن ذلك كفر بالله وأنه إنما هو فتنة لهم، العديد
منهم قام بتدوين كيفية عمل السحر الأسود وتداولوه فيما
بينهم بشكل سري منذ ذلك الحين، حيث استمر الجن في
تعليمهم السحر واتهموا نبي الله سليمان بالكفر
بممارسته السحر الأسود وبهذا السحر اتفقو مع الشياطين
من الجن ان سليمان كان يسيطر عليهم بهذه الكتب ، لذا
يرتبط السحر الأسود الذي يمارس اليوم بالنبي سليمان
بسبب تلك الاتهامات الصادرة من الجن والتي تداولها

وتبناها سحرة غامضون يتبعون الشيطان والمخطط
الاعظم منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا

اعتقدت ان هروبي من لعنه رونتا وانا صغير مجرد بدايه
قويه لي فبعد ان استيقظت في المستشفى لاقدام
اصدقائي بعد ذلك ليكونو حقل تجارب للشيطان واعوانه
...مجرد بدايه قويه لحياتي لاصل إلى ما اريده مهما كانت
العواقب ومهما كانت التضحيات ونجاحي في ذلك لقد
اعتقدت اننى هربت من بوينا .. وانضمامي لهم ووقوفى مع
الشيطان سيعطينى كل مااملك بالفعل قد خدعونى .. لقد
اعطونى كل شيء، سطحى اردته يفيد هدفى وحلمى لقد
اعطونى العلم والقوه واصبحت اشهر دكتور امراض نفسيه
وعصبيه في العالم واكثرهم مالا وغناء ونفوذولكنها لم
تكن أبدا بدايتى لقد كانت نهايتى المؤلمهان بوينا مجرد
متاهه ..ان روحى ستبقى في العذاب دائما وأبدا ...

امضاء

ساهر الكتيب
www.sa7eralkutub.com

الدكتور : محمد رافت

تمت